هذا الكتاب المسمى

رشفة الصادى من بحر فضائل

بنى النبى الهادى

والمسمى أيضا

الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول

تأليف السيد أبى بكر ابن شهاب

الدين العلوى الحسينى

الشافعى الحضرمى

كان الله له

آمين

طبع بالمطبعة الاعلامية

بمصر القاهره

سنة ١٣٠٣

﴿ فهرست كتاب رشفة الصادى من بحر فضائل بنى الهادى ﴾

صحيفه

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفه

﴿ تمت ﴾

هذا كتاب رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي

تأليف الحسيب النسيب السيد ابي بكر بن شهاب الدين العلوي

﴿ كان الله له ﴾

﴿ آمين ﴾

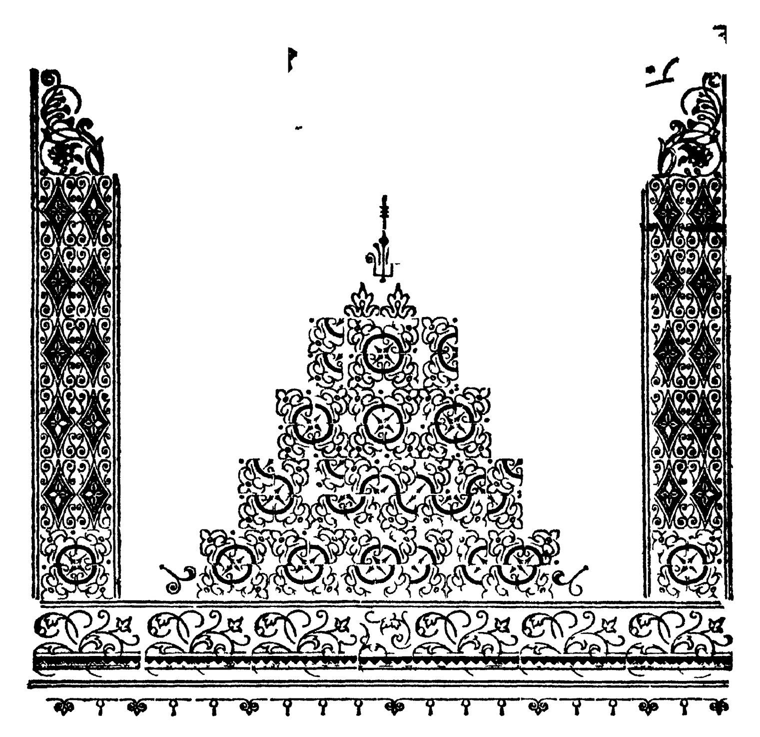
﴿ نسب مؤلف هذا الكتاب ﴾

هو السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس ابن علي بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن الشيخ علوي بن الفقيه المقدم الشيخ محمد بن علي بن الامام محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم ابن علوي بن محمد صاحب الصومعة بن الامام علوي بن عبيد الله بن المهاجر الى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن الامام علي العريضي بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام السبط الحسين بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات ومفخر الموجودات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته الطاهرين أجمعين

﴿ طبع في المطبعة الاعلامية ﴾

﴿ بمصر القاهرة ﴾

سنة ١٣٠٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اتحف أهل بيت نبيه بجليل المفاخر والمناقب وخصهم بما أزلفهم به من عظيم المظاهر والمواهب وأعلى شأو مجدهم حتى لا يدرك غايته لسان اللسن ولا قلم الكاتب قضى بارادته السابقة القديمة بالتطهير لتلك البضعة الكريمة وبوأهم بذلك أرفع المراتب وأعلى المناصب جعلهم سفنا للنجاة اذا طغى زخار الفتن واماناللامة اذا هاج اعصار المحن ونجوما للهداية اذا احلولك ليل النوائب فأكرم بقوم جدهم وعصبتهم الرسول وأمهم الزهراء فاطمة البتول وأبوهم

الانزع

الانزع البطين أمير المؤمنين على بن ابى طالب (نحمده) سبحانه وتعالى على جميع نعمه وأياديه حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه ونشكره ان وفقنا لتعظيم سلالة نبيه وأهل بيته الاطايب (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نتوصل بها الى سنى المطالب والمآرب (واشهد) أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنتقى من خلاصة كعب بن لؤى بن غالب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما بزغ طالع او أفل غارب (أما بعد) فان من المعلوم لدى كل بر وفاجر ما أوجبه الله تعالى من مودة أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وكيف لا وقد نزل بذلك القرآن المبين وتواترت به الاخبار عن الصادق الامين وعلى ذلك درج اعلام الصحابة والتابعين وأئمة السلف المهتدين (بيد) انه فشا فى هذه الازمنة عدم الاحتفال بتلك البضعة الكريمة وتجاهر من لا خلاق له بغمطها لهم من المفاخر الجسيمة حتى بلغنى عن بعض علماء السوء فى هذا الزمان أنه يقول كل ما ورد فى فضل أهل البيت من آية أو حديث أو اثر فهو فى حق خواصهم لا غير (وتالله) ما حمله على ذلك الا حسد اضمره فى سريرته وبغض ناشئ عن خبث طويته ولا ريب فى انه اذ تفوه بذلك سفيه وأى سفيه لكن كل اناء ينضح بما فيه

اذا اجتمع الناس فى واحد * وخالفهم فى الرضى واحد
فقد دل اجماعهم دونه * على عقله انه فاسد

(فحينئذ) بادرت الى جمع ما سهل على جمعه مما جاء فى فضل أبناء المختار وسارعت الى رقم ما تيسر نقله مما ورد فى حقهم من الآيات والاحاديث والآثار مقتصراً فى النقل على ما يشمل جميع افراد أهل ذلك البيت

الظاهر صارفا عنان القلم عن تحرير ما ورد لخواصهم من المناقب والمفاخر الفخر ارغاما لذلك البعيد المحروم وطردا لخناسه المرجوم وتحريضا لنفسي ولاخواني من المسلمين على اغتنام الاعتصام بذلك الحبل المتين اذ هم شجرة النبوة الطاهرة ودوحتها الزكية الفاخرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

فئة لم تلد سواها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد

فهم مصابيح الظلام ورونق الليالي والايام ولقد كان الزمان ضاحكا بوجودهم وانتشارهم مشرقا بسواطع أنوارهم فاقصد حي ذلك الارج وحدث عن فضائلهم ولا حرج

اذا ذكر الراوي أحاديث فضلهم * يقول الورى هذا الحديث المصدق

ولعمري ان ما رقمته بالنسبة الى علو مفخرهم وعظيم مظهرهم كقطرة من البحر أو كلحظة من الدهر

جلوا قدورا ان يحدد فضلهم * وائيل مجدهم بحصر الحاصر

أنى لمادحهم احاطته بما * يحوون من كرم ومجد شاهر

يامن يروم احاطة بكمالهم * أيحاط بالبحر المحيط الزاخر

فهم الاولى جاءت مناقبهم وقد * ورثوا السيادة كابرا عن كابر

فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم أزكى السلام العاطر

اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وأولياؤه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا * ومن سواهم فلغو غير معدود

ضوعفت

ضوعفت لهم الحسنات وغفرت لهم السيئات وظهرت بركاتهم في الخافقين ظهور الشمس الضباحية وحازوا ببنوة النبوة كل مرتبة عالية براهم الله نجوما للهداية ورجوما للغواية

هم الراقون في أوج الكمال * وهم أهل المعارف والمعالي
وهم سفن النجاة اذا ترامت * باهل الارض أمواج الضلال
أمان الارض من غرق وخسف * وحصن الملة الصعب المنال
وهم في غرة الدنيا بدور * تسامت بالجميل وبالجمال
وهم ساداتنا من غير شك * فنحن عبيدهم وهم الموالي
كفي خبر الوصية انهم والكتاب معا الى يوم الجدال
وان محبهم في الحشر ناج * من النيران ذات الاشتعال
بنوا الحسنين للثقلين شادوا * قصور المجد والرتب العوالي
بنوا الزهراء أفضل كل انثى * وحيدرة السميذع في النزال
بنوا الهادي وبضعته التي لا * تقاس لدى التفاضل بالمثال
عليهم بعد جدهم صلاة * وتسليم ورحمة ذي الجلال

(ثم) انى أوردت ههنا جملة من الاحاديث والآثار محذوفة الاسانيد ليسهل سردها على المستفيد متأسيا في ذلك بمن سلف من أئمة السلف والخلف مع انى لم أذكر مالا يستحسن ايراده مما وضع أو ضعف جدا اسناده

وان أحسن قول أنت قائله * قول يقال اذا ما قلته صدقا

وكلها منقولة من كتب أئمة الشرع وليس لى في ذلك الا السبك والجمع (وسميت) هذه المجموعة رشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبي الهادى ومن المعلوم انهم رضوان الله عليهم داخلون تحت عموم جميع ما ورد من

الآيات والاحاديث بلفظ أهل البيت أو الآل أو القرابة أو الذرية أو الرحم او العترة أو بنى عبد المطلب أو بنى هاشم أو قريش عامة الى غير ذلك من كل عام يدخل تحته خصوص بنى فاطمة الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين (ورتبتها) على مقدمة وتسعة أبواب وخاتمة

﴿ المقدمة ﴾ فى ذكر تزويج سيدنا على بن ابى طالب من سيدتنا فاطمة رضى الله تعالى عنهما

﴿ الباب الاول ﴾ فى ذكر بعض ما انزل الله فى تفضيلهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الثانى ﴾ فى ذكر بعض ما جاء فى الصلاة عليهم ايجابا وندبا وفى السلام عليهم كذلك ونبذة مما ينسب اليه

﴿ الباب الثالث ﴾ فى ذكر بعض ما جاء من ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة فى الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء رضى الله عنها بانه صلى الله عليه وسلم عصبتهم وابوهم مع أنموذج مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الرابع ﴾ فى ذكر بعض ما ورد من الامر بمودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع نبذة مما ينسب اليه

﴿ الباب الخامس ﴾ فى ذكر بعض ما ورد فى الحث على الاستمساك بهديهم وأنهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق به

﴿ الباب السادس ﴾ فى ذكر بعض ما ورد من تحريمهم فى الآخرة على النار وان الله غير معذبهم وفى اثبات التوبة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق به

الباب

﴿ الباب السابع ﴾ في ذكر بعض ما جاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهم وحثه على صلتهم وتعظيمهم وإكرامهم وإدخال السرور عليهم وذكر نبذة مما درج عليه السلف من ذلك (وختمت) هذا الباب بكلمات في ذكر ساداتنا العلويين الحضرميين رضي الله عنهم أجمعين

﴿ الباب الثامن ﴾ في ذكر بعض ما جاء على اختلاف معانيه في فضل بني عبد المطلب وبني هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة تتعلق به

﴿ الباب التاسع ﴾ في ذكر بعض حكايات منامية ووقائع حالية تدل على اعتناء النبي صلى الله عليه وسلم بهم وسيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهما بما يزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى

﴿ الخاتمة ﴾ في حثهم وتحريضهم على أن يكونوا أحرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم صلى الله عليه وسلم وذكر طرف من الشمائل التي يتأكد عليهم خصوص العمل بها تشويقا لهم إلى ذلك المقام وبتمامها يتم الكتاب (وهذا) أوان الشروع في المقصود بإعانة الملك المعبود

﴿ المقدمة ﴾

في ذكر تزويج سيدنا علي من سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهما مختصرا على وتيرة واحدة ناقلا للقصة من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي حرفا بحرف فاعلم ذلك (قال مؤلفه) نفع الله به وأعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته (روى) أصحاب السير عن أنس رضي الله عنه قال خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة
من قريش كلهم يقول لهم صلى الله عليه وسلم مثل قوله لابي بكر فانطلقا
الى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر كنت
عنه غافلا وقالت لعلي مولاة له قد خطبت فاطمة رضي الله عنها الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يمنعك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان تأتيه فيزوجك فقال أوعندي شيء أتزوج به فقالت انك
ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجكها ولقيه رهط من الانصار
فقالوا له لو خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخليق ان
يزوجكها فقال فكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها فدخل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها فسلم وكانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هيبة وجلالة فأفحم فلم يتكلم فقال ما جاء بك يا ابن ابي طالب
فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقال نعم فقال صلى الله عليه وآله
وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال
لا أدري غير أنه قال مرحبا وأهلا فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أحدهما قد أعطاك الاهل والرحب واتاها صلى الله عليه
وآله وسلم وقال لها ان عليا قد ذكرك فسكتت ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لعلي هل عندك شيء تستحلها به فقال لا والله يا رسول الله فقال
ما فعلت بالدرع التي اسلحتكها فقال عندي والذي نفس علي بيده انها
الحطمية فامره صلى الله عليه وسلم ببيعها فباعها بار بعمائة وثمانين درهما
ثم جاء بها ووضعها بين يديه فقبض منها قبضة وقال أي بلال ابتع لنا طيبا

ثم

ثم غشيه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فلما افاق قال أمرني ربي ان أزوج فاطمة من علي وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم ملك وقال يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الاعلى فزوجها منه في الارض ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لانس أخرج فادع لي أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن ابن عوف وعدة منهم وعدة من الانصار فدعاهم فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وآله وسلم (الحمد لله) المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا أوشج به الارحام والزم به الانام وقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل اجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله عز وجل أمرني ان ازوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فبينما هم ينتهبون اذ دخل علي كرم الله وجهه فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه ثم قال ان الله سبحانه وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يارسول الله ثم ان عليا خر ساجدا

شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما
واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس رضى الله
عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب (وبينما) رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فى المسجد اذ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى هذا جبريل
يخبرنى ان الله عز وجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثرى عليهم الدر والياقوت
فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين والتقطن فى اطباق
الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة فلما كان بعدما زوجه
قال صلى الله عليه وآله وسلم ياعلى لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى
كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة ورهن على كرم الله
وجهه درعه عند يهودى بشطر شعير قالت اسماء وما كان وليمة فى ذلك
الزمان أفضل من وليمة على على فاطمة وكانت آصعا من شعير وذرة وتمر
وحيس ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجهزوها فجهزوها
بسرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين
وتور من ادم ومنخل ومنشفة وقدح ومسك كبش ورحاءين وملأ البيت
رملا وأتى لهم بتمر وزبيب فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبى صلى الله عليه
وآله وسلم ام ايمن ان تنطلق الى بيته وقال لعلى لاتحدث شيأ حتى آتيك
فجاءت فاطمة رضى الله عنها فى بردين وعليها دملجان من فضة مزعفران
مزعفران ومعها أم ايمن ونسوة وقعدت فى جانب وعلى فى جانب فجاء النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أههنا اخى فقالت اخوك وقد زوجته ابنتك
قال نعم وقال النبى لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت تعثر

في مرطها أو قال في ثوبها من الحياء فاتت فيه بماء فأخذه صلى الله عليه وآله وسلم ومج فيه وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها اني الآن انكحتك أحب أهلي الي ثم قال لعلي ائتني بماء وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا لها به ثم قال له صلى الله عليه وآله وسلم أدخل بأهلك على اسم الله والبركة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا فقالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت اكراما لرسول الله قالت نعم فدعا لها بدعاء قالت انه لاوثق عملي عندي ثم خرج وقال لعلي دونك أهلك وغلق عليهما الباب بيده قالت أسماء فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائهما أحدا حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله وسلم وكان من دعائه جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة وفي رواية وبارك لهما في شبلهما وفي أخرى شبريهما انتهى ما نقلته من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي (تنبيه) قال العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزيغ والزندقة بعد ايراده قصة التزويج السابقة ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول بلفظ التزويج والنكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنه واقعة حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا أن من زوج غائبا

بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فور اتزوجتها او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب عنه انتهى

﴿ الباب الاول في ذكر تفضيلهم بما انزل الله في حقهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الرجس القذر والدنس والمراد هنا الاثم المدنس للقلوب وقيل الرجس الشك وقيل السوء وقيل عمل الشيطان والعموم أولى وفي استعارة الرجس للاثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ عن اقترافهم مطلقا (وقد) اختلف المفسرون في المراد باهل البيت المذكورين في الآية الكريمة (فمن قائلين) أهل بيته صلى الله عليه وسلم نساؤه متمسكين بظاهر سياق الآيات منهم عكرمة وعطاء ومقاتل ويرد هذا القول مع ما يأتي من الاحاديث الصريحة قول مجاهد وقتادة وأبي سعيد الخدري وغيرهم انها لو نزلت في نسائه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لكان الخطاب في الآية الكريمة بما يصلح للاناث ولقال تعالى عنكن ويطهركن كما في الآية قبلها (ومن قائلين) ان أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة مستدلين بما أخرجه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته

ولكن

ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال بعض العلماء اشار سيدنا زيد رضى الله عنه الى ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضا الا من أهل بيت نسبه وانما أولئك من حرمت عليهم الصدقة وهذا القول وان وافق الراجح فى اخراج الزوجات الطاهرات عن المعنى المراد من الآية لكنه من حيث تفسيره لاهل البيت بعموم من تحرم عليهم الصدقة مشوش بما ستراه من الاحاديث الآتية (ومن قائلين) إن الآية شاملة للزوجات الطاهرات ولعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم اما الزوجات الطاهرات فلمقتضى سياق الآية ولكونهن لما كنات فى بيوته صلى الله عليه وآله وسلم واما على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم فلكونهم أهل بيت نسبه ولكونهم أيضا كما صرحت به الاحاديث سببا لنزول الآية الكريمة وممن رجح هذا القول البيضاوى والقرطبى وابن كثير وابن حجر فى الصواعق وهذا القول أيضا لا يطابق ما سيرد من الاحاديث والزوجات الطاهرات وان كن داخلات فى عموم الآية بمقتضى السياق لكن الخصوص موجه الى على وفاطمة وابنيهما ولو كان غير على وفاطمة وابنيهما مقصودا أو مشاركا فى المعنى المراد باهل البيت وهو موجود عند نزولها لقال صلى الله عليه وسلم حين جلل عليا وفاطمة وابنيهما رضوان الله عليهم بالكساء المقدس هؤلاء من أهل بيتى ولكنه حصر المعنى عليهم فقال هؤلاء أهل بيتى فكان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم الا عن أمر الهى وحى سماوى والذى قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الائمة وقامت

به البراهين وتظافرت به الادلة ان أهل البيت المرادين فى الآية هم سيدنا على وفاطمة وابناهما اذ المصير الى تفسير من أنزلت عليه الآية متعين

* دعوا كل قول غير قول محمد * فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم *

فانه صلوات الله وسلامه عليه وآله هو الذى فسرها بان أهل بيته المذكورين فى الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما بنص أحاديثه الصحيحة الواردة عن ائمة الحديث المعتد بهم رواية ودراية

(فقد) أخرج الامام أبو عيسى الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنها قالت فى بيتى نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أم سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى بيتها على منامة له عليه كساء خيبرى فجاءت فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفضلة كسائه فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء فأوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث

مرات

مرات قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال انك الى خير مرتين وفي رواية بعد قوله تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وأخرجه الامام أحمد من حديثها وأخرجه الطبراني عنها من طريقين بنحوه وذكر ابن كثير في تفسيره والسمهودي في جواهره لحديث أم سلمة طرقا كثيرة وأخرج الامام مسلم والامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ثم جاءت فاطمة فادخلها معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل فادخل عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلى هذه الآية وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وأنا من اهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة وانها لأرجى ما ارجوه وله طرق في مسند احمد وأخرج ابن أبي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول

الصلاة يا أهل البيت الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج الامام احمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت الآية في خمسة في وفي على وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني أيضا وأخرج الترمذي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قسم الخلق نصفين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا من أصحاب اليمين وأنا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (والاحاديث) في هذا الباب كثيرة وبما أوردته منها يعلم قطعا ان المراد باهل البيت في الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ولا التفات الى ماذكره صاحب روح البيان من ان تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت هو من اقوال الشيعة

لان

لان ذلك محض تهور يقتضي بالعجب وبما سبق من الاحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين (قال العلماء) ولا يمنع هذا الحصر دخول أولادهم وذرياتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد لان شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم كشمول لفظ الامة لمن سيوجد منها لاسيما وقد صرحت بذلك الاحاديث النبوية كقوله عليه أفضل الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي الى ان قال وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وكقوله عليه الصلاة والسلام في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي الحديث وكقوله عليه الصلاة والسلام أهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وكقوله في اثناء حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وأهل بيتي امان لامتي من الاختلاف وكاخباره عليه الصلاة والسلام في احاديث متعددة بان المهدي الموعود به في آخر الزمان من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الدالة قطعا على ان هذه السلالة الطاهرة والعناصر الزكية هم أهل البيت المطهرون وانهم المرادون بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث والآثار وانهم ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وبنوه واولاده وانهم لن يفارقوا الكتاب الى يوم القيامة وانهم أحد الثقلين اللذين تركهم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر امته بالتمسك بهم وقد اجمعت الامة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(قال السيد السمهودى) قدس الله سره فى كتابه جواهر العقدين فى فضل الشرفين (قلت) وانما ابدت بهذه الآية يعنى آية التطهير لانى تاملتها مع ما ورد من الاخبار فى شأنها وما صنعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها فظهر لى انها منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على امور عظيمة لم ار من تعرض لها (احدها) اعتناء البارى جل وعلا بهم واشارته لعلو قدرهم حيث أنزلها فى حقهم (ثانيها) تصديره لذلك بانما التى هى اداة الحصر لافادة ان ارادته فى أمرهم مقصورة على ذلك الذى هو منبع الخيرات لا تتجاوزه الى غيره (ثم عدد) رضى الله عنه منها امورا عظيمة ثم ذكر منها اشدة اعتنائه صلى الله عليه وآله وسلم بهم واظهاره لاهتمامه وحرصه عليهم مع افادة الآية لحصوله مع استعطافه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى وقد جاءت ارادتك فى أهل بيتى مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (وعد منها ايضا) دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فى ذلك ثم قال بعد ان أورد ما اثبت به ذلك وفيه يعنى فى دخوله معهم من مزيد كرامتهم وانافة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم أو الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب (ومنها أيضا) ان دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب معهم فى أمر الصلاة عليه وقد دعا مولاه ان يخصه بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة عليه من ربه كذلك (ومنها أيضا) ان قصر

الارادة

الارادة الالهية فى امرهم على اذهاب الرجس تشير الى ما سيأتى فى بعض الطرق من تحريمهم فى الآخرة على النار فمن قارف منهم شيأ من الاوزار يرجى ان يتدارك بالتطهير بالهام الانابات واسباب المثوبات وانواع المصائب المؤلمات ونحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا ما يقع من الشفاعات النبويات انتهى كلام السمهودى (قال السيد) خاتمة المحققين السيد يحيي بن عمر مقبول الاهدل بعد ايراده كلام السمهودى ما لفظه فاذا تقرر لديك ذلك فايضاح وجه الاستدلال ان من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة ان ارادته تعالى ازلية وانها من صفات الذات القديمة بقدمها الدائمة بدوامها وقد علق الله تعالى الحكم بها اذا حكام صفات الذات المعلقة بها لا يجوز عليها التجوز لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة فيلزم من حدوثها حدوث الذات القديمة وقيام الحوادث بها وكل منهما يستحيل قطعا تعالى الله عن ذلك حتى قال جمع من المشايخ العارفين يجب على كل مسلم ان يعتقد ان لا تبديل لما اختص الله تعالى به أهل البيت بما أنزل الله فيهم اذ شهادته لهم بالتطهير واذهاب الرجس عنهم فى الازل على الوجه المذكور انتهى (تنبيه) لا ريب فى ان مساواتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى أصل الطهارة المنصوصة فى الآية الكريمة اقتضت تحريم الصدقات التى هى أوساخ الناس عليهم وعلى سائر الآل جميعا وعوضوا عن ذلك خمس الخمس من الفيء والغنيمة اللذين هما من اطيب الاموال مع تضمنهما عز الآخذ وذل المأخوذ منه بخلاف الصدقة فانها بالعكس من ذلك كما قال تعالى

واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى وقال تعالى وما افاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال اخذ الحسن بن على رضى الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال الا شعرت انا لا نأكل صدقة متفق عليه وفى لفظ لمسلم انا لا تحل لنا الصدقة واخرجه احمد عن الحسن بلفظ قال كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها فى فى فاخذها بلعابها فقال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال استعمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ارقم ابن أبى الارقم الزهرى على السعاية فاستتبع أبا رافع رضى الله عنه فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم وقال عليه الصلاة والسلام ان هذه الصدقات انما هى أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لكم أهل البيت من الصدقات شئ ولا غسالة الايدى ان لكم فى خمس الخمس ما يكفيكم أو قال يغنيكم رواه الطبرانى فى الكبير (قال السيد) السمهودى قدس سره والمراد بالصدقة على الصحيح عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية واحد قولى المالكية انها ما وجب من الزكاة طهرهم الله عن تناولها لانها أوساخ الناس وذلك من تطهيرهم الذى دلت عليه الآية والقول الثانى للمالكية تحريم صدقة النفل عليهم كما حرمت عليه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال العلماء) وقد

استدل الشافعي رضي الله عنه لتخصيص تحريمها على الآل بالزكوات وفي معناها الكفارة بما رواه عن ابراهيم بن محمد عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فعوتب في ذلك فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وقد ذهب الامام أبو حنيفة رضي الله عنه الى تحريم الصدقة على بني هاشم فقط وقد حكى الطحاوي عنه جوازها لهم اذا حرموا سهم ذوي القربى وذهب صاحبه أبو يوسف الى تحريمها عليهم ان كانت من غيرهم وجوازها من بعضهم لبعض (وذهب) امامنا الشافعي رحمه الله الى تحريم الصدقة على بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وبه قطع جمهور اصحابه لانه صلى الله عليه وآله وسلم قسم بينهم سهم ذوي القربى وهو خمس الخمس تاركا منه غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس اخوي هاشم والمطلب مع سؤالهم له وقوله صلى الله عليه واله وسلم لهم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد وفي رواية وشبك بين اصابعه وفي اخرى ان بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام (واختار) كثير من علماء الشافعية جوازها لهم اذا منعوا حقهم من خمس الخمس منهم ابن أبي هريرة والاصطخري وابن يحيي والهروي والفخر الرازي والقاضي حسين وابن شكيل وابن زياد والناشري وابن مطير ومال الى ذلك الاشخر في فتاويه قال وفي كلامهم قوة ويجوز تقليدهم بشرطه وتبرأ به الذمة حينئذ لكن في عمل النفس لا الفتوى والانسان على نفسه بصيرة والله أعلم ﴿ آية أخرى ﴾ قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال الامام البغوي

فى تفسيره معناه الا أن توادوا اقرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم قال وهو قول
سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب انتهى وأخرج الملا فى سيرته حديث ان
الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سائلكم عنهم غدا وعن ابن
عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا
الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما أخرجه أحمد فى المناقب والطبرانى
فى الكبير وغيرهما (ونقل) البغوى فى تفسيره والثعلبى وجزم به عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا
الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على أقاربه
فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وآله وسلم انهم اتهموه فانزل أم يقولون
افترى على الله كذبا الآية فقال القوم يارسول الله نشهد انك صادق
فنزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وعن ابن الطفيل قال خطبنا
الحسن بن على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه واقتصر الخطبة الى ان
قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن ابن محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ثم أخذ فى كتاب الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا
ابن النبى انا ابن الداعى الى الله تعالى باذنه وانا ابن السراج المنير انا ابن
الذى أرسله الله رحمة للعالمين وانا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه
وتعالى مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله
وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى أخرجه الطبرانى فى
الاوسط والكبير باختصار وفى رواية وانا من أهل البيت الذين افترض

الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وروى السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل والظاهر العموم في أى حسنة كانت الا انها تتناول المودة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تناولا أوليا لذكرها عقيب ذكر المودة في القربى كأن سائر الحسنات توابع للمودة انتهى وعن السدى أيضا في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم نقله القرطبي وغيره (فان قيل) لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الرسالة والوحى كما جاء في قوله تعالى في قصة نوح وغيره قل لا اسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين وكما في الآية الاخرى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (أجاب العلماء) عن هذا بانه لا نزاع في عدم جواز طلب الاجر على تبليغ الرسالة لكن معنى الاستثناء لا أطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس باجر وان سمى هنا أجرا مجازا ومن هذا قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بها من قراع الدارعين فلول

معناه اذا كان هذا عيبهم فلا عيب فيهم بل هو مدح لهم وكيف تكون المودة أجرا على التبليغ وهى بين المسلمين أمر واجب واذا كانت كذلك في حق جميع المسلمين كانت في حق قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأوجب فكانت مودتهم وصلتهم لازمة واللازم لا يكون في الحقيقة أجرا فكانه لا أجر ألبتة وأجاب عنه بعضهم بجعل كون الاستثناء منقطعا أى لا أسألكم أجرا ولكنى أسألكم ان تودوا قرابتى لكن هذا

الاخير مشوش بما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى ومع ماتقدم فى الجواب الاول لا حاجة الى هذا وقد اطال المفسرون فى الكلام على هذه المادة فراجعه ان اردته فى مظانه ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال الامام الواحدى أى عن ولاية على وأهل البيت لان الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا الا المودة فى القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى كلام الواحدى ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ذكر المفسرون ان اله صلى الله عليه وآله وسلم داخلون معه فى الامر بالصلاة عليهم فى هذه الآية مستدلين بما يأتى فى مبحث ذكر الصلاة عليهم من اجابته صلى الله عليه وآله وسلم بعد السؤال عن كيفية الصلاة المأمور بها بقوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وغير ذلك مما سيأتى فاطلبه ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى سلام على آل ياسين نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى سلام على ال ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقله النقاش عن الكلبى فقال على آل ياسين على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ سماه الله تعالى يس مثل يعقوب واسرائيل واحمد ومحمد وذهب بعضهم الى ان المراد به الياس عليه السلام وهو قضية السياق ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

أخرج الثعالبي في تفسير هذه الآية عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولامامنا الشافعي رضي الله عنه

﴿ شعر ﴾

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في تفسير هذه الآية قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته رضوان الله عليهم أخرجه الحافظ السلفي ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال أبو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وقال عبد الرحمن بن زيد هم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته قال شهر بن حوشب هم اصحاب رسول الله وأهل بيته ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال العلامة الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة روي انه عليه الصلاة والسلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله أمرني ان لم تقبلوا الحجة ان أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله لقد عرفتم

يامعشر

يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فان أبيتم الا الاصرار على دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ثم قالوا يا أبا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه فاذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال اني اناجزكم القتال فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك انتهى (وقال) في الكشاف لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وآله وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة وقد حكى ان الحجاج بن يوسف الثقفي أحضر الشريف يحيى بن يعمر فلما دخل عليه هم بقتله وقال له لتقرأن على آية من كتاب الله تعالى نصا على ان العلوية من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ولا قتاله ولا أريد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية
تلا الشريف يحيى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال
فعيسى من ذرية نوح من جهة الاب أو من جهة الام فبهت الحجاج ورده
بجميل وسيأتي بعض ما يوضح هذا من الاحاديث في الباب الثالث فاطلبه
ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قال)
العلامة ابن حجر أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى وجود ذلك المعنى في
أهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم
امانا لهم وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي غالبها في هذا الكتاب ﴿ آية
اخرى ﴾ قال تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى عن
ثابت البناني رضي الله عنه قال اهتدى الى ولاية أهل البيت وجاء ذلك
عن أبي جعفر الباقر أيضا جعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل
الصالح سببا لوجود المغفرة والله أعلم ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رضى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وعن زيد
ابن علي رضي الله عنه أنه قال من رضى محمد أن يدخل أهل بيته الجنة
﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
فضله عن الامام الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الاية نحن والله
الناس اخرجه أبو الحسن المغازلي ﴿ اية اخرى ﴾ قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك قال العلامة محمد بن عمر بحرق روح الله روحه أي وان
الذي أرسلت به لشرف لك ولقومك بالذكر الجميل في الدنيا والآخرة

﴿ اية أخرى ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى ألحقنا بهم ذرياتهم ان الله قال يرفع ذرية المؤمن معه فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول وما نقصناهم (قال العلماء) واذا كان هذا الالحاق فى كل مؤمن مطلقا فلحوق ذريته صلى الله عليه وآله وسلم به بالاولى لانه صلى الله عليه وآله وسلم منبع الايمان وعن سعيد ابن جبير قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين أبى أين أمى أين ولدى أين زوجى فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ﴿ اية أخرى ﴾ أخرج أبو الحسن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على بن جعفر قال سألت الحسن عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة قال المشكاة فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور قال من ذريتها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لولايتنا من يشاء ونقل الطبرى فى ذخائره عن السدى فى قوله تعالى أولى الايدى والابصار قال هم بنو عبد المطلب ويحكى عن الامام جعفر الصادق فى قوله تعالى طه انه قال الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم ذكره الامام عبد الرحمن العيدروس فى عقد الجواهر

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم * مناقبهم جاءت بوحى وانزال
مناقب فى الشورى وسورة هل أتى * وفى سورة الاحزاب يعرفها التالى

﴿ الباب الثاني في ذكر بعض ما جاء في الصلاة عليهم ايجابا وندبا وفي السلام كذلك ونبذة مما ينسب اليه ﴾

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سألنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية الحاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث (قال العلماء) فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره دليل على ان الامر بالصلاة على أهل بيته وبقية اله مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته واله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ويروى عنه صلى الله عليه واله وسلم قوله لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد وقد اخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهما فالقى صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحتي اصبناه من خيبر ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية اخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم (قالوا) رضي الله عنهم مقتضى استجابة هذا الدعاء ان الله سبحانه وتعالى خصهم بالصلاة عليهم معه فكذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه ومنشأ ذلك الحاقهم معه في التطهير كما يقتضيه سياق الآية الكريمة وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته اخرجه النسائي وجاء أيضا عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على أهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وهو عندهما موقوف على أبي مسعود وكذا جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد

وعلى

وعلى آل محمد ما رأيت انها تقبل وقال الامام أبو جعفر محمد الباقر بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا على أهل بيته لرأيت انها لا تتم وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى أهل بيته اللهم صل على محمد وعلى آله (قال العلامة) ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه وغيره وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير كما هو قول للشافعي خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها ورجحه بعض أصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الاصحاب ردوا الى اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه وما زاد فهو من قبيل الاكمل وكذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه في بعض الطرق وللشافعي رضي الله عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه انتهى كلام العلامة ابن حجر (وقال البيهقي) في شعب الايمان سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول سمعت أبا اسحاق المروزي يقول انا اعتقد ان الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في التشهد الاخير من الصلاة قال وفي الاحاديث التي وردت في كيفية الصلاة الدالة على ما قاله

أبو إسحاق انتهى (وممن) جرى على الوجوب من الشافعية العلامة الترنجي والسيد السمهودي لظاهر الامر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال شارح العمريطية ذكرهم في الجواب الواقع بيانا للآية يدل على وجوب الصلاة عليهم أيضا ولا سيما حيث اقترن الجواب أيضا بالامر الموضوع للوجوب انتهى (واختلف) العلماء أيضا في ندب الصلاة عليهم في التشهد الاول وعلل من قال بعدم الندب ان التشهد الاول مبني على التخفيف وجرى عليه الشيخان وغيرهما لكن نظر فيه الامام النووي في التنقيح وقال ينبغي ان يسنا معا أولا يسنا معا لصحة الاحاديث بذلك واختار الاذرعي الندب وجزم به السمهودي والشيخ سراج الدين القصيبي اليمني واختاره في البجالة لصحة الحديث به وهذا القول هو الاقوى مدركا والاول اقوى نقلا وكم في المنقول من مشكل والله اعلم (وحاصل) ما جاء في حكم الصلاة على آله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة انهم اتفقوا على سنيتها في القنوت واختلفوا في ندب الصلاة عليهم في التشهد الاول واما الصلاة عليهم في التشهد الاخير فمتفق على مشروعيتها وانما اختلفوا في وجوبها فتأمل ذلك والله يتولى هداك (واخرج) الحافظ ابن الاخضر بسنده الى جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن الحسين بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا هالك أمر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني ما اخاف وأحذر فانك تكفى ذلك الامر وقال في كشف

الغمة

النعمة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته وجبت له شفاعتي وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبريل أخبرني انه يصلي علي صلاة لم يصلها أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملاء الاعلى الى يوم الدين (ونقل) السيد السمهودي رضي الله عنه عن التاج اللخمي عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه أخبره انه ركب في مركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق قال فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت فاعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا ببركة محمد وآله انتهى

﴿ شعر ﴾

يارب صل على النبي وآله * أزكى الصلاة وخيرها والاطيبا

يارب صل على النبي وآله * ما اهتزت الاثلات من نفس الصبا
يارب صل على النبي وآله * مالاح برق في الاباطح أوخبا
يارب صل على النبي وآله * ماقال ذو كرم لضيف مرحبا
يارب صل على النبي وآله * ماأمت الزوار طيبة يثربا
يارب صل على النبي وآله * ماغردت في الايك ساجعة الربا
يارب صل على النبي وآله * ما كوكب في الجو قابل كوكبا
يارب صل على النبي وآله * سفن النجاة الغر أصحاب العبا
واجعلهم شفعاءنا يوم اللقا * في الحشر اذ يتساءلون عن النبا

﴿واما ما جاء في السلام عليهم﴾ فقد قدمنا في الباب الاول نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله في قوله تعالى سلام على الياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقل النقاش له عن الكلبي وقوله سماه الله ياسين مثل يعقوب واسرائيل وأحمد ومحمد واذا سلم على آله صلى الله عليه وآله وسلم كان سلاما عليه اذهو داخل في جملتهم وقيل المراد في الآية الياس وهو مقتضى السياق وقد سبق عن الفخر الرازي قوله جعل الله أهل بيت نبيه مساوين له في خمسة أشياء عد منها السلام قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال تعالى سلام على آل ياسين (قال العلماء) وحيث قام الدليل على مشروعية أصل الصلاة عليهم كفى ذلك عن اقامة الدليل على مشروعية السلام لما تقرر من كراهة افراد الصلاة عن السلام وقد صرح الامام النووي ومن تبعه بذلك وقال حيث شرعت الصلاة شرع السلام معها وقد عده علماؤنا رضي الله عنهم من ابعاض الصلاة في القنوت يسن لتاركه سجود السهو

جبرا

جبرا للخلل قالوا وانما لم يذكره صلى الله عليه وآله وسلم في تعليمه كيفية الصلاة عليه لما سبق في بعض الروايات من قولهم عرفنا كيف نسلم عليك وقد جاء أيضا مقرونا بالصلاة في الحديث الذي رواه الحاكم من رواية أهل البيت مسلسلا بقوله وعدهن في يدي الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عدهن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه القاضي عياض من طريق الحاكم

﴿ الباب الثالث في ذكر بعض ماجاء من ان رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء بانه عصبتهم وأبوهم مع انموذج مما يتعلق بذلك ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة اني أيها الناس فرط لكم على الحوض رواه أحمد والحاكم في صحيحه وعن

عبد الرحمن بن أبي رافع عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها انها خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعملي فان محمدا لا يغني عنك شيأ فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال أهل بيتي وان شفاعتي لتنال حاوحكم اخرجه الطبراني في الكبير حاوحكم قبيلتان باليمن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيأ فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوتها ففزع من ذلك وخرج وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة أورده المحب الطبري في ذخائره وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادمة تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا لن يغني عنك من الله شيأ قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه وكنا معشر الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فاخذنا السلاح

ثم

ثم أتينا فقلنا يارسول الله مرنا بما شئت والذى بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بامهاتنا وآبائنا وأولادنا لمضينا القول لك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قلنا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفى ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمى لا تنفع بلى حتى تبلغ حاوحكم انى لاشفع فاشفع حتى ان من أشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا فى الشفاعة أخرجه أبو جعفر وأخرج الحاكم بسنده طرفا من هذا الحديث وقال صحيح الاسناد شعيفاتك جمع شعيفة تصغير شعفة وهى الذؤابة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من امتى أهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل أخرجه الطبرانى والدارقطنى (تنبيه) علم بما تقدم من الاحاديث السابقة عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه واله وسلم فى الدنيا والآخرة وثبوت الشفاعة للمنتسبين اليه صلى الله عليه واله وسلم وعود بركة النسب الشريف عليهم وسريان السر العظيم الذى اختص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالخصوص لهم وعلى سبيل العموم لسائر امته ولا ينافى ذلك ما ورد من الاحاديث فى وعظهم وحثهم على خشية الله وطاعته وتقواه كقوله صلى الله عليه واله وسلم لما أنزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بعد ان دعا قريشا فعم وخص الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت

عبد المطلب لا املك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكقوله ان أوليائي يوم القيامة المتقون وكقوله ان أهل بيتي يرون انهم أولى الناس بي الحديث الى غير ذلك كما سيأتي جملة منه في الخاتمة ووجه عدم المنافاة مانقله الحافظ ابن حجر عن المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يملك لاحد شيأ لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيأ أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة أو مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا أوفر الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم انتهى (قال) بعض العلماء أو ان هذا قبل ان يعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان الانتساب اليه ينفع بانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار جعلنا الله واياكم ممن ثابر على تقواه وطاعته ولا حرمنا ابركة الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم عظيم شفاعته آمين

(وأما ماجاء) في ان سببه ونسبه لا ينقطعان وفي اختصاص ولد فاطمة بانه أبوهم وعصبتهم سبق في الباب الاول عند ايراد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزولها احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن الخ القصة وفي هذا دليل كاف على انهما المراد بالابناء وسبق فيه أيضا ذكر الآية التي تدل على ان أولاد بنات الشخص مطلقا من ذريته وهي قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى

قوله

قوله تعالى ويحيى وعيسى لان عيسى من ذرية نوح من جهة الام فقط وبهذا استدل الفقهاء على دخول أولاد البنات فى الوقف على الذرية فراجعه ثمة (واخرج) الحاكم والدارقطنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الاسببى ونسبى وصهرى وانهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما وفى رواية اخرى وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم اخرجه أبو صالح المؤذن وعن فاطمة بنت الحسن رضى الله عنها عن جدتها فاطمة الكبرى رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل بنى أم ينتمون الى عصبة الاولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن على رضى الله عنه قال طلبنى النبى صلى الله عليه واله وسلم فوجدنى فى حائط فضربنى برجله ثم قال قم فوالله لارضينك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل عن سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ماطلعت شمس أوغربت أخرجه أحمد فى المناقب وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب اخرجه الطبرانى واخرج أبو الخير الحاكم وصاحب كنوز المطالب ان عليا رضى الله عنه دخل على النبى صلى الله عليه واله وسلم وعنده العباس فرد عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه فقال له العباس أتحبه قال ياعم والله لله أشد له حبا منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى

فى صاب هذا زاد الثانى فى روايته انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسماء امهاتهم الاهذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم

فاقوا الانام وهم منهم ولا عجب * من الحجارة الماس وياقوت

(فائدة) عد صاحب التلخيص من الشافعيين وغيره من خصائصه صلى الله عليه واله وسلم انتساب أولاد فاطمة اليه واطراد الحكم بذلك الانتساب فى الكفاءة وغيرها وعده الشيخان فى الروضة واصلها من الخصائص أيضا تبعا له وانكر ذلك القفال قالوا وانكار القفال ذلك مردود بما مر من الاحاديث وقد صرحوا بان من فوائد الانتساب اليه صلى الله عليه واله وسلم ان يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه كما فى آية المباهلة وغيرها من الاحاديث حتى يعتبر هذا فى الاحكام كالوقف والوصية والكفاءة أيضا فلا يكافئ غير المنسوب اليه صلى الله عليه واله وسلم المنسوبة اليه لكونها من ذريته واما قولهم ان بنى هاشم و بنى المطلب أكفاء محله فى غير هذه الصورة (قال العلامة) بن ظهيرة بنو هاشم و بنو المطلب أكفاء بعضهم لبعض وليس واحد منهم كفؤا للشريفة من أولاد الحسن والحسين رضى الله عنهما لان المقصود من الكفاءة الاستواء فى القرب اليه صلى الله عليه واله وسلم وليسوا مستوين فيها فهذه خصلة خصوا بها لا توجد فى غيرهم من بنات قريش ولهذا لا يقال كان على بن أبى طالب كفؤا لفاطمة رضى الله عنها فهذه دقيقة مستثناة من اطلاق المصنفين فى عامة كتبهم انهم أكفاء وليس كذلك وهو مفهوم لمن تأمله وتدبره وقواعد الشرع تقبله وهذا هو الحق فليتنبه له فانه مهم انتهى وقد ذكر العلامة بن حجر فى فتاويه نحوا من هذا واتى بما ليس عليه مزيد فراجعه ثمة

(وقال)

(وقال العلامة) محمد بن أبي بكر الاشخر في فتاويه فان قلت يؤيدما دل عليه اطلاقهم ان نحو الهاشمي يكافئ من انتسب الى البضعة الكريمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزويج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم وامها فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه اذا كافأها من ليس هاشميا ولا مطلبيا فمن ثم زوجه جبرا لانها كانت صغيرة جدا اذ ذاك فلان يكافئها هاشمي ومطلبي من باب أولى قلت لا دليل في هذه القضية على ماذكر اذ لا تصريح بان عمر رضي الله عنه كفؤلها حتى يستدل على أولوية مكافأة من مر وغاية مافيه وقوع عقدها بالاجبار فلعلهما كانا يريان صحة العقد ثم تخييرا اذا بلغت كما هو أحد قولي الشافعي وان كان الاظهر خلافه وقد سمعت بعض مشايخنا أجاب بان عمر رضي الله عنه لما كان أفضل منها بل ومن أبيها على المذهب التي اقتضى كمال حالهما ان لا ينظرا الى فضيلة الانتماء اليه صلى الله عليه وآله وسلم المحض وهذا لا يأتي على قاعدة المذهب ان بعض الخصال لا تقابل ببعض والله أعلم انتهى ﴿ فائدة أخرى ﴾ تكلم العلماء رضوان الله عليهم على أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما من وجوه (منها) انهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده وعقبه بالاجماع لان أولاد بنات الانسان معدودون من ذريته وأولاده وعقبه حتى لو أوصى لاولاد فلان دخل فيه أولاد بناته (ومنها) انهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا وانما خص النبي أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضليتها ولانهن لم

بعقبن ذكراذا عقب حتى يكون كالحسن والحسين فى الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم (ومنها) انه لا يطلق عليهم اسم الشرف الا على الاصطلاح القديم لمن كان منهم من أولاد زينب بنت فاطمة رضى الله عنهما وهؤلاء من الآل أيضا وتحرم عليهم الصدقة لانهم أولاد عبد الله بن جعفر وعليه فلا يدخلون فى الوصية على الاشراف والوقف عليهم الآن وجد فى كلام الموصى أو الواقف نص يقتضى دخولهم لان العرف المطرد الآن ان الشريف لقب لكل حسنى وحسينى خاصة فلا يدخل غيرهم على مقتضى هذا العرف الذى المدار عليه فى الوصية وفى كثير من الاحكام (ومنها) انهم لا يكافئون أولاد الحسن والحسين فالزينبى مثلا ليس كفؤا للحسنية ولا للحسينية (ومنها) ان غيرهم لا يكافئهم ممن ليس له ولادة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكافئ القرشى زينبية مثلا وفى هذا الاخير خلاف مشروح فى المطولات والله أعلم ﴿ تتمة ﴾ جرى عمل ساداتنا العلويين الحسينيين رضوان الله عليهم قديما وحديثا انهم لا يزوجون بناتهم الا من شريف صحيح النسب غيرة منهم على هذا النسب العظيم ولا يجيزون تزويجها بغير شريف وان رضيت ورضى وليها مثلا لانهم يرون ان الحق فى هذا النسب الطاهر راجع لكل من انتسب الى الحسنين رضى الله عنهما لا للمرأة ووليها فقط ورضاء جميع أولاد الحسنين بذلك متعذر وعلى هذا العمل الى الآن وهم نعم القدوة والاسوة اذ فيهم من الفقهاء والصلحاء والاقطاب والاولياء من لا يسوغ لنا ان نخالفهم فيما اسسوه ودرجوا عليه ولا يسعنا غير السير بسيرتهم والاقتداء بهم ولهم اختيارات وانظار

لا مطمع

لامطمع للفقيه في ادراك اسرارها ويؤيد هذا الاختيار أيضا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لامنعن تزوج ذوات الاحساب الامن الاكفاء والله أعلم

﴿ الباب الرابع في ذكر بعض ماورد من الامر بودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع انموذج مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم في الباب الاول ايراد قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقول البغوي وغيره معناه الا ان تودوا قرابتي وقول الحسن بن علي رضي الله عنه في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله أيضا في معنى قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وقول ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك اقتراف الحسنة المودة لآل محمد وقول محمد بن الحنفية في تفسير قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته فاطلب دلالة ثمة ومن بلال بن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مسرور كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله ماهذا النور قال بشارة اتتني من ربي في أخي وابن عمي بان الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها

نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمي وبنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار رواه أبو بكر الخوارزمي في المناقب وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وعند القبر وعند النشر وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط أوردهما الديلمي في الفردوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل بيتي ورقها هم في الجنة حقا حقا أورده الديلمي في مسنده وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة اخرجه أحمد والترمذي واخرجا أيضا وصححه الحاكم والنسائي عن ابن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي وعن أبي ليلى رضي الله عنه عن الحسين وعلي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله

عز

عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا أخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى كتاب الشفاء للقاضى عياض رضى الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب وقال بعده قال بعض العلماء معرفتهم هى معرفة مكانهم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى وأورد الثعلبى فى تفسيره عن جرير بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح فى قبره بابان من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة كذا أورده الثعلبى وذكره الزمخشرى فى الكشاف أيضا وعن أبى بردة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم

ابلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا أهل البيت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وعن بن أبي ليلى الانصاري رضي الله عنه عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه
من نفسه وتكون عترتي أحب اليه من عترته ويكون أهلي أحب اليه من
أهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته أخرجه البيهقي في شعب الايمان
والديلمي في مسنده وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته
وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
أنبيائه واصفيائه أخرجه الديلمي وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء رجل من
أهل البيت قطعوا حديثهم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخبرته وكان اذا بلغه شيء فوعظهم اتعظوا فخطبهم ثم قال ما بال أقوام
يتحدثون بينهم بالحديث فاذا رأوا رجلا من أهل البيت قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
مني أخرجه الطبراني وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أثبتكم على
الصراط أشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي أخرجه الديلمي وعن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في
أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه الديلمي

وعن

وعن الحسين بن على رضى الله عنهما قال من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله وفى رواية بوءه الله الجنة أخرجه أحمد فى المناقب وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنتى فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار أخرجه الغسانى وعن زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبنى ومن أحبنى أحب أصحابى وقرابتى وعن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين أخرجه الملا وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت الحسن بن على رضى الله عنهما يقول من أحبنا لله نفعه الله بحبنا ومن أحبنا لغير الله فان الله يقضى فى الامور ما يشاء أما ان حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجرة ويروى ان على بن الحسين رضى الله عنه جاءه قوم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه فى علته فقالوا له كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال فى عافية والله محمود كيف أصبحتم جميعا قالوا والله أصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين وادين فقال لهم من أحبنا لله أسكنه الله فى ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي أخرجه الملا وقال عليه الصلاة والسلام من أبغض أهل البيت فهو منافق أخرجه الديلمي وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام انه قال لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار صفن من الصفن وهو جمع القدمين وقال عليه السلام اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة الاموال والعيال رواه الديلمي قال ابن حجر كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لمعويه بن خديج رضي الله عنه يامعاوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار أخرجه الطبراني في الاوسط وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله اخرجه الطبراني في الاوسط (وسيأتي) في ذكر قريش عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقوله عليه السلام أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله وقوله عليه السلام بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وقوله عليه السلام في رجل ابعده الله انه كان يبغض قريشا وقوله من اتشا حديث ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه الى غير ذلك من الاحاديث فلا نطيل بتكريره وعن كعب الاحبار

وقد فسر الثعلبي رضي الله عنهما ان القنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد ذكر ذلك البغوي والثعلبي في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير (فتأمل) رحمك الله ما ورد في محبتهم ومودتهم وفي التحذير عن بغضهم وانظر كيف كانت منازل محبيهم عند الله تعالى وعنده هم الاكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر يكون ممتلي القلب بحبهم ومودتهم لاسيما اذا بلغه ما ورد في ذلك من الآيات والاحاديث ومن لم يكن بهذه الصفة فليتهم نفسه في ايمانه وقد اقتضت الاحاديث المذكورة في هذا الباب وجوب محبة أهل البيت الطاهر وتحريم بغضهم وقد صرح بذلك الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي في قوله السابق

﴿ شعر ﴾

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال المجد البغوي في تفسيره ان مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومودة اقاربه من فرائض الدين وذكر نحوه الثعلبي وجزم به البيهقي قال القرطبي رحمه الله والاحاديث تقتضي وجوب احترام اله صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض التي لا عذر لاحد منها انتهى ويوافقه ما جاء عن الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس سره

﴿ شعر ﴾

رأيت ولائي آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثني القربا
فما سأل المختار أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة في القربى

فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده محبته عند الله عز وجل ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت كلما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذى احببتهم من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو ذكروك بذم أوسب فتقول الحمد لله الذى اجرانى على السنتهم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها عليك واذا رأيتك بضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث هداك الله به فكيف أثق بودك الذى تزعم انك شديد الحب لى والرعاية لحقوقى أولجانبى وأنت فى حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما هذا الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك فى ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول فى طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه و يندرج الذم فى ذلك الطلب والبغض والمقت وايثارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافى فى هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج فى طلبه ماذكرت لك وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم ورد حق الى أهله فان كنت حاكما ولابد فاسع

فى استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان أبى فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك ياوليى عن منازلهم عند الله فى الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله تعالى يلهمنا رشد انفسنا انتهى (وقال) سيدى الشيخ الكبير العارف بالله عبد الوهاب الشعراوى فى كتابه المنن الوسطى ومما من الله به على عدم بغضى لاحد من أهل البيت أو الانصار وذريتهم وان آذونى أشد الاذى وذلك لان بغضى لهم لحظ نفسى معاداة لايمانى ومن عادى ايمانه لايخفى حكمه وقد ورد فى حديث البخارى وغيره حب الانصار من الايمان وفى القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى والمودة هى ثبات المحبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وهو ذريتهما الاما أخرجه النص والحمد لله رب العالمين وقال نفع الله به فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود بعد كلام يتعلق بالادب مع أهل البيت الى ان قال فعلم من ذلك انه ليس لنا ان نبغض ذات شريف قط ولا نهجره لغرض نفسانى أو شرعى وانما نبغض ونهجر افعاله فقط ومع ذلك فلا نخل بحرمته فى قلوبنا ولا نترك البشاشة فى وجهه ولا الخدمة له ولا الاحسان اليه لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال سيدى) قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد ومن تمام حبه وتعظيمه وحسن الادب معه صلى الله عليه وآله وسلم محبة أهل بيته وأصحابه وتعظيمهم واحترامهم

وقال رضى الله عنه عليك بحب أهل البيت وتعظيمهم جدا فقلما تظاهر بذلك أحد عن صدق باطن الا ورفعه الله واجله حتى يصير بين الناس كأنه من أهل البيت وروى ان الشيخ الكبير الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل قال ذات يوم ما معى من العمل الذى أعتمد عليه غير ذرة من حب آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك السيد الجليل الشريف أحمد بن علوى باجحدب قدس الله سره فقال اذهبوا اليه وبشروه فان هذا هو الذى اشار اليه الشيخ أبو بكر العيدروس العدنى رضى الله عنه بقوله

لك الهنا ان حل فيك ذره * من حبهم أو لاح منك خطره
من ذكرهم ما اعظم المسره * طوبى لقلب حل حبهم فيه

وما أحسن ما قاله اخونا السيد محمد أبو الهدى الصيادى الرفاعى اطال الله بقاه

حب آل النبى حبل نجاة * وطريق الى النبى الكريم
وسبيل الى الوصول الى الله * وباب لكل خير عظيم

وقوله أيضا

حب آل النبى باب الترقى * وسبيل العلا وحرز الامان
فضلهم والثنا عليهم اتانا * ضمن آى محكم القرآن

(وقال) الامام العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمى فى كتابه الحسام المسلول على منتقصى أصحاب الرسول قال بعد كلام يتعلق باهل البيت رضوان الله عليهم وقد كانت قلوب السلف الاخيار والعلماء الاحبار مجبولة على حبهم واحترامهم ومعرفة ما يجب لهم طبعا وبالجملة

فكل

فكل من في قلبه مثقال ذرة من تعظيم المصطفى وحبه فصداق ذلك تعظيم وحب كل من ينسب اليه بقربة أو قرابة أو صحبة أو اتباع سنة اذ كل ما ينسب الى المحبوب محبوب

أحب لحبها السودان حتى * حببت لحبها سود الكلاب

فمن قام من أهل البيت بحفظ حدود الشريعة المطهرة فقد تحققت فيه القربة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه فضيلة الشرفين من الجهتين ومن لم يسبق له نصيب وافر في الميراث النبوي ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للحجب بقي على ميراثه في حق القرابة وروعيت فيه حقوقها وكذا من ارتكب معصية لا تقتضي اخراجه من الملة لم يوجب ذلك اخراج ماله من الحقوق وتوكل اساءته وتقصيره عن الحقوق بشانه الى الله تعالى اذ صلة الارحام مأمور بها مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بذلك انتهى (قلت) قول العلامة محمد بن عمر بحرق آنفا ومن لم يسبق له نصيب وافر في الميراث النبوي ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للحجب وقوله أيضا وكذا من ارتكب معصية لا تقتضي اخراجه من الملة يقتضي تجويز خروج أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم عن ملة جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا التجويز فيما اعتقده باطل اذ قد صح ان فاطمة رضي الله عنها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وان أولادها بضعة منها فيكونون بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم بالواسطة بل قد جاء انه لما رأت أم الفضل رضي الله عنها في المنام ان بضعة من جسده صلى الله عليه وآله وسلم وضعت في حجرها قال لها رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خيرا رأيت تلك فاطمة تلد غلاما فيوضع في حجرك فولدت الحسن فوضع في حجرها فقد جعله صلى الله عليه وآله وسلم بضعة منه وان كان بواسطة فاطمة رضى الله عنها وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله اللهم انهم مني وأنا منهم وقوله عليه السلام خلقوا من لحمي ودمي وجاء أيضا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله في خطبته ام كلثوم بنت علي رضى الله عنهما اني أحب ان يكون عندي عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك مما يفيد العلم القطعي انهم وان تعددت الوسائط بضعة منه عليه الصلاة والسلام واذا كانوا كذلك فكيف يجوز على أحد منهم الخروج عن الملة الذي هو الكفر الموجب للخلود في النيران والطرد عن باب الرحمن وفي ارادة الله سبحانه وتعالى تطهيرهم كما في الآية اعدل شاهد على استحالة الكفر على أحد منهم لان الارادة صفة ذاتية قديمة بقدمه تعالى ومن المعلوم ان احكام الذات لا تتبدل (وقد ذكر) هذا المعنى أو قريبا منه الامام جمال الدين الحسين الخالص بن عنقاء الموسوي الحسيني الشافعي روح الله روحه من اثناء ابيات طويلة تتضمن الرد على بعض سابي أهل البيت في واقعة حالية قال فيها

واذ صح انهم بضعة * فقل لي ياذا الحجا الرجاح
ايدخل بعض النبي الجحيم * لعمري هذا محال مطاح
ومن ههنا قال كم جهبذ * من القادة الغرشم المراح
من المستحيلات كفر الشريف * سلالة افصح كل الفصاح
عليه الصلاة معا والسلام * وما قاله فالصواب الصراح

اذا

اذا الكفر لا يغفر الله منه * ولو كان ما كان فهو المطاح
وقد ثبت العفو عن ذنبهم * فكفرهم مستحيل طياح
وهذا بحكم القيامة لا * بحكم ذه الدار دار الطماح
لهذا عليهم اقيما الحدود * بوفق الشريعة دون انفساح
وماذاك من قدرهم واضعا * فقدرهم فوق هام الضراح

(عدنا) الى ما نحن بصدده من ذكر ما جاء فى فضل محبتهم والتحذير عن بغضهم وكراهيتهم قال سيدى العارف بالله شيخ ابن عبد الله العيدروس نفعنا الله به فى كتابه العقد النبوى بعد كلام يتعلق بالذرية العلية قال واعلم ان حبهم يبلغ صاحبه عند الله الدرجة العالية والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان محبتهم دليل على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دليل على محبة الله وطاعته كما قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وكلما ازددت قربا ونفعا من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ازددت قربا بقدره من الله وتخذ بذلك الحب يدا عند الله ورسوله على قدره لانك تحقق انك كلما ازددت محبة وقربا ومودة وحرمة وقدرا واعظاما ازددت عند محبوبك بقدر ما احببتهم وعظمتهم وكل ما نقصت من ذلك فيهم انتقصت عنده بقدر ذلك النقصان انتهى كلامه نفع الله به

(وقد جعل) الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى روح الله روحه احب أهل البيت رضوان الله عليهم موازيا ومعادلا لاهل التوحيد والشريعة فى القلب الذى هو موضع نظر ربه حيث قال

لو شق قلبي لبدا وسطه * سطران قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب

(وقد نقلنا) ما فيه الكفاية مما جاء في فضل محبتهم ومودتهم وما ورد في التحذير عن بغضهم ولنذكر الآن بعض ما ورد من الوعيد الشديد في اذيتهم وسبهم والعياذ بالله تعالى وما يترتب عليه من الخسران وغضب الرحمن (فمن) أبي هريرة رضي الله عنه ان سبيعة ابنة أبي لهب رضي الله عنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون اني ابنة حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سيحرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو اعان عليهم أو سبهم أخرجه علي بن موسى الرضي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهراق دم نبي أو آذاه في عترته أخرجه علي بن موسى الرضي وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى عليه واله وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعد منهم المستحل من عترتي ما حرم الله رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم من آذى في عترتي فعليه لعنة الله أخرجه الجعابي في الطالبيين وفي روض الاخيار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا الويل لظالم أهل بيتي عذابهم

مع

مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار (وسيأتي) في ذكر قريش قوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله فيه وقوله عليه الصلاة والسلام قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام من أهان قريشا أهانه الله وقوله عليه السلام من يرد هوان قريش يهنه الله وقوله عليه السلام فمن يغل لهم الغوائل يكبه الله لوجهه يوم القيامة وقوله عليه السلام أيها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه (وهذه) الاحاديث وان كانت في عموم قريش فهي لخصوص أهل البيت بالاولى ادهم سر قريش وخلاصتها وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (قال السيد) السمهودي بعد ايراده هذا الحديث فمن آذى شخصا من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم وبضده من تعرض لرضاتها في حبهم واكرامهم كما يؤخذ مما تقدم انتهى وقال السهيلي هذا الحديث يدل على ان من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها واستنبط ان أولادها مثلها لانهم بضعة منها وفلك الفرع من أصله هو فلك الشيء من نفسه وهو غير ممكن ومحال باعتبار ان ذلك الفرع هو الشخص المعمول من مادة ذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه انتهى كلام السهيلي (فاتضح) بما ذكر وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انهم مني وانا منهم وبقوله عليه السلام خلقوا من لحمي ودمي بل وبمجموع الاحاديث المذكورة أول الباب أن من آذى أحدا من أهل البيت المطهر فقد آذى فاطمة وأباها عليه وعليها أفضل الصلاة والسلام

ودخل في خطر الوعيد الوارد في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقوله عز وجل والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وجعل نفسه هدفا وعرضة لما صرحت به الاحاديث السابقة من غضب الله عليه وغضب ملائكته وتحريم الجنة عليه الى غير ذلك من الاهوال العظيمة أعاذنا الله منها (قال بعض العلماء) يدخل في هذا الوعيد من آذاهم ولو بمباح يجوز للانسان فعله واحتج لذلك بان أذاهم أذى لفاطمة وأبيها وأذيته عليه السلام ولو بالمباح محظورة قطعا ولهذا منع صلى الله عليه وسلم سيدنا عليا ان يتزوج على فاطمة رضي الله عنها الان زواجه مؤذ لها مع انه حلال في الشرع الشريف واتفق انه صلى الله عليه وآله وسلم استجاب لرجل نادى يا أبا القاسم فقال لم أعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ومال الى قول هذا البعض كثير من العلماء (أما) من ابتلاه الله تعالى بسب الاشراف والحط عليهم وانتقاص اعراضهم والعياذ بالله تعالى فهو الواقف على شفا جرف من العناد والمراغمة لله ولرسوله جدير ان ينهار به في نار جهنم وقد انتهك حرمة من حرمات الله والرسول وارتكب موبقة من كبائر الذنوب فعن الحسين ابن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب أهل بيتي فانا برئ منه والاسلام (قال بعضهم) هذا الحديث أيضا مصرح بكفر من سب شريفا والعياذ بالله تعالى واذا كانت اللعنة وهي الطرد عن رحمة الله تعالى واقعة من الله ورسوله ومن كل نبي على من استحل منهم ما حرم الله تعالى كما في حديث عائشة السابق فلا يبعد كفر الساب

لهم لا سيما ان كان السب مقرونا باستخفاف بمقام الشرف أو استحلال لذلك (وقال القاضي) عياض في كتاب الشفاء ما حاصله ان من سب أبا أحد من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تقم بينة على اخراجه قتل انتهى وافتى الكمال الرداد في من قال لعن الله والدي الشريف انه يصير بذلك مرتدا خارجا عن الاسلام ويجب عليه تجديد الشهادتين فان لم يسلم قتل بالسيف وجاز طرحه للكلاب والحالة هذه (وفي فتاوى) العلامة سالم باصهي الحضرمي رحمه الله (مسئلة) ما حكم من ثلب ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصل ما أجاب به انه قدم على ما يسخط الله عليه ويمقته به لان الايمان منوط بحبهم والنفاق مربوط ببغضهم واطال الى ان قال فيجب على الوالي استتابته وتعزيره فان لم يتب مستحلا لذلك قتل واغرى بجيفته الكلاب (وروى السلف) رضي الله عنهم ان من أطلق لسانه في الذرية العلية لا يموت الا مرتدا عن الاسلام ان لم يتب توبة مشهرة للندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود مع استيفاء التعزير الشرعي من الساب والاستحلال من الشريف الذي سبه فواجب على ولاة المسلمين ان يشددوا في التنكيل والتهديد على من فعل ذلك لمخالفته للقرآن وعناده للسنة وقد شوهد كثير من المبتلين بسب الذرية لم يلبثوا الا قليلا حتى عجل الله العقوبة عليهم بالمصائب العظام ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وقد قيل في المعنى

حذار يا أيها الباغي للاعتنا * فان لحم بني الزهراء مسموم

وعن أبي رجاء العطاردي رضي الله عنه قال لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت فان جارا لنا من هذيل قدم المدينة فقال قتل الله الفاسق

الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا (فان قيل) قد يصدر من بعض المتمردين الايذاء والسب لمن يجب اكرامه واحترامه ولم تظهر عليه آثار الانتقام (فالجواب) عن ذلك ما اشار اليه السيد السمهودي قدس سره في كتابه جواهر العقدين بانه قد يصاب باعظم مما يطلع عليه العباد فلا يحكم له بالسلامة من انتقام الله تعالى فقد تكون مصيبته أعظم بان يصاب في دينه وأيضا فلا يلزم تعجيل العقوبة لقصر مدة الدنيا عند الله ولان الله سبحانه وتعالى لم يرض الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلا لاثابة أحبابه فلا نحكم لمن آذى وليا لله أو احدا من أهل البيت بالسلامة من الانتقام اذا لم نشاهد به حلول المحن العاجلة ومع ذلك فمن المعلوم ان من سقط من عين الله تعالى وهان عليه عز وجل يخلي بينه وبين معاصيه وكلما أحدث ذنبا أحدث له نعمة فيظن ان ذلك منة عليه ولا يعلم أنه عين الاهانة وفي الحديث المشهور اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا أراد بعبد شرا أمسك عنه عقوبته في الدنيا فيرد يوم القيامة بذنوبه نسأل الله السلامة والعافية (قلت) وههنا نكتة خفية وحكمة الهية وهي ان الله سبحانه وتعالى سلط بعض شياطين الانس واشقيائهم على اعراض ذريته صلى الله عليه واله وسلم وأموالهم وذلك لحكمة التأسي بجدهم الاكبر صلى الله عليه واله وسلم وبسائر النبيين الذين قال تعالى في حقهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانه سبحانه وتعالى قيض لسيد الاولين والآخرين ومنبع فضائل أهل البيت الطاهرين عليه وعلى اله أفضل الصلاة والسلام أعداء وحسادا جحدوا نبوته وانكروا بعثته كفرا وعنادا كابي جهل وامثاله

وأمثاله فانهم مع معرفتهم بأمانته وصدقه عارضوه كل المعارضة وسلوا
سيوف الحسد والبغضاء لمحاربته طمعا في ان يطفؤا أنواره ويمحوا آثاره
فلم يزل أمره صلى الله عليه واله وسلم يظهر وينمو وذكره يعظم ويعلو وعادوا
بظهوره مقهورين مخذولين مدحورين مذمومين مطرودين عن رحمة
الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا وبهذه الحكمة أراد الله تعالى ان يكون
أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم جامعين لانواع الاقتداء به صلى
الله عليه واله وسلم من الصبر على اذيات الاعداء وتحمل المشاق ومع ذلك
فان شرفهم لا ينتقص بجحود جاحد ولا يتكدر صفوه بحسد حاسد (ومن)
الواضح انه ما أجرى الله ذكر هذه العصابة على السن المادحين
والقادحين الا لسعادة أقوام وشقاوة آخرين والافهم المطهرون بنص
الكتاب والمغفور لهم يوم الحساب والسفيه لعمري هو منتقص من اثنى
الله عليه ولاريب في عود ذلك السب اليه (وقد تكلم) في هذا
المعنى الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي في الفتوحات قال
قدس سره العزيز وبعد ان تبين لك منزلة أهل البيت عند الله
وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم
الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم الذي هو في زعمه
ظلم لا في نفس الامر يشبه جري المقادير على العبد في ماله ونفسه بغرق
أو حرق أو غير ذلك من الامور المهلكة فيحرق أو يموت له أحد من أحبابه
أو يصاب هو في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا ينبغي ان يذم
قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل
عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان

فى طى ذلك نعمما من الله لهذا المصاب وليس وراء ماذكرناه خير فان ماوراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضاء وسوء الادب مع الله تعالى فكذا ينبغى ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت فى ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فان ذلك لا يقدح فى هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعلق الذم بهم وسبهم اذ قد ميزهم الله عنا بما ليس لنا فيه معهم قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على أحسن ما يمكن وان تطاول اليهودى عليه فى القول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى قضية لوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها أعاذها الله من ذلك فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أى حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله تعالى وانما كلامنا فى حقوقنا ومالنا ان نطالبهم فيه فنحن مخيرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا والترك أفضل عموما فكيف فى أهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا أو عفونا عنهم فى ذلك أى فيما أصابوه منا كانت لنا عند الله بذلك اليد العليا والمكانة الزلفى ثم ذكر رضى الله عنه كلاما يتعلق بمحبتهم ومودتهم ذكرته أول الباب (وقال) السيد أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعى أطال الله بقاه فى كتابه ضوء الشمس فى معانى قوله صلى الله عليه وآله وسلم بنى الاسلام على خمس بعد ان ذكر ماذكر فى مفاخر البيت الطاهر ورمزا باهم قال

مد الله

مدا الله اياه والعجب كل العجب من بعض من يدعى العلم من الحسدة المفتونين كيف يرى الواحد منهم حريصا على اعلاء نفسه الدنية على أهل البيت أهل المراتب العلية واذا ذكر شرف الشرفاء وانتسابهم الى حضرة الرسول المصطفى اشتد كربه وضاق صدره مخافة ان يصغر عند الناس قدره ولم يجد سبيلا الى ادعاء هذه الفضيلة ولا الى اقتناء هذه المكرمة الجليلة وعمى قلبه عن ادراك نعمة الاسلام التى وصلت اليه بواسطة جدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وانقذه من ذل الضلال وخيبة المآل ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام فقام حسد الما من الله عليهم به من شرف النسب وعلو الحسب يسعى لهدم منارهم واذلال نفارهم ويجترى على خفض علاهم مع انه يتقلب فى نعمهم ولله در القائل

﴿ شعر ﴾

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

بلى والله ان ذلك اقبح الظلم واشد الخبث واللؤم على ان الآل أهل الشرف والكمال أولياء نعمتنا على كل حال وفيهم أقول

﴿ شعر ﴾

هم أيد الله المهيمن فى الورى * ونعماؤهم تجرى بحكم التسلسل

وبعد كلام الله بالنص حبهم * بقيةطه فى البرية فاعقل

مقام عظيم عز عن نيل طامع * ونور الهدى للخاص المتأمل

(وقال) كان الله له فى موضع آخر من كتابه المذكور ومع ذلك يعنى وجود الحساد لهم فى كل زمان واوان فان شرف الآل أعز قدرهم المتعال لا ينقص بحسد حاسد ولا بجحود جاحد دماهو والافضل هذل من الحضرة

الصمدانية عليهم وسبق بالارادة الازلية اليهم فأنى تمنع سحب العناية الالهية الهاطلة عليهم كلاب نابحة وجدران تغشى أنوارهم عيونا صارت الى مشاهد الضلال طامحة ثم أورد لنفسه أبياتا في هذا المعنى استحسنا نقلها اظهارها هي هذه

﴿ شعر ﴾

أراد الحاسدون بغير علم * ولا هدى رواه ولا كتاب
سقوط مقام ابناء التهامى * لعمرك ذا من العجب العجاب
بنى المختار سادات البرايا * وكيف وجدهم عالى الجناب
علوا با لمصطفى قدرا وفيه * رقوا حتى الى كشف الحجاب
فبغضهم الخسارة يوم حشر * وحبهم الذخيرة للعقاب
وتنقيص احترامهم ضلال * وهل بعد الضلالة من ثواب
وهل ليقين باقصاه طه * على حسد القرابة من جواب
ومن يحجب تستره يحق * باظهار المحبة للصحاب
فلو صدق الخبيث بدعاه * درى ما القرابة فى الكتاب
وشيد حبهم بل وارتضاهم * دروعا للامان من العقاب
وعظم رتبة الاصحاب فضلا * كما أمر الرسول بلا ارتياب
كان محب أهل البيت حاشا * عدوا الصحب قبح من ذهاب
ذهاب قام عن حسد وجهل * وظلم واعتساف وارتكاب
الا ان الصحاب بدور هدى * ومنهم علينا للمآب
بهم للدين قام منار عز * به التجأ السهى تحت الركاب
ففى المحراب قادات صدور * وأسد الله فى يوم الحراب

بناء

بناء الدين قام بضبطه * وحب بنيه طوق فى الرقاب
سحاب الفضل قد همعت عليهم * وحسبك فضل ربك من سحاب
فقل للكاب بعدك عن فضول * اتخشى الزهر من نبح الكلاب

(تنبيه) يتساهل كثير من الناس بكلمات ليس فى ظاهرها كبير حرج لكنها قد تشعر وتدل على الاستخفاف بمقام الشرف المنوط تعظيمه بالحضرة المحمدية فتنقاب والعياذ بالله وزراعظيما وأمرا جسيما وذلك كقول البعض ما يريد الاشراف الان يتخذ نا خولا وقول البعض ان الاشراف وان كانوا قادة الخير فهم أيضا قادة الشر وقول البعض فساد الناس بفساد الاشراف وقول لبعض سأنتقم من ظالمى وأسب من سبنى ولو شريفا الى غير ذلك من المقالات التى ينبغى اجتنابها أدبا واحتراما لمقام ذلك البيت المؤسس بنيانه على دعائم الرسالة والخافقة على اركانه اعلام الفخر والجلاله (وقد ذكر) القاضى عياض فى الشفاء فتوى الشعبى فى رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت أبى بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال الشعبى ذكر هذا الابنة أبى بكر فى مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذى صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه فى ذلك ويؤخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله تعالى انتهى (فليتأمل) المتحرج لدينه بعين بصيرته ما أفتى به هذا الامام الجليل القدر ونقله عنه الامام الآخر مصوبا له على ذاكر بنت أبى بكر رضى الله عنه بما يومى الى الاستخفاف بشأنها بانه يستوجب الضرب الشديد والسجن الطويل وبان الفقيه المصوب

قوله فاسق ساقط الشهادة كما تقدم ولا ريب فى ان النكير والشنعة على المعرض بمثل ذلك على أحد من الذرية الطاهرة أكبر والزم والمقت والعقوبة عليه أشد وأعظم فالاسترسال فى مثل هذه الاقوال مما يؤدى بصاحبه الى سوء الحال وخيبة المآل اعاذنا الله والمسلمين من ذلك الخطر المهول وعصمنا من اساءة الادب على سلالة الرسول آمين

﴿ الباب الخامس فى ذكر بعض ما ورد من الحث على الاستمساك بهم وانهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم فى الباب الاول ما أخرجه الثعالبى فى تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذى قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتقدم أيضا قول البغوى فى تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وفى صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فانما أنا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا به فحث على كتاب الله ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى قال قلنا أى لزيد رضى الله عنه من أهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها أهل بيته أهله

وعصبته

وعصمته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية وان اللطيف الخبير أخبرني انهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما زاد الطبراني وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم وفي رواية عنه رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي وانكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا أو كما قال فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني أن يردوا على الحوض كهاتين أو قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي (قال السمهودي) قدس الله سره والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والحكم والاسرار النفيسة الشرعية وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الثقلين ويرشد لذلك حثه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته وقوله

في حديث أحمد الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وما سيأتي من كونهم امانا للامة انتهى وعن ابراهيم بن شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ بن نباتة فقال الا اقرئك ما املاه علي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاخرج صحيفة فيها مكتوب هذا ما أوصى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته وامته أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم أهل بيته وان أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة وانهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولم يخرجوكم عن باب هدى وأخرج الملا حديث في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان أئمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون (وقد ورد) عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الحث على التمسك بعامة قريش والتعلم منها احاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عبد الله بن حنطب أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فانهم اعلم منكم وكقوله عليه وعلى آله السلام في حديث جبير بن مطعم يا أيها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخالفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم وكقوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وكقوله عليه السلام العلم في قريش وما ثبت بهذه الاحاديث لعموم قريش يثبت بالاولى لخصوص أهل البيت رضوان الله عليهم (قال) العلماء والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل

البيت

البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل منهم
اذلا بحث صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك الا بهم وهم الذين لا يقع
بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما
فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا واختصوا بمزيد الحث على غيرهم
من العلماء كما تضمنته الاحاديث السابقة وذلك مستلزم لوجود من
يكون أهلا للتمسك به منهم في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة
حتى يتوجه الحث الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا
كانوا امانا للامة كما سيأتي فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض بل ذهب
بعض العلماء الى ان المجدد الذي يبعث على رأس كل مائة سنة لا يكون
الا من أهل البيت مستدلا بحديث أحمد بن حنبل الآتي وقد ذكر ذلك
الجلال السيوطي قدس الله سره في منظومة له ذكر فيها المجددين قال
وان يكون في حديث قد روى من أهل بيت المصطفى وهو قوى
والحديث المذكور هو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله
ابن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما قال سمعت أبي يقول رويت عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقيض الله في رأس كل مائة سنة رجلا
من أهل بيتي يعلم امتي الدين وأخرج أبو سعيد الهروي من طريق حميد
ابن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول يروى في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة
سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم قال الحافظ جلال الدين
المذكور واقول ان الرواية المقيدة بقوله من أهل بيتي وان كانت غير
معروفة السند فان أحمد أوردها بغير اسناد ولم يوقف على اسنادها في شيء

من الكتب ولا الاحاديث الا انها في غاية الظهور من حيث المعنى فان
القائم في هذا المنصب الشريف جدير بان يكون من أهل البيت
النبوى وهو نظير قول من اشترط في القطب ان يكون من أهل البيت
الا ان القطب من شأنه غالبا الخفاء وعدم الظهور فاذا لم يوجد في
الظاهر من أهل البيت من يصلح للاتصاف حمل على انه قام بذلك رجل
منهم في الباطن واما القائم بتجديد الدين فلا بد ان يكون ظاهرا حتى
يسير علمه في الآفاق وينتشر في الاقطار ولا يمكن ان يقال في المئات
السابقة لعل رجلا من أهل البيت قام بذلك في الباطن لان ذلك غير
مقصود الحديث والحاصل ان الاوجه من حيث المعنى ان المناصب
الثلاثة لا يقوم بها الا رجل من أهل البيت منصب الخلافة الظاهرة
وهى القيام بامر الامام ومنصب الخلافة الباطنة وهى القطبية ومنصب
تجديد الدين على رأس كل مائة سنة ولكن يبقى النظر في تحرير المراد
باهل البيت فان اراد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله رجل من أهل
بيتى أى من قريش كما هو المراد في الخلافة الظاهرة اتسع الامر وسهل
وحينئذ فلا يعدم واحد من المذكورين ان يكون قرشيا وقد يكون
اراد بذلك ما هو اعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء فقد صح
ان مولى القوم من انفسهم وقد الحق مولى له صلى الله عليه وآله وسلم
بآله في تحريم الزكاة وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لموليين له حبشى وقبطى انما انتما رجلان من آل محمد رواه الطبراني
بسند حسن ومن لطيف ما نورد هنا تقوية لذلك ما اخرجه ابن عساكر
عن الحسن ابن أبي الحسن قال كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة

من

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فامطرت على قبره فمات مولى لهم فقال المسلمون لينظر اليوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم مولى القوم من انفسهم فلما مات جاءت السحابة فامطرت قبره وان كان المراده واخص من ذلك احتيج الى النظر فيه وقد اشترط في القطب ان يكون حسينيا والارجح الاكتفاء بمطلق أهل البيت كالخلافة الظاهرة انتهى كلام الحافظ السيوطي باختصار (تنبيه) ماذكره الجلال السيوطي قدس سره من توجيه كون القائم بمنصب الخلافة الظاهرة من أهل البيت الطاهر لايتاتى الا على القول المرجوح بان أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم هم من تحرم عليهم الصدقة والذي ينشرح له الصدر ويشهد له العيان انه لايلزم كون الخليفة من أهل البيت الطاهر وقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم على ان الخلافة تكون لغيرهم فكرر الوصية فيهم في احاديث متعددة لئلا يتهاون الخلفاء باهل بيته كما تهاونت بنو اسرائيل بانبيائهم فقتلوهم واباودهم فانتقم الله منهم وانزل القران بذمهم الى يوم القيامة وقد قال الامام بن قيم الجوزية الحنبلي رضي الله عنه في بدائع الفوائد السر والله اعلم في خروج الخلافة من أهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد وفاته الى أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ان عليا كرم الله وجهه لو تولى الخلافة بعد انتقاله صلى الله عليه واله وسلم لاوشك ان يقول المبطلون انه رجل اورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتامل قول هرقل ملك الروم لابي سفيان هل كان في آبائه من ملك قال لا فقال لو كان في آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك

آبائه فصان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته وهذا والله اعلم هو السر في كونه لم يورث هو ولا نبي قط لهذه الشبهة لئلا يظن المبطل ان الانبياء طلبوا جمع الدنيا لاولادهم وورثتهم كما يفعله الانسان من زهده لنفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيأ من ذلك لئلا تتطرق التهمة الى جميع الله تعالى فلا تبقى في نبوتهم ولا رسالاتهم شبهة أصلا ولا يقال قد وليها علي والحسن رضي الله عنهما وهما من أهل بيته لان الامر لما استقر انها ليست بملك موروث وانما هي خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم والبيعة كان سيدنا علي كرم الله وجهه سابق الامة وأفضلها ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه فلم تحصل بذلك للمبطل ادنى شبهة والحمد لله انتهى (وقال) السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين وقد اعطى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه انبياء من أهل بيته واكرام نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكونه خاتم النبيين اقتضى انتفاء ذلك فعوض صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كمال طهارة أهل بيته فنال منهم درجة الوراثة والولاية خلائق لا يحصون بل ذهب بعضهم الى انه لما لم يتم للحسن امر الخلافة لانها صارت ملكا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا عوضوا عن ذلك التصرف الباطن فصار قطب الاولياء في كل زمان من أهل البيت النبوي انتهى كلامه ثم حكى بعد ذلك قول التاج بن عطاء الله ان شيخه أبا العباس المرسي رحمهما الله تعالى كان من مذهبه انه لا يلزم كون القطب شريفا حسينيا بل قد يكون من غيرهذا القبيل انتهى

انتهى كلام التاج ويؤيد ما ذكر من كون القائم بمنصب التجديد والقطبية رجلا من أهل البيت كما في الحديث ما كان يقوله سيدنا على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما اذا تلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين بعد دعاء طويل وكلام يشتمل على ذكر المحن وما انتحلته طوائف هذه الامة بعد مفارقتها الائمة الدين والشجرة النبوية الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة الا أهل الله وأهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الرجال الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى * وخير حبال العالمين وثيقها

(وقد) ذهب سيدى قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد نفع الله به الى ان وراثة المختار وحمل ما اضطلع من الاسرار لاهل بيته الاطهار وذكر ذلك في مواضع من كتبه وديوانه ومن ذلك قوله في التائية الكبرى

وال رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * وورّاثه اكرم بها من وراثة

وقال في اخرى قدس سره

أولئك وراث النبي ورهطه * وأولاده بالرغم للمتعامي
مواريثهم فينا وفينا علومهم * واسرارهم فاسأل المترامي

الى ان قال

من السلف الماضين والخلف الذى * ذكرنا كرام اعقبت بكرام
وانا على آثارهم وسيماهم * ومانحن عن حق لهم بنيام

وما احسن قول الشهاب ابن معتوق

ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها

﴿ وأما ما جاء ﴾ فى انهم امان لاهل الارض فقد أخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال النجوم امان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض اخرجه أحمد فى المناقب وسيأتى فى حق عامة قريش قوله صلى الله عليه واله وسلم امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش (قال السيد) السمهودى روح الله روحه بعد ايراده هذه الاحاديث يحتمل ان المراد من أهل البيت الذين هم امان للامة علماؤهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء وهم الذين اذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الارض وذلك عند موت المهدى الذى أخبر به النبى صلى الله عليه واله وسلم وأطال أعنى السمهودى فى ذلك

ذلك المقام الى أن قال ويحتمل وهو الاظهر عندى ان المراد من كونهم امانا للامة أهل البيت مطلقا وأن الله تعالى لما خلق الدنيا بأمرها من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فاذا انقضوا طوى بساطها ولعل حكمته وسره ان الله تعالى جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له في أشياء كثيرة عدها الفخر الرازى منها خمسة كما تقدم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فألحق الله تعالى وجود أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الامة بوجوده صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم امانا لهم كما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انهم مني وأنا منهم وقد يقوى هذا بان فاطمة رضي الله عنها وعنهم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح وأولادها بضعة من تلك البضعة فيكونون بضعة منه بالواسطة وكذا بنو بنيهم وهلم جرا وكل من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه بالواسطة فاقيم وجودهم في كونهم امانا للامة مقامه صلى الله عليه وآله وسلم والى هذا يشير ما في نهج البلاغة من ان عليا رضي الله عنه كان يأمر في مواطن الحرب بكف الحسنين عن القتال فقال أحدهما اتبخل بنا عن الشهادة أو ترانا دون ما تطمح اليه نفوسنا من البسالة فقال ما هذا حيث ظننت ولكنني اشفقت ان ينطفي نور النبوة من الارض أى بانقطاع الذرية الطاهرة وفي هذا من مزيد الكرامة وعلو المنزلة والحظوة ما لا يخفى انتهى كلام السمهودى (واما ما جاء) في تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح وباب حطة فقد اخرج الحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة لبني اسرائيل زاد أبو الحسن المغازلي ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له اخرجه الطبراني في الصغير والاوسط قال العلماء وجه تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح عليه السلام ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة وان من تمسك من الامة باهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بهديهم كما حث عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم باقوى سبب الى رب البريات ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير ماخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحار الطغيان واستوجب الحلول في النيران اذ من المعلوم مما سبق وما يأتي ان بغضهم منذر بحلولها موجب لدخولها (واما وجه تمثيله) صلى الله عليه وسلم لهم بباب حطة وهو باب اريحاء وقيل باب بيت المقدس فذلك ان المولى سبحانه وتعالى جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سببا للغفران وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت وتوليهم ومحبتهم سببا للغفران كما تقدم عن ثابت البناني في قوله عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية أهل البيت فجعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا للمغفرة

(الباب)

﴿ الباب السادس في ذكر بعض ما ورد من تحريمهم في الآخرة على النار وان الله غير معذبهم وفي اثبات التوبة والمغفرة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق بذلك ﴾

(تقدم) في الباب الاول عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رضى محمد صلى الله عليه واله وسلم ان لا يدخل احد من أهل بيته النار وسبق أيضا عن زيد بن علي رضي الله عنهما في تفسير الآية المذكورة انه قال من رضى محمد صلى الله عليه واله وسلم ان يدخل أهل بيته الجنة واخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فاعطاني ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك أخرجه الطبراني في الكبير وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فانك الانزع البطين اخرجه الديلمي في مسنده وعنه رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان

يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلي كرم الله وجهه اما ترضى انك معي والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن أيماننا وعن شمائلنا اخرجه احمد في المناقب وعنه أيضا كرم الله وجهه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا في سيرته (وقد) دل مجموع هذه الاحاديث بل جميعها على انه سبحانه وتعالى أوجب دخولهم فراديس الجنان وحرم تلك الاشباح الطاهرة على النيران ولا شك ان الله سبحانه وتعالى يطهرهم عما اقترفوا بالتوبة وانواع المصائب وغير ذلك من المكفرات للذنوب فقد طهرهم الله وشهد لهم بذلك في محكم التنزيل وليس لكلمات الله من تبديل ثم اكدت ذلك السنة الغراء وجاءت به الاحاديث عن ابي الزهراء فالزم حدك أيها الاخ ولا تتعده فان الجمرة تستحيل خلا ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم لان ذنوبهم انما هي صورية والتوبة التي سبقت لهم بها الارادة تغسل تلك الصور وتبدلها حسنات فيكون وجودها كالعدم ولا يلزم ظهور تلك التوبة علينا الان الخصوصية مخفية وقد اختارهم الله واصطفاهم وهو على علم عما يكون منهم فلا يموت أحد منهم الا بعد تطهيره مما جناه اذ المحبوب لا تضره الذنوب واذا تحققنا المغفرة لمحبيهم ومحبي شيعتهم كما وردت به الاحاديث فكيف نشك في لزوم ذلك لذواتهم الطيبة الطاهرة

وعناصرهم

وعناصرهم الزكية الفائحة (وقد صرح بهذا الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات المكية قال روح الله روحه ولما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كلما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكاه الفرا قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا يضيفون لانفسهم الامن له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه واله وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واى وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله نبيه بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه واله وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم

القيامة فى حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله تعالى وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا فى الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم وأما فى الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أوسرق أوشرب أقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وأمثاله ولا يجوز ذمه وينبغى لكل مسلم مؤمن بالله وبما أنزله ان يصدق الله تعالى فى قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد فى جميع مايصدر من أولاد فاطمة رضى الله عنها ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة لهم ولا يشنؤ اعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية واختصاص من الله لهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا صح الخبر الوارد فى سلمان فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر يشنؤه الله وتلحقه المذمة من الله لشأن الذنب عليه وبه لكان مضافا الى بيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلاشك فان الرجاء ان يكون عقب على وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم رضى الله عنهم وموالى أهل البيت فان رحمة الله واسعة انتهى كلام الشيخ محيى الدين ابن عربى نفع الله به (وقال الامام العارف) بالله أبو العباس أحمد بن عيسى المعروف بزروق المغربى التونسى رحمه الله تعالى فى كتابه تأسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوى الوصول قاعدة أحكام

الصفات

الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تنتقل ومن ثم قال الحاتمي رحمه الله نعتقد في أهل البيت ان الله سبحانه وتعالى تجاوز عن جميع سيا تهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل أحكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ولا ان يشنأ عرض من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه والعقوق لا يخرج من النسب ما لم يذهب أصل النسبة وما تعين عليهم من الحقوق فايد ينافيه نائبة عن الشريعة وما نحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده بامر السيد ولا يهمل فضل الولد انتهى وحيث عرفت أيها الاخ وجوب طهارتهم عن الذنوب بمقتضى الارادة الازلية كما في الآية الكريمة والاحاديث السابقة فازيدك أيضا انه صلى الله عليه واله وسلم كان مجاب الدعوة وذلك معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده وولد ولده وقد دعا لانس بكثرة المال والولد فأثرى وبلغ ولده في حياته نحو المائة ودعا لعبد الرحمن ابن عوف بالبركة فكثر ماله حتى صولحت احدى زوجاته الاربع وكان طلقها في مرض موته على نيف وثمانين الف دينار وذلك بعد صدقاته الفاشية ومواهبه العظيمة ودعا في الاستسقاء فنزل الغيث ودعا با قلاعه حين شكا الناس فاقلع وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن مع انه عاش مائة وعشرين سنة ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فصار يسمى حبر الامة وترجمان القرآن ودعا لعلي رضي الله عنه ان يكفي الحر والقر فكان يلبس في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء

ثياب الصيف ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه كل ممزق فلم تبق لهم باقية وهذا الباب واسع لا تمكن الاحاطة به وقد دعا صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيته المطهرين بدعوات متعددة لا ريب لدى صحيح الايمان في استجابتها منها دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول الآية الكريمة كما سبق بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا تكرر ذلك منه مرارا وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم انهم عترة رسولك فهب محسنهم لمسيئهم وهبهم لي الى آخر الحديث السابق ومنها دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم ليلة زفاف فاطمة رضي الله عنها بقوله اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الى غير ذلك من الدعوات المنقولة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم (وقال الامام) نور الدين بن ظهيرة الذي نعتقده وندين الله به دنيا واخرى ان لا يتوفى أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم الا وقد طهره الله بالتوبة ولو فيما بينه وبين الله عز وجل من غير اطلاع أحد ولو قبل الغرغرة وانه اذا فرض موت أحد منهم على غير ذلك فهو من باب فرض المحال فلا نسيء ظننا البتة بمن رايناه مات منهم على غير توبة مع تلوثه بالمعاصي ولا بد ان نستشفع الى الله بمحسنهم ومسيئهم لانهم كلهم محسنون اما ابتداء واما نهاية (وقال الشيخ) محمد بن عبد القادر البجراوي ان مما نعتقده وينبغي القطع به ان من الممنوع في حق أهل البيت أن يموت أحد منهم مصرا على معصية من بدعة وغيرها البتة بل لا بد ان يمن الله عليهم بتوبة صحيحة ولا يقبضهم الا بعدها تشريفا لهم لقرعيني حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (وقد أورد) في حقهم الامام محمد بن

عبد الرحمن السخاوي المكي قال مسئلة فقهية ليست بدعة المبتدع ولا تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات وارتكاب شيء من المحظورات المحرمات مخرج اله عن النسب العلي الفاخر الجلي وعن بنوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل الولد ولد على كل حال عق أو بر ومثل هذا ما اجاب به بعض العلماء وقد سئل عن هذه المسئلة بعينها فاجاب أجمعت الامة على ان الولد العاق يلحق بابيه ويرث منه (وفي كتاب) البرقة المشيقه في لبس الخرقة الانيقه للامام العارف بالله القطب الرباني الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني نفع الله به قال رأى أبو العباس المزني المغربي فاطمة البتول بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم كشفا وهي تقول له في اشراف يبغضون الشيخ بن انفك منك وان كان أحد دع والنسب لا ينقطع بالمعصية انتهى (اقول) لكن ينبغي للمتاهل نصح من رآه من أهل البيت الطاهر متابعا الا يليق بشرفه ومجده وأن يحثه على الاخذ بما كان عليه اسلافه من العلم والعمل والاخلاق الحسنة والسيرة النبوية والطريقة المرضية ويخبره انه الاحق بذلك والاولى به من سائر الناس اذ من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النصيحة لاهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكي عن الكاظم رضي الله عنه أنه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان وعد من ذلك النصيحة لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينبغي نصح من ذكر لكن من غير ان يعتقد به سوء ومنقصة فقد قال سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود فالادب اذا رأينا من شريف اعوجاجا ان ننصحه

بشريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم من غير شغوف أنفسنا عليه فيكون حكمنا حكم عبد قال لسيده الصغير ياسيدى سمعت سيدى الكبير يقول ان الفعل الفلانى لا ينبغى فعله أو يحرم فعله فنكون مبلغين له شرع والده لا آمرين له ولا حاكمين عليه من أنفسنا هذا هو الادب مع كل شريف فان الله تعالى قد فضل الشرفاء علينا الا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم انتهى (وقال) الامام الشيخ أحمد بن حجر الهيثمى فى فتاويه من علمت نسبته الى البيت النبوى والسر العلوى لا يخرجه من ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته وصيانته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزانى أو الشارب مثلا اذا اقمنا عليه الحد الا كامير أو سلطان تلطخت رجلاه بقذر فغسله عنهما بعض خدمه ولقد تبين فى هذا المثال قول الناس الولد العاق لا يحرم الميراث انتهى وقال الامام الشعرانى قدس سره ان اقامة الحدود على الشرفاء لا تنافى تعظيمهم وتوقيرهم من حيث كونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقيم عليهم الحد الذى شرعه جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ولم نضربه أحدا دون احد انتهى (تتمة) انما أوردت ما وقفت عليه أيها الاخ فى هذا الباب من الاحاديث النبوية واقوال العلماء مما يدل على ان الله تعالى غير معذب لهذه العصابة وانه لا يموت أحدهم الا بعد التوبة كما سبق ايضاحا لوجه الحق فى هذه المادة و زجرا وتحذيرا للعامة من اساءة الادب والتجرى على من رأوه من أهل هذا البيت على غير الجادة لا حملا لاهل هذا البيت على التساهل فى امور التقوى والديانة ولا اغراء لهم على الاتكال

على

على النسب فان هذا ممالا يسوغ ولا يجوز ويكفيهم ما أوردته فى الخاتمة من الاحاديث الدالة على ان كل نفس مجزية بما تسعى واذا امعنت النظر فى الواقع المشاهد وجدت أهل البيت الا من ندر هم المتقون لربهم والمتقون تجدهم وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون والذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون وهم كما قال الامام البوصيرى رضى الله عنه فيهم

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

الباب السابع فى بعض ماجاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهم وحثه على صلتهم واكرامهم وادخال السرور عليهم والتجاوز عن مسيئهم ونبذة مما درج عليه السلف من ذلك

صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديث ان الله أوصانى بذوى القربى وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيكم بعترتى خيرا وان موعدكم الحوض وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث زيد بن أرقم فمن استقبل قبلتى وأجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا وأخرج أبو سعيد والملافى سيرته استوصوا بأهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار وحديث من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا وأخرج أبو سعيد أيضا انا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وجاء عنه عليه الصلاة والسلام الا ان عيبتى

وكرشي أهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال العلماء رضي الله عنهم ضرب عليه السلام مثلا لاختصاصهم بامورة الظاهرة والباطنة بالعيبة والكرش لان العيبة ما يخزن نفس الامتعة والكرش مستقر الغذاء وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث امامنافق أولزنية واما امرؤ حملت به أمه في غير طهر أخرجه الديلمي وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي وليدخل السرور عليهم أخرجه الديلمي في الفردوس وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصطنع الى أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة أخرجه في الطالبيين وعن عبد الله بن زيد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحب ان ينسأله في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد يوم القيامة مسودا وجهه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قال قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي أخرجه الطبراني في الكبير وعن علي كرم الله وجهه أربعة انا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه

واسانه

والسائه أخرجه الديلمي وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اجعلوا
أهل بيتي مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد
لا يهتدي الا بالرأس والرأس لا يهتدي الا بالعينين وعن حذيفة رضي
الله عنه من اثناء حديث طويل قال قال عليه السلام يا أيها الناس ان
الشرف والفضل والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل أخرجه ابن حبان في الكبير وأخرج
الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم
خيركم لاهلي من بعدي وأخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع الى أحد من خلف عبد
المطلب في الدنيا فعلي مكافأته اذا لقيني وصح عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح أبيهما وما
ذكر عنهما صلاحا وروى انه كان بينهما سبعة أو تسعة آباء فكيف لا تحفظ
ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وان كثرت الوسائط بينهم وبينه ومن
ثم قال جعفر الصادق رضي الله عنه احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في
اليتيمين وكان أبوهما صالحا أخرجه عبد العزيز ابن الاخضر في معالم
العترة ونقل السيد السمهودي عن الحافظ جمال الدين الزرندي قال
يروى ان علي بن الحسين رضي الله عنهما قال أيها الناس ان كل صمت
ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء ألا ان الله
عز وجل ذكر أقواما بآبائهم فحفظ الابناء للآباء قال تعالى وكان أبوهما
صالحا ولقد حدثني أبي عن آبائه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم احفظونا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الراوي فرأيت الناس يبكون من كل جانب قال بعض العلماء اذا كان الله تعالى أوصى بأولاد الصالحين فقال وكان أبوهما صالحا فما ظنك باولاد الاولياء اذا كان كذلك في أولاد الاولياء فما ظنك باولاد الشهداء ثم ما ظنك بأولاد الصديقين ثم ما ظنك باولاد النبيين ثم ما ظنك باولاد المرسلين ثم ما عسى أن يعبر به عن أولاد سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم (ولقد ورد) في هذا الباب أحاديث جمة وعمل بمقتضاها أكابر هذه الامة وذلك معلوم مشهور وفي سير السلف مذكور ولا بأس هنا بالاشارة الى شيء من ذلك ترغيبا وتشويقا الى القيام بحق أولئك (فنقول) صح عن الصديق رضي الله عنه انه قال والله لان أصل كم أحب الي من ان أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولعظيم حقه الذي جعله الله على كل مسلم وصح عنه أيضا قوله والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أحب الي ان أصل من قرابتي وصح قوله رضي الله عنه أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه واله وسلم في اهل بيته وثبت في صحيح البخاري حمل الصديق رضي الله عنه للحسن بن علي رضي الله عنهما مع ممازحته لعلي بقوله وهو حامل للحسن بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك فعل ذلك الصديق رضي الله عنه ادخالا للسرور على قلبه وقلب أبيه وأمه رضي الله عنهم أجمعين وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن الى أبي بكر رضي الله عنهما وهو على المنبر فقال انزل من مجلس أبي فقال صدقت والله انه لمجلس أبيك ثم أخذه فاجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه أما والله

ما كان

ما كان عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك (ووقع) نظير ذلك للحسين السبط رضي الله عنه مع سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال له عمر منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك وأخذه عمر وأقعده الى جنبه وقال هل أنبت الشعر على رؤسنا الا أبوك أي وهل نلنا الرفعة الا به ولما فرض رضي الله عنه للناس عطاءهم قالوا له ابدأ بنفسك فأبى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمل اليه رضي الله عنه مرة مال ليفرقه فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهما فالتفت اليه ولده عبد الله بن عمر وقال يا أبت انا أحق ان تقدمني بالعطية لكانك في الخلافة فقال يا بني ايت لك بأب كأبيهما أو جد كجدهما حتى أقدمك بالعطية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده وعن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حسين قال استأذن حسين بن علي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له فجاء ينتظر فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له فانصرف قال فقال حسين ان لم يؤذن لابن عمر لا يؤذن لي فانصرف قال فقال عمر علي بالحسين فجيء به قال يا أمير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن لي فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن فلم يؤذن له فقلت ان لم يؤذن له فلا يؤذن لي فقال عمر انت أحق بالاذن منه وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا انتم اذا جئت فلا تستأذن وقال رضي الله عنه مرة للزبير بن العوام هل لك ان نعود الحسن بن علي فانه مريض أما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة (وقال الشعبي) رضي الله عنه كما في الشفاء

للقاضي عياض صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فاخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد ابن عباس رضي الله عنهما وقال هكذا أمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (قال) العلماء رضي الله عنهم ومن ههنا علم ندب ما اعتيد في جهة اليمن بل وفي غيرها من الامصار من تقبيل يد الشريف مطلقا صغيرا كان أو كبيرا عالما كان أو جاهلا اذ كلام سيدنا زيد رضي الله عنه مصرح بندب ذلك واستحبابه للامر به ولا مرى ان ذلك لاسيما ان صحت فيه النية مما يسر النبي صلى الله عليه واله وسلم ويسر فاطمة رضي الله عنها وان ذلك يوجب لفاعله شفاعتهم ودخوله في أشياعهم ومحبيهم مع ما يحكى أيضا ان في شم رايحتهم امانا من الجذام فافهم وقد قبل كعب رضي الله عنه يدى النبي صلى الله عليه واله وسلم وركبتيه حين نزلت توبته وفي حديث وفد عبد القيس انهم قبلوا يده صلى الله عليه واله وسلم فلم ينكر عليهم وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن عمر الخفاجي الحنفي

﴿ شعر ﴾

قبل يد الخيرة أهل التقى * ولا تخف طعن أعاديهم
ريحانة الرحمن عباده * وشمها لثم أياديهم

وهو مأخوذ من قول الامام الكبير الولي عيسى بن حجاج اليمني وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده فانكر بعض الناس عليه في ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله في ارضه ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج

والخروج انتهى (قلت) ماذكرهنا من ندب التقبيل واستحبابه فهو بالنسبة لمريد ذلك في محبي أهل البيت أما في حق أهل البيت الطاهر فاللازم عليهم ان لا يتركوا أحدا يقبل أيديهم وان جرت به العادة في بعض البلدان وان يأنفوا من ذلك اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم وبأسلافهم من أئمة أهل البيت كأمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق والرضى والكاظم وغيرهم من الأئمة رضوان الله عليهم فانهم كانوا يخالطون الناس ويصافحونهم المصافحة المعتادة وان اتفق على الندور تقبيل يد احدهم فان ذلك عن كره له ولا يبعد ان يدخل من يحب تقبيل الناس يده فضلا عن من يدعيه حقا له في حديث من سره أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار ومع هذا فالطبع السليم يحكم على من يحب تقبيل الناس يده وعلى مرساه المقبل عسى ان يكون خيرا منه في كثير من الخصال أو اسن منه انه مغفل أو متكبر وكلا الوصفين ذميم (رجعنا) الى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر رضوان الله عليهم أتى زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما مجلس ابن عباس رضي الله عنهما فقام اليه وقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه آخذا بالحظ الاوفر من تعظيمهم وتوقيرهم والمبالغة في اكرامهم وقد روى أنه دخل عبد الله بن الحسن المثنى عليه يوما فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلامه قومه فقال حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا أعلم ان فاطمة يسرها
ما فعلت بابنها وعمرت بطنه ولانه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة
ورجوت ان أكون في شفاعة هذا ويروى عنه رضي الله عنه انه يقول
لو كنت من قتلة الحسين رضي الله عنه وأمرت بدخول الجنة لما فعلت
حياء ان تقع عليه عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخلت عليه يوما
فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو امير المدينة فقال
يا بنت علي والله ما على وجه الارض أهل بيت أحب الي منكم ولانتم
أحب الي من أهل بيتي وعن عبد الله بن الحسن المثنى قال أتيت عمر بن
عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي أو اكتب لي بها
فاني أستحي من الله ان يراك على بابي (وقد كان الامام) الاعظم أبو
حنيفة رضي الله عنه من المتمسكين بولايتهم والمتمسكين بودادهم وكان
يتقرب الى الله بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث
الى مستتر منهم في زمانه اثنى عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان
يأمر أصحابه برعاية أحوالهم والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بانوارهم
(وكان) الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وارضاه ممن له اليد
الطولى في توقيرهم واكرامهم ومودتهم وقد نقل انه لما ضربه جعفر بن
سليمان العباسي وكان أمير المدينة ونال منه ما نال حتى حمل مغشيا عليه
فلما افاق قال أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل وسئل بعد ذلك فقال
خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحي منه ان يدخل
بعض آله النار بسببي ذكره القاضي عياض في كتابه الشفاء وقيل ان
المنصور العباسي المشهور امر ان يقتص للامام مالك رضوان الله عليه

من

من جعفر المذكور فقال مالك أعوذ بالله والله ما ارتفع سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل وابرأت ذمته لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانظر رحمك الله الى ما صنعه هذا الامام الذي هو من أتم الناس علما بتعظيم النبي صلى الله عليه واله وسلم وعظيم حقه وحق أهل بيته وقد بلغ به تعظيم جعفر العباسي هذا المبلغ فما ظنك بتعظيمه أهل بيت نبيه صلى الله عليه واله وسلم وذريته الذين هم بضعة منه صلى الله عليه واله وسلم ولعمري ان ذلك لسر وقر في صدره لا يدركه الا أهل ذلك المقام من فحول الرجال ومن أمعن النظر في معاني الآيات والاحاديث السابقة فجدير ان يعظمهم هذا التعظيم (وقد كان) امامنا الاعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي معظما لهم وموقرا وقد صرح بانه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيبا عن ذلك

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي

وله رضي الله عنه في هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك * خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضا * فانني أرفض العباد

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه قال قيل للشافعي رضي الله عنه ان أناسا لا يصبرون على سماع

منقبة أو فضيلة لأهل البيت فاذا رأوا أحدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فانشأ الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول

اذا في مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه
واجرى بعضهم ذكرا سواهم * فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه * تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهليه

ولد أيضا

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
أرجوا بهم أعطى غدا * بيد اليمين صحيفتي

(وكان) الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كثير الاحترام شديد الهيبة والتعظيم لهم وكان اذا جاءه الشيخ أو الحدث من الاشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونون هم بين يديه فيخرج بعدهم وكان يلام في تقريبه لعبد الرحمن بن صالح العلوي لتشيعه فيقول سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وقد ذكر ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية انه تصادف الامام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه عند باب الجامع بصبي من بني هاشم صغير السن يريد الخروج من الباب فرأى الصبي الامام خارجا فوقف اجلالا للامام أحمد ليخرج الامام قبله فلما رآه الامام أحمد واقفا أحجم عن الخروج وأخذ

ني تخصيص
بها

وأخذ يد الغلام الهاشمي فقبلها ووقف حتى خرج الصبي قبله ثم قال الامام احمد رحمه الله ان هذا من أهل بيت أوجب الله علينا احترامهم انتهى وفي الشفاء للقاضي عياض رضي الله عنه قال قال أبو بكر بن عياش لو اتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأن أخر من السماء أحب الي من أن أقدمه عليهما (وكان الشيخ عمر) بن الفارض قدس الله سره منهمكا في محبتهم ومودتهم وقد ذكر ذلك في ترجمته وله فيهم

ذهب العمر ضياعا وانقضى * باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما أوتيته عقد ولا * عترة المبعوث حقا من قصي

وله أيضا

بعترته استغنت عن الرسل الورى * وأصحابه والتابعين الائمة

(وكان الشيخ) الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين بن العربي نفع الله به على جانب عظيم وقدم راسخ في تعظيم أهل البيت ومعرفة حقهم وقد نقلت عنه سابقا من كتابه الفتوحات المكية في حقهم ما يدلك قطعا على انه امام ذلك المقام وسلطان أولئك الكرام وقد روى انه أتى اليه بعض الاشراف ليعلمه العلم فاجلسه على شئ مرتفع وجلس الشيخ تحته وجعل يبكي ويقول له قال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فانظر الى هذا التواضع من هذا الامام على جلالة قدره وعلو منصبه لذلك الشريف الذي أتى به اليه ليعلمه لكن لا يعرف الفضل لاهل الفضل غير أولى الفضل وكما قيل * لا يعرف الدر الا عارف القيم * (وقد كان) الشيخ العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطامي رضي

الله تعالى عنه سقاء في بيت الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى الله عنهم (وكان) الامام معروف الكرخي بوابا على دار الامام على ابن موسى الرضى (وكان الامام) العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله كثير المحبة والتودد الى أهل البيت الطاهر ناشرا الوية الثناء عليهم من المفاخر شديد الاحترام والتواضع لتلك العصابة على ماهي فيه الشرف العلم والولاية من الجلالة والمهابة وفي ماتقلته عنه وما أنقله أعظم شاهد على ذلك (قال) نفع الله به ومما من الله به على كثرة تعظيمى للاشراف وان طعن الناس في نسبهم أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا على غير قدم الاستقامة مثل آبائهم ثم أقل مقام أحدهم عندى ان أعامله بالاجلال والتعظيم كما أعامل نائب مصر وهذا خلق غريب قل من يعمل به من الناس واعلم ان من جملة تعظيمنا لمن ذكر ان لانتزوج أمة ولا زوجة طلقوها الى أن قال وكذلك لانمنعهم شيأ طلبوه منا ولو عمامتنا ولا ننظر الى امرأة من الشرفاء الا لحاجة شرعية انتهى وقال أيضا في الكتاب المذكور ومما من الله على معرفتى باصوات الشرفا من ذكر وانثى من وراء حجاب وأميز بين صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه الى ان قال ومن فوائد معرفة صوت الشريف وجوب المبادرة الى القيام بحقه ولا أتوقف على رؤية العلامة في عمامته انتهى ملخصا وقال نفع الله به سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف علينا ان نفديه بار واحنا لسريان لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمه الكريمين فيه فهو بضعة من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم وللبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جزئه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته كحرمة جزئه حيا على حد سواء وقال قدس سره كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايادي مع الاشراف لكونهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانووا بذلك الهدية والمودة في القربى دون الزكاة فان لهم في اعناقنا عبودية لا يمكننا ان نقوم بحقها مع ما لجدهم صلى الله عليه وآله وسلم من الحق علينا انتهى وقال نفع الله به في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود أخذ علينا العهود ان لا نرى انفسنا قط على شريف ولا نتزوج له مطلقة ولو ثلاثا وان كان ذلك مما حافي الشرع فانا نترك المباح وهذا الادب علينا ولو كان الشريف جاهلا فضلا عن كونه عالما فلا نرى قط أنفسنا عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح وكذلك لا نأخذ قط العهد على شريف لان ذلك يصير تحت حكمنا وخدمتنا اسوة المريدين ومقام الشريف يجل عن ذلك وكل من في قلبه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستعظم ان يكون بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت أمره وتصريفه وخدمته الخ ما اطال به مما سبق نقله عنه الى ان قال وكذلك ينبغي لنا ان لا نفتح الذكر في مجلس فيه شريف ولو كان أصغرنا سنا بل نأمره اذا أبي ونسال من فضله ان يستفتح بالجماعة تبركا ببضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان الشريف غلاما يخدم الناس فلا ينبغي لاحد ان يستخدمه ولو كان شيخ مشايخ في العرف فانه لو كان معه أدب ما استخدم شريفا ولا مكنه ان يمشي خلف دابته ولا ان يحمل غاشية سرجه ولا ان يحمل سجادته واقلة أدب هؤلاء حرموا الترقي

في مقامات الطريق واعلم يا أخي ان تعظيمنا الشريف الذي طعن في نسبه أوجه لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الشريف الذي ثبت نسبه لان المحقق شرفه واجب على كل أحد تعظيمه فلا حيلة له في تعظيمه وتأمل لو جاء شخص الى أحد أصحابك وقال اني من جماعة فلان وليس هو من جماعتك ولا من اخوانك فاكرمه وكساه واعطاه هدية على حسبك كيف تزداد في ذلك الصاحب محبة لكونه أكرم من ذكر انه من جماعتك ببادي الرأي ولم يتوقف الى ان قال وكان أخي أفضل الدين رحمه الله اذا كان له حق على أهل البيت يسامحهم بما عندهم ويهاديهم زيادة على ذلك (ثم ساق) كلاما عن الشيخ الاكبر محيي الدين نفع الله به ثم قال فقد علمت يا أخي انه يجب علينا اذا سألنا الشريف شيأ من عروض الدنيا ان نعطيه له ولو لم يكن بيدنا شيء غيره فان لم يكن بيدنا ذلك الشيء وجب علينا الجزم بانه لو كان معنا ذلك الشيء لدفعناه له ونتأسف كل الاسف على ذلك كل ذلك لئلا تنتهك حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنمر عليهم في الطرقات يسألون الناس ونحن كالبهائم السارحة من قلة الاعتناء بشأنهم ومن مر على قارعة الطريق ومعه شيء من الدنيا ولم يعطه له فذلك دليل على قلة محبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته فليتفقد العبد نفسه فان من حق المحبوب ان لا يطلب شيأ ويمنعه حتى روحه كما فعل الشهداء بانفسهم في قتال الكفار ولا ينبغي لاحد ان يتعالل في منعه لهم ما طلبوه بقوله هذا الشريف قال الناس ان عنده قدر ذهب أو قالوا انه ليس بشريف أو انه رافضي فان ذلك حجة في البخل واعطاءنا الشيء لمن لم يثبت شرفه عندنا أوجه لنا عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه واله وسلم كما مر وكونه يقدم عليا رضي الله عنه على أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما لا يقدح في شرفه لان تعصب الانسان لاجداده غالب
على الناس ولذلك قالوا من النوادر شريف سني يعني يقدم الشيخين على
جده ولا يخفى ان مسألة الحكم بين أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وبين أصحابه لا يقضي فيها الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم
القيامة وأما نحن فعبيد لاولاد النبي صلى الله عليه واله وسلم ولاصحابه
والعبد ليس له مرتبة الحكم بين الاسياد لقصور نظره ودناءة اخلاقه
هذا كله اذا سألنا الشريف من غير قسم فان أقسم علينا
بجده صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال أعطوني جديدا أو رغيفا
أو دينار الاجل جدي اشتد علينا اكرامه ولو بيعنا نفوسنا في
السوق واعطانه ثمنها كما وقع للخضر عليه السلام مع من سأله بالله شيأ
ولم يكن معه شيء وتأمل يا أخي لو كنت مع الباشا مثلا وقال لك انسان
لاجله ولانا الباشا أعطني نصفا أو دينارا أو عمامتك أو ثوبك كيف كنت
تعطيه ما سأله بانشراح لاجل خاطر الباشا فيا ليتك جعلت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عندك مثل الباشا في الاكرام وأين منك
قوله صلى الله عليه واله وسلم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهله
وولده والناس أجمعين ولعلك تقول انما فعلت ذلك خوفا من
الباشا ان يعاقبني ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنده الرحمة علينا
والشفقة فنقول لو كنت مكرها ما ظهر السرور بذلك على وجهك
بانشراح فان سرور المكره يظهر فيه التكلف فاذا قولك انا أحب النبي
صلى الله عليه واله وسلم أكثر من جميع الخلق ما صح لك هذا كله اذا قال

الشريف لاجل جدى فكيف اذا قال أعطونى لاجل الله لاسيما اذا قال ذلك فى المطاف والناس يسمعونه وعندهم الالاف من الذهب ويتغافلون عنه فاين اجلال الله عز وجل نسأل الله اللطف (ثم قال) وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول لودخل الشريف على عيالى من غير اذنى ما تأثرت لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكرم جميع بدنه لتلك البضعة وكان يقول لا ينبغى لمسلم ان ينظر الى شريفة فى ازارها وخمارها وخفها ثم يقول لمن يراها فى ذلك يا أخى أنت لو رأيت شخصا يمن النظر الى ابنتك وهى مارة فى وجهها ويديها او رجليها أما كنت تتشوش منه وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فينبغى للمتدين اذا بايع شريفة أو قصدها أو داواها ان لا يفعل ذلك الا وهو فى غاية الخجل والحياء من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاسيما بائع الخفاف وان كنت يا أخى تخاف تبايع الشريفة منتقبة فاستأذن بقلبك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى النظر اليها والنظر بغير شهوة وان لم تكتف الا برؤية الشهود فاشهد عليها كذلك وامرهم ان يكونوا فى غاية الخجل وحذرهم ان لا ينظروا الا بقدر الحاجة وان كنت يا أخى كامل المحبة لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت فى سعة من الرزق فاهد اليهم ما يريدون شراءه مثلا فان الهدية لا تتوقف على رؤية واحد ذريا أخى اذا كانت لك بنت أو اخت مثلا ولها جهاز كبير وخطبها شريف فقير لا يملك غير ما يطاق عليه مهر ونفقة يومه وليلته فقط ان تمتنع من ذلك بل زوجه ولا ترده اكراما لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وسلم وذلك ان الفقر ليس بعيب ترد به الخطبة بل هو شرف وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يحييه مسكينا ويميته مسكينا او يحشره في زمرة المساكين وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أي لا يفضل منه شئ لا في غداء ولا في عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذريته وأهل بيته فهو في غاية الشرف (وقد رد) شخص من أصحابنا شريفا على وجه الازدراء له من حيث فقره فمقت وخربت دياره وافتقر بعد اتساعه حتى صار يسأل على الابواب نسأل الله العافية وكذلك اذا دعينا الى وليمة ان لا نجلس بصفة عالية أو فرش نفيس حتى ننظر هل دعينا او شعا الاهل ثم أحد من الشرفا خوفا ان نجلس في مرتبة فوقه فان كان هناك شريف وعزم علينا بالجلوس على تلك المرتبة جلسنا امتثالا لامره انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراوي نفع الله به من كتابه البحر المورود (وقال) في موضع آخر من كتابه المنن قال ومما من الله به على عدم الدعاء على شريف وعدم التوجه فيه الى الله اذا ظلمني أو آذاني ببعض ذنوبي لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد سألني مرة أولاد عم الشريف أبي نمي السلطان بمكة اني أتوجه فيه الى الله ليعزل أو يموت وزعموا أنه ظالمهم فقلت لهم لا يصح التوجه الى الله في شريف أبدا ولا في مواليهم فضلا عنهم لحديث مولى القوم منهم ثم بتقدير ان الفقير يتوجه الى الله فيما سأل فلا بد له من جعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسطته في ذلك يقينا أو ظنا ومن ادعى من الفقراء انه يقضي حوايج الناس بغير واسطة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو جاهل بما ذكرناه فانه صلى الله عليه واله وسلم ترجمان الحضرة وكيف

يقول الانسان يارسول الله اقتل ولدك الفلانى لاجل ولدك الفلانى أو اعزله هذا منزل ضيق فقالوا الى قد وعدنا شخص من الفقراء بقتل أبي غنى فى هذه السنة فقلت لهم انه كذاب ثم ان السنة مضت وأبو غنى يرزق الى الآن فاحسن أحوال الفقير اذا سأله شريف ان يتوجه فى شريف ان يقول يارسول الله أصلح بين أولادك فانهم سادتنا ولا يهون علينا ان يؤذى بعضهم بعضا ودل كل واحد منهم واعطفه على رحمه وقرابته هذا أحسن ما يقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (تنبيه) ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى أول مقالته التى قبل هذه ان تعصب الشخص لاجداده غالب على الناس ثم قال ولهذا قالوا من النوادر شريف سنى وقد نقل هذه المقالة غيره أيضا وليت شعرى الى من تعزى هذه المقالة ومتى كان وجود الشريف السنى من النوادر وفى أى زمان كان ذلك فان كتب السير والتواريخ ناطقة ومصرحة بان أجلة سادات السنة السنية وقادات اعلام الملة المحمدية هم أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وهم الائمة الذين يهتدى بانوارهم فى كل زمان والادلة الذين يقتدى بآثارهم فى كل أوان وهم والله كما قال شاعرهم الكميت الاسدى فى حقهم

المصيبون باب ما اخطأ الناس ومرسى قواعد الاسلام

وكيف يسوغ الحكم بمخالفة السنة على معظم أحد السببين اللذين قدم المعذرة الينا رسول صلى الله عليه وآله وسلم بهما وأخبرنا ان من تمسك بهما لن يضل وان من تقدمهما هلك ومن تأخر عنهما هلك وأمرنا ان نتعلم منهم ولا نعلمهم وان مخالفيهم حزب ابليس وانهم لن يدخلونا باب ضلالة ولم يخرجونا

يخرجونا من باب هدى وان الله جعل فيهم الحكمة فالحق بالنص ما أوضحوه وقالوه والطريق المستقيم ما سلكوه وكان الاحق والاولى ان يقال من النوادر شريف غير سني لان البطون العظام والعائلات الكثيرة العدد من هذا البيت المطهر كلهم والحمد لله سنيون معتقدا ومشربا كالسادة العلوية الحسينيين بحضرموت وجاوة والهند وكاشراف الحجاز بني قتادة الحسنيين وكالسادة الرفاعية الحسينيين بالشام والعراق وكالسادة الجيلانية الحسينيين بالعراق والهند وكالسادة الاهدلية الحسينيين باليمن وكالسادة الادريسية بالغرب وغيرهم من العائلات المباركة المنتشرة في اقطار الدنيا فهؤلاء هم أساطين السنة والجماعه وهؤلاء دهاقين هذه البضاعه ولم يكن من أهل البيت الشريف من هو على رأى الشيعة في الانتقاد على الصحابة الا قليل بالنسبة لاهل السنة منهم كبعض أشراف اليمن وبقايا في طهران والهند ونبذة في العراق وفقهم الله للصواب (نعم) محبة الشخص لآبائه ونشره محاسنهم وتعداده مفاخرهم وفضائلهم وموالاته من والاهم وميله الى من عظمهم واحبهم أمر طبيعي وحال محمود ما لم يتطرق الى غلو نهى عنه الشرع أو يتعدى الى انتقاص من عظم الله شأنه وعليه فلا يجوز ان ينسب الى مذموم التشيع من لا يزال من الاشراف ناشرا اعلام الثناء على جده أمير المؤمنين كرم الله وجهه ومطلقا عنان اللسان بمدحه ومعلنا على رؤس الاشهاد محبته وتعظيمه وما أحسن ما قاله امامنا الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه في هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت دون شك * خير امام وخير هادى
ان كان حب الوصى رفضا * فاننى أرفض العباد

(تنبيه آخر) يجب ويتأكد على الناس عموما وعلى أهل البيت الشريف خصوصا تعظيم وتوقير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتهم جميعا لانهم نجوم الهداية ورجال الرواية والدراية وهم أفضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام وقد أثنى الله عليهم فى كتابه العزيز ووردت فى فضلهم الاحاديث الصحيحة وجاءت بذلك النصوص الصريحة ويكفى المنصف من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار أصحابى على العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله عليه الصلاة والسلام الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه رواه الترمذى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه (قال الولى) أبو زرعة العراقى رحمه الله عليه فى هذا الحديث اليأس من بلوغ من بعدهم مرتبة أحدهم فى الفضل فان هذا المفروض من ملك الانسان بقدر احد ذهبا محال فى العادة لم يتفق لاحد من الخلق وبتقدير وقوعه لاحد وانفاقه فى طريق الخير لا يبلغ الثواب المترتب عليه ثواب الواحد من الصحابة اذا تصدق بنصف مد من شعير ومن المعلوم ان الواحد منهم قد انفق كذا وكذا أنصاف امداد فى سبيل الله انتهى (اما ما) قاله بن عبد البر من جواز كون غير الصحابى أفضل منه

فاغا

فانما هو مع قطع النظر عن خصوصية الصحبة والا ففى هذا الحديث وغيره
رد واضح عليه ومثل ذلك ما قالوه من جواز كون غير الشريف أفضل منه
فان ذلك بقطع النظر عن خصوصية البضعة الكريمة ونظيره أيضا ما وقع
من الخلاف فى التفضيل بين فاطمة وعائشة رضى الله عنهما فان من
المعلوم بديهة ان من قال بافضلية عائشة على فاطمة انما حكم بذلك نظرا الى
كون عائشة أكثر علما وتفقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
فاطمة أما بالنظر الى خصوصية البضعة الكريمة فحاشا ان يفضل على
بضعته صلى الله عليه وآله وسلم أحد كائنا من كان وقد أشار الى ذلك
العلامة اللقانى فى شرحه على مقدمة الجوهرة (وقال السبكى) رضى الله
عنه الذى اختاره وأدين الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة عليهن رضوان الله تعالى
انتهى (ثم ان الصحابة) رضوان الله عليهم متفاوتون فى الفضل قال تعالى
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة
وقد ورد فى حق أهل السوابق منهم والتقدم أحاديث كثيرة
وخص مشاهيرهم بخصوصيات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليس
هنا محل شرحها وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله
عنهم وبعض أهل السنة يفضل عليا على عثمان وبعضهم يتوقف بينهما
وهو مختار الامام مالك والى هذا القول يشير كلام ناظم الزبد حيث يقول

وبعده فالافضل الصديق * والافضل التالى له الفاروق
عثمان بعده كذا على * فالستة الباقون فالبدرى

ومع هذا فالكل منهم فضائل تخصه لا توجد فى غيره وكل الصحابة رضوان

الله عليهم عدول وثقاة وامناء يجب احترامهم وبرهم واعتقادهم وحسن الثناء عليهم وأن لا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر أصحابي فامسكوا وينبغي أيضا تأويل ما شكل علينا مما شجر بينهم بأحسن التأويلات لان ذلك أمر فرغ منه والاضراب من أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم واثبات أجر الاجتهاد لكل منهم واعتقاد اصابته باجتهاده لا فيما أداه اليه وذلك هو الاسلم وهو الحق ان شاء الله تعالى بلا ريب وما أحسن ما قاله في همزيته الامام أبو سعيد الابوصيري رحمة الله عليه في حقهم رضي الله عنهم

كلهم في أحكامه ذو اجتهاد * وصواب وكلهم اكفاء

رضي الله عنهم ورضوا عنه * فاني يخطو اليهم خطاء

(ولنرجع) الى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر وما قالوه في حقهم رضي الله عنهم (قال) في نور الابصار كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اذا جلس اليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول من آذى شريفا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول يتأكد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين أن يفديه بماله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف

يعرف صحة نسبه بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث انا عظمناه ووقرناه من غير توقف على صحة النسب انتهى ﴿ فائدة ﴾ سألت بعض الفضلاء عن قول سيدى ابراهيم المتبولى وكذلك سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سرهما ان تعظيمنا للشريف الذى لم يثبت نسبه أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الشريف الثابت النسب فأجابنى بما معناه ان تعظيم الشريف الثابت النسب هو من قبيل الفروض الواجبة على كل انسان فيكون القائم به قائما بالفريضة التى هو مجبور شرعا على فعلها وتعظيم الشريف الذى لم يثبت نسبه ثبوتا شرعيا هو من قبيل النوافل التى يتقرب بها العبد الى ربه ومن المعلوم ان التقرب بما لم يكن الشخص ملزوما به ولا مأثوما بتركه من ذلك التعظيم دليل قوى على ان رغبته ومحبته فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم وأجل من رغبة ومحبة من يقتصر على التعظيم المفروض للثابت النسب وعليه فيثاب الشخص على تعظيم الشريف الثابت النسب ثواب الفرض ويثاب على تعظيمه للشريف الذى لم يثبت نسبه ثواب النافلة وفى كل ذلك خير كثير وقال بعض العلماء شرف السيادة فوق شرف العلم لان السيادة جوهر والعلم عرض ومثل هذا ما أجاب به بعض الصوفية وقد سئل عن شريف جاهل وعالم غير شريف أيهما أفضل فأجاب بأفضلية الشريف الجاهل قال ألا ترى انه لوجن ذلك الشريف فان شرفه وفضيلته باقية ولوجن ذلك العالم لذهبت عنه تلك الفضيلة (وفى فتاوى) الامام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمى رضى الله

عنه وقد سئل هل الشريف الجاهل أم العالم العامل أفضل وأيهما أحق بالتوقير اذا اجتمعا واريد تفريق نحو قهوة عليهما فأيهما أولى بالبداءة أو أراد شخص التقبيل فأيهما يبدأ به (فأجاب) رضي الله عنه بقوله في كل منهما فضل عظيم اما الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء ومن ثم قال بعض العلماء لا اعادل ببضعته صلى الله عليه وآله وسلم احدا واما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين فهم خلفاء الرسل ووارثو علومهم ومعارفهم فيتعين على الموفق ان يرى للكل من الاشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم والمبدوء به اذا اجتمعا الشريف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولما فيه من البضعة الشريفة والمراد بالشريف المنسوب الى الحسن والحسين كرم الله وجوههما والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وازيدك على هذا أيضا ان الشيخ الحسن البيرقي قدس الله سره سئل عن رجلين وليين أحدهما من الآل والآخر من غيرهم فقال

آل النبي لهم في نفس نسبتهم * سر عظيم له في المجد غايات
والاولياء وان جلت مراتبهم * في رتبة العبد والسادات سادات

(انتهى) ويحسن في هذا المعنى انشاد ما قيل

فما كل ازهار الرياض اريجة * ولا كل أطيار الفلا تترنم

(وقد نص) العارف بالله القطب الشعراني نفع الله به في عهوده على انه لا ينبغي لمشايخ الطريق ان يأخذوا العهد على السادة أهل الشرف والسيادة ولا يليق أن يجعلوهم تلامذة لهم لان الشيخ مهما

ترقى

ترقى فى المقامات وانكشفت له حجب المغيبات وشاهد بانوار بصيرته أسرار الكائنات لا يصل الى المقام الذى وهبه الله للشريف بلا تعب وخص به صاحب السيادة بلا نصب ولا وصب وفى جامع الفتاوى من كتب الحنفية ولد الامة من مولاها حر وولد العلوى من جارية الغير برضاه أو بنكاح لا يدخل فى ملك مولاها ولا يجوز بيعه كرامة وشرفا لجده محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا يشارك فى هذا الحكم احد من أمته انتهى (قال العلامة) محمد بن عمر بحرق الحضرمى فى كتابه الحسام المسلول واذا كانت العقول والعادات بل الشرائع تقتضى انزال الناس منازلهم واحترام ابناء الفضلاء ومن ينسب اليهم سواء اتصل المأمور له بذلك منهم بالاحسان أم لا حتى أمر الله وليه الخضر ونجيه موسى عليهما السلام بمراعاة من كان ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلى الى من أرسله الله رحمة للعالمين ومن به على المؤمنين وانقذهم به من خسران الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

ومن هو الاية الكبرى لمعتصم * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

واى رقبة لم تثقله منته الجليله وأى فرقة لم تستغرقها اياديه الجزيله واذا كان ابناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وغلمانه واتباعه وقبيلته بل واهل بلده وأهل قطره بل واهل عصره قد يسودون بسيادته ويفتخرون على من سواهم بفضله ويعلون بعلو منصبه ونبله هل أحد أجل قدرا وأعظم مرتبة وفخرا ممن ينتسب أهل البيت اليه ويعولون فى الدنيا والآخرة هم ومن سواهم عليه خيرة العالم وسيد ولد آدم صاحب الحوض المورود واللواء المعقود الذى آدم ومن دونه تحته ذو المقام المحمود الذى

يغبطه به الاولون والآخرون والشفاعة العظمى التي يعجز عنها أولوا العزم ويقول انا لها صلى الله عليه وعلى اله وأهل بيته صلاة هو لها أهل كما ينبغي لعظيم قدره وشرف مكانته دائما لا تنقطع أبدا الآبدين ومن كان هذا شأنه فنسبة كل شريف الى شرفه كقطرة في البحار الزاخرة واذا تشرف قوم غيره واجلوا واحترموا شرف من انتسبوا اليه فشرف أهل البيت النبوي أولى وقدرهم الرفيع أعلى وبينهم وبين غيرهم في الشرف مثل ما بين من تشرفوا به وبين غيره من البون الخ ما قال به رحمة الله عليه (وقد ذكر) العلماء رضي الله عنهم أنه ينبغي ويتأكد تعظيم وتوقير واحترام سكان المدينة وقطانها وسدنة الحجرة وخدامها وهلم جرا الى خواصها وعوامها وكبارها وصغارها من كل من سكن ذلك المحل العظيم وجاور النبي الكريم وان عظمت اساءتهم وتحقق منهم ابتداع فان ذلك لا يخرجهم عن حكم الجار ولا يزيل شرف ساكنة الدار واذا ثبت هذا التبجيل والتعظيم ووجب ذلك الاكرام والتقديم لنسبة الجوار الى ذلك الحبيب والنزول بسوحه الخصيب فما بالك بوجوبه لاولاده الذي هو أصل شجرتهم الزكية ومعين اسرارهم السرية وينبوع سلسبيل شرابهم ومقدم ذهابهم وايابهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ولما حج هشام ابن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر

تنحى

تفسى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا
الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه
أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو
يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغياية والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وايد بالندى هضم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويستزاد به الاحسان والنعم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثنى عشر الف درهم وقال اعذر يا ابا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذى قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم وما كنت لآخذ عليه شيأ فقال شكر الله تعالى لك ذلك غير انا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو فى الحبس فكان من هجائه قوله

أيحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث

فبعث اليه هشام واخرجه من السجن قلت وانما ذكرت هذه القصة بجملتها واثبت القصيدة برمتها مع ان غرضي في هذه المجموعة نقل ما لعموم أهل البيت من الفضائل لما تضمنته تلك الابيات الأبيات من مناقب أولئك السادات والائمة القادات ولما كان الحديث شجون وللناس مذاهب فيما يعشقون فلا باس بذكر شيء يسير ونزر حقير مما مدح به أولئك الرجال على سبيل العموم من الشعر الذي هو السحر الحلال لذوي الفهوم

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

(ولنقدم) على ذلك قول أبي الريحانتين والجامع لشرف السيادتين ليث بني غالب على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال

ليعلم الناس انا خيرهم نسبا * ونحن أفخرهم بيتا اذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته * وناصر والدين والمنصور من نصروا
والارض تعلم انا خير ساكنها * كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذوا الستر لو شاؤا يحدثهم * نادى بذلك ركن البيت والحجر

ولحفيده الامام محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين

نحن على الحوض رواده * نذود ونسعد وراده
فما سادمن سادالا بنا * وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور * ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا * فيوم القيامة ميعاده

ولابي الاسود الدئلي رضي الله عنه

أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا

بنو عم النبي واقربوه * أحب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطئ ان كان غيا

قالوا أراد بقوله ولست بمخطئ الخ انه ان كان حب هؤلاء الكرام فيما هنا في الوجود غيا انتهى (وللامام) الشافعي رحمة الله عليه في هذا المعنى قوله

لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب

وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من شعره رضي الله عنه في حبهم فلا نطيل باعادته

وقد عاين أبو الحسن بن سعيد بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمدح أهل البيت وانكار من غلبت عليه الشقاوة وحد أذنيه فقال لعله يسمع نيلا من الصحابة رضي الله عنهم فاتى فلم يسمع الا مدح أهل البيت رضوان الله عليهم فقال

يا أهل بيت المصطفى يحالمن * يأبى مديحكم من الاقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها * وبهديكم شدت عرى الاسلام
الله يحشر كل من عاداكم * يوم الحساب مزلزل الاقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه * ويجيء حوضكم طريد أوام

وقال عمرو بن العاص

لآل محمد عرف الصواب * وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا * بهم وبجدهم لا يستراب

وبعدهما

ولا سيما أبي حسن علي * له في المجد مرتبة تهاب

اذا

اذا طلبت صواره نفوسا * فليس لها سوا نعم جواب
وبين حسامه والدرع صلح * وبين البيض والبيض اصطحاب

ومنها

فان لم تبر من أعداعلى * فمالك فى محبته ثواب

هذا كلام عمرو والفضل ماشهدت به الاعداء والامام أبى سعيد الابوصيرى رحمه الله تعالى فى همزيته المشهورة

آل طه لكم بطه اتصال * بينته للدين طاه وهاء
ال بيت النبي طبتم فطاب الـ * ـمدح لى فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحـ * ـت عليكم فانى الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء
آل بيت النبي ان فؤادى * ليس يسليه عنكم التأساء

وله قدس الله سره من اللامية المشهورة

آل النبي بمن أوما أشبهكم * لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل الى مدح يكون به * لاهل بيت رسول الله تأهيل
ياقوم بايعتكم ان لاشبيه لكم * من الورى فاستقيلوا البيع أوقيلوا
جاءت على تلو آيات النبي لكم * دلائل هن للتاريخ تذييل
معاشر مارضوا الا لمبتهج * بهم وما سخطوا الا لتنكيل
وان من باع فى الدنيا محبتهم * ببغضه الله فى الاخرى لمرذول
وحسب من نكبت عنهم خواطره * ان مات أو عاش تنكيل وتنكيل
ان المودة فى قربى النبي فى * لايستميل فؤادى عنه تسويل

﴿ وللاستاذ محمد بن الحسن البكرى قدس سره ﴾

حبي لآل محمد * فرض علي مؤكد
ديني ومعتقدي أدين به الاله وأعبد
أخلصت فيهم نيتي * والله ربي يشهد
وجزمت انهم هم * خاب الذى يتردد
من غيرهم لي مسعف * من غيرهم لي مسعد
من غيرهم الا الرذا * ذوهم خصم مزبد
ان قستهم بسواهم * فالرأى منك مفند
هل تستوى المصباح عند ذلك قيمة وزبرجد
يفني الزمان بمدحهم * وصفاتهم لا تنفد
عذبت مشارب حبهم * عندى وطاب المورد

وقال سيدنا قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد قدس الله سره من قصيدته العينية بعد ان عدد جملة من أكابر أهل البيت

فهم الكثير الطيب المدعو لهم * من جدهم حين الزفاف الاتقى
بيت النبوة والفتوة والهدى * والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعلا * ذو منبع الخيرات كل اجمع
بيت الامامة والزعامة والشها * مة بل هم الامنات للمتروع
قوم اذا أرخى الظلام سدوله * لم تلقهم رهن الوطا او المضجع
بل تلقهم عند المحارب قوما * لله أكرم بالسجود الركع
يتلون آيات القرآن تدبرا * فيه ولا كالغافل المتوزع
تبعوا على قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل الى العلى * قدما على قدم بجد اوزع

وقد

وقد قدمنا قوله نفع الله به من الثانية

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه أكرم بها من وراثة

ولابي اسحاق المغربي روح الله روحه

في فضلكم نزل الكتاب وعندكم * يا أهل بيت محمد تأويله
فالشرع مبني على تشريعكم * والدين حبكم غدا اكليله

وللكميت بن زيد الاسدي الشاعر المشهور يذكر حب أهل هذا البيت الطاهر

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر اعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم مني جناح مودتي * الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا * محبا على اني أذم وأرهب
وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها * واني لاوذى فيهم وأؤنب
بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا وتحسب
فمالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة * ومن بعدهم لا من أجل وأرحب

الیکم ذوی آل النبی تطلعت * نوازع من قلبی ظماء والبب
وجدنا لکم فی آل حم آیة * تاولها منا تقی ومعرب
فانی عن الامر الذی تکرهونه * بقولی وفعلی ما استطعت مجنب
الم ترنی فی حب آل محمد * أروح واغدو خائفا أترقب
کانی جان محدث وکاننی بهم * یتقی من خشیة العر أجرب
یشیرون بالایدی الی وقولهم * الا خاب هذا والمشیرون خیب
فطائفة قد أکفرتنی بحبهم * وطائفة قالوا مسیء ومذنب
یعیبوننی فی غیهم وضلالهم * علی حبکم بل یسخرون وأعجب
وقالوا ترابی هواه ودینه * بذلك أدعی فیهم والقب
فلا زلت فیهم حیث یتهموننی * ولا زلت فی اشیاعکم اتقلب
علی أی جرم أم بأیة سیرة * أعنف فی تقریظهم وأؤنب
اناس بهم عزت قریش فاصبحوا * وفیهم خباء المکرمات المطنب

﴿ ولبعضهم واجاد فیما قال ﴾

لله من قد بدا صفوه * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بینهم * محمد النور أبو القاسم
وبیته أکرم بیت بها * کم عامل فیه وکم عالم
وناطق عن حکمة انشدت * من ناثرهم ومن ناظم

﴿ وقال غیره ﴾

ان کنت تمدح قوما * لله من غیر علة
فاقصد بمدحك قوما * هم الهداة الادلة
اسنادهم عن أبیهم * عن جبرئیل عن الله

ولبعضهم رحمه الله

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك في أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وبغضهم كفر وودهم تقوى

وقال غيره واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فتوسلى حب لآل محمد

﴿ ولبعضهم عامله الله باحسانه ﴾

آل النبي وجدنا حبكم سببا * يرضى الاله به عنا ويرضينا
فلا نخاطبكم الا بسادتنا * ولا نناديكم الا موالينا
أغنتكم عن مديح المادحين لكم * مدايح الله في طه ويس

﴿ ولغيره ﴾

اليهم كل مكرمة تؤول * اذا ما قيل جدهم الرسول
وليث قريش الضاري على * أبوهم وامهم البتول
كفاهم من مديح الناس طرا * مديح الله والشم الاصول

وللشهاب ابن معتوق الموسوى من اثناء قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

به بنو هاشم زادوا علا وسنا * فكان نورا على نور لشيبهم
أصول مجد له في النص قد ضمنوا * وصولهم للاعادى في نصولهم
زهر الى ما عليائه انتسبوا * أسوا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج في بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فافضى غير مكتتم

هواه ديني وايماني ومعتقدي * وحب عترته عوني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * اعداؤهم وابانت وجه فضلهم
كفاهم ما بها والضحى شرفا * والنور والنجم من آي اتت بهم
سل آل حم هل في غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم
أكارم كرمت اخلاقهم فبدت * مثل النجوم سناه في صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتي طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدرى الخبير اذا ما خاض علمهم * أى البحور الجوارى في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى في حرابهم
أين البدور وان تمت سنا وسمت * من أوجه وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما في خشوعهم
اذا هواعين تسنيم بحبهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم واطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا في حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
وله رحمة الله عليه من انشاء قصيدة أخرى قال

من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
بناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
يوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصابيح اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الا حيث ما سكنوا * وليس يذهب الا حيثما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ما جواد بجود انهم سالموا عذبوا
اذا انشقت رباهم عرفتهم * بانهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا اصبحوا تدرى الصدق بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

﴿ وله من أخرى رحمة الله عليه ﴾

سلالات الى المختار تعزى * وارحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم * وعن اجدادهم شرف الخصال
فما لهم وأوجههم سواه * تمام بالجميل وبالجمال

﴿ وله من اثناء أخرى كان الله له فى الاخرى ﴾

من هاشم أهل المفاخر والتقى * والعلم والمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلى * والدين أصبح آيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى

﴿ وله كان الله له من أثناء أخرى ﴾

يابني الوحي والنبوة أنتم * روحها والخواص من اقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباد حواها
كم لكم في الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعلاها * ثم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالي فحالت * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادي * فاسرتم نفوسها في عناها

ولاخينا السيد الجليل ابي الهدى محمد بن حسن الرفاعي الصيادي الحسيني اطال الله بقاه

دع الفكر واصبر فالزمان عجائبه * تزول وكم فاتت جموع مصائبه
اذا ازمة زادت وكرب تكاثرت * مصايبه والخطب عمت نوائبه
وضاق الفضا في صدم نازلة القضا
وضاقت على العبد الضعيف مذاهبه
فابواب أولاد الرسول بها الرجا
لحامل هم باعدته اقاربه
هم النعمة العظمى هم الغوث للورى
هم الغيث لكن لا تغب سواكبه
هم المدد العالي هم المشرب الذي
تعطر بالمسك الالهي شاربه
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا
هم الحرم السامي الذي عز جانبه

هم

هم الحبل للطلاب في كل وجهة * هم البحر لكن لا تعد عجائبه
هم العضب لكن ليس يغمد نصله * هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
هم الكوكب المحمود في الارض والسما * هم الافق لكن لا تغيب كواكبه
هم البيت بيت الامن والمجد والتقى * وبالعسكر الغيبي حفت جوانبه
هم الاوصياء العارفون بربهم * وبالغيب قد سحت عليهم سحائبه
هم الاولياء المحقون بجدهم * وفي بيتهم تطوى وتبدو مناقبه
هم الهيكل العلوي في كل حضرة * أساليبه تحكي وتروى غرائبه
هم قاف قرب الله سيناء الهدى الذي * تغشت بانوار النبي كتائبه
هم الحزب حزب الله حزب مؤيد * به الدين دهرا والذليل محاربه
هم علم جفر طرزته يد الخفا * بخط الهي تقدس كاتبه
هم العلم السامي على هامة العلا * وفي قعر بحر الارض حطت ذوائبه
هم ركب برهان خفي مطاسم * الى الملك والملكوت سارت نجائبه
هم القمر الوضاح والشمس والضحى
هم الفجر لكن عنه زيحت غياهبه
هم روح جسم الكون بل نور عينه * تشرف فيهم شرقه ومغاربه
الوذبهم والقلب أودى به الضنى * من الهم والغم المقرح غالبه

ولغيره كان الله له

أمفندي في حب آل محمد * هجر بقيك ولا نطقت بمشهد
لو لم يكن في حب آل محمد * شكاتك أمك غير طيب المولد
من لم يكن متمسكا بحبالهم * فليعترف بولادة لم ترشد

والشاعر زمانه الصفي الحلي من بديعيته المشهورة

وآله أمناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا سادة الامم
بيض المفارق لا عار يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والامم
هم النجوم بهم يهدى الانام ويذ * هب الظلام ويهمى صيب الديم
لهم اسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

﴿ وله أيضا رحمة الله عليه ﴾

يا عترة المختار يامن بهم * يفوز عبد يتولاهم
اعرف بالحسن محبى لكم * اذ يعرف الناس بسيماهم

﴿ وله بل الله ثراه ﴾

ياعترة المختار يامن بهم * أرجو نجاتى من عذاب اليم
حديث حبى لكم سائر * وسر ودى فى هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل * صراط ودى بكم مستقيم
فمن أتى الله بعرفانكم * فقد أتى الله بقلب سليم

ولما أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسى قصيدته التى فاخر بها آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأتى فيها من حيث المعنى بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع رد عليه الصفى الحلى المذكور بما هو عند الناس معروف ومشهور وسنذكر أولا منتخب أبيات المعتز وان كانت دعوى باطله لتعرف بذكر النقيضين حقيقة المناضله قال ابن المعتز سامحه الله وعفا عنه

ألا من لعين وتسكابها * تشكى القذا وبكاها بها
ترامت بنا حادثات الزمان * ترامى القسى بنشابها

ويارب

ويارب ألسنة كالسيوف * تقطع أرقاب أصحابها
وكم دهى المرء من نفسه * فخرقه حد انيابها
وان فرصة أمكنت فى العدو * فلا تبد فعلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعا * أتاك عدوك من بابها
وماناقع ندم بعدها * وتأمل أخرى وانى بها
وماينتقص من شباب الرجال * يزد فى نهاها والبابها
نهيت بنى رحمى ناصحا * نصيحة بر بانسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا * معارج تهوى بركابها
وراحوا فراش اسد الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا * بما تترك الاسد فى غابها
قتلنا أمية فى دارها * ونحن أحق باسلابها
ولما أبى الله ان تملكوا * نهضنا اليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبى * فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يابنى بنته * ولكن بنو العم أولى بها
فمهلا بنى عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وكانت تزلزل فى العالمين * فشدت الينا باطنابها

﴿ فاجاب عليه الصفى رحمة الله عليه بقوله ﴾

الا قل لشر عبيد الاله * وطاغى قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبى * وتجحدها فضل انسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة باوصابها
اعنكم نفى الرجس أم عنهم * لطهر النفوس والبابها

اما الشرب واللهو من دأبكم * وفرط العبادات من دأبها
هم الصائمون هم القائمون * هم العالمون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحاء باقطابها
تقول ورثنا ثياب النبي * فكم تجذبون باهدابها
وعندك لاتورث الانبياء * فكيف حظيتم باثوابها
أبوهم وصى نبي الاله * واهل الوصية أولى بها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم * لحرب البغاة واحزابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
وقولك انتم بنو بنته * وذلك أدنى لانسابها
وقلتم بانكم القاتلون * أسود أمية في غابها
كذبت ولولا أبو مسلم * لعزت على جهل طلابها
وقد كان عبد الهم لا لكم * راى عندكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء * لطغوا النفوس واعجابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك باثوابها

وما

وما ساورتك سوى ساعة * وما كنت أهلاً لاصحابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا القناعة من بابها
عليك باهوك بالغانيات * وخل المعالي لاربابها
ووصف العذار وذات الخمار * ونعت العقار بالقابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد باحسابها

﴿ وللحسن بن هانى المعروف بابى نواس غفر الله له ﴾

من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له فى قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا

﴿ وله أيضا ﴾

قال لى قائل رأيتك تهوى * آل طه ودائما تجتبيهم
صار فرضا عليك تستغرق المد * ح جميعا فيهم وفى من يليهم
قلت ماذا أقول والكون طرا * يستمد النوال من ناديهم
انا لا استطيع أمدح قوما * كان جبريل خادما لابيهم

﴿ وللحسن بن على بن جابر الهبل رحمة الله عليه ﴾

لكم آل الرسول جعلت ودى * وذلك أجل أسباب السعاده
ولوانى استطعت لزدت حبا * ولكن لا سبيل الى الزياده
أعيش وحبكم فرضى ونفلى * واحشر وهو فى عنقى قلاده
انا ضل عن مكارمكم لانى * كريم الاصل ميمون الولاده
أطال مجاهدا الحليف نصب * أضل ببغضكم أبدا رشاده

فان أسلم فأجرلم يفتني * وان اقتل فتهنيني الشهاده

﴿ وله رحمة الله عليه ﴾

مدحي لكم يا آل طه مذهبي * وبه أفوز لدى الاله وافلح

واود من حبي لكم لوان لي * في كل جارحة لسانا يمدح

﴿ وله أيضا رحمه الله ﴾

يا منكرا فضل بني أحمد * كن للذي تسمعه منصتا

هل خاتم الرسل سوا جدهم * وهل أتى في غيرهم هل أتى

وللفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمي البشامي رحمة الله عليه

عليهم سلام الله بيت مطهر * من الرجس منسوب له كل طاهر

محبتهم مبذورة في جبلتي * هي ساميهما من قبل شد مآزري

توارثها آباؤنا وجدودنا * وآباؤهم من كابر بعد كابر

فحمدا لرب خصنا بودادكم * بني المصطفى حمدا الشكور المثابر

لكم في فؤادي منزل حال دونه * سواد السويداء عن دخول المغاير

وما انا في حبي لكم متكلف * ولكنه طبع من الله فاطري

فاعظم ببيت أسست بمجد * قواعده فوق الطباق العوامر

وما فيه الا كل حبر مقدم * وصدر به ازدانت صدور المحاضر

عليهم رضى من ذي الجلال ورحمة * وأمن وروح في أصيل وباكر

﴿ وله رضي الله عنه من أخرى ﴾

بيت تود النجوم الزهر لو صنعت * سواره بل تمنت لو تخلله

حيث النبوة أنهت سيرها ورست * والوحي أصبح موقوفا تنقله

(وله

﴿ وله كان الله له من أخرى ﴾

الى الزهراء خير بنات حوا * وحيدرة أمير المؤمنينا
بني سر الوجود ومنتقاه * وخير الانبياء والمرسلينا
فهذا الفخر لا فخر ابن ام * يباهي بالملوك الاولينا
ففخر بني الرسول به تحاذت * له أهل المفاخر صاغرينا

وللاديب محمود الساعاتي المصري رحمه الله من اثناء قصيدة قال

شرف على الشهب المنيرة مشرق * مترفع عن عرضة الشبهات
نسب قد انتظمت عقود جمانه * بيد التعفف لا يد الشهوات
وارومة طابت فروع أصولها * رفعت باسناد وصدق رواة
تلك التي غرس النبي لدوحها * فاتت بكم من أطيب الثمرات
واتت بكم كالزهر فوق غصونه * لما ارتوت بسحائب الرحمات
من كل بر أو رؤف منكم * بالناس يخشى بارئ النسمات
ما همكم الا تجنب شبهة * أو صون عرض وابتذال هبات
عن ولا من يشين ولا اذى * أتبعتموه قط للصدقات
انتم بنو الزهراء انتم انتم * أنتم من استبقوا الى الخيرات
الخاشعون الراكعون الساجدو * ن العاكفون أئمة الصلوات
من كل من عبد المهيمن طاعة * واعان عانيه على الطاعات
وصغى لداعي الله لا اللاهي ولم * يسمع بسمعته من اللهوات
انتم وخير المرسلين ودينه * كالنور والمصباح والمشكاة
الآخذو خير المناقب والعلا * والتاركو سفساف كل صفات
الرافعو علم الهدى والخافضو * اصواتهم والصادقو الكلمات

من آل بيت طهر واماشأنهم * رجس ولاانتموا بفعل طغاة
لولا وجود بني الحسين أولي الهدى * كنا كمن ساروا بغير هداة
خير البرية نور آمة احمد * وسراجها المنجي من الظلمات
جادوا بما وجدوا فاصبح برهم * في كل قطر واكف القطرات
ينوون ما عملوا به من صالح * لله والاعمال بالنيات
وهبوا وما اسفوا على ما اذهبوا * كلا ولا فرحوا بما هو آتي
فعليهم بعد الرسول مضاعفا * ازكى السلام واكمل البركات

ولما رأيت السن المحبين بمدايحهم الهجة وقلوبهم اسماعها مرتاحة وبهجة وشاهدت لائمة البلاغة الى ذلك البيت المعمور ولوجا ولمخدرات القرايح الى ذلك الفلك العالي صعودا وعروجا ولا بكار المعاني في تلك الرياض الانيقة دخولا وخروجا وكنت قديما افقت أبياتا تشبثت فيها بخدمة ذلك الجناب الرفيع وتشبهت فيها باهل الادب ولكن أني يدرك الضالع شأو الظليع

عربية حلت بنجد وجاورت * أهل الحجاز فاين منك مرامها
استخفني على اثباتها الطرب لحديث المرء مع من احب وهي هذه

من غرامي بقرطها والقلاده * ان امت مغرما فموتي شهاده
غادة حل حبها في السويدا * ورمى سهمها الفؤاد فصاده
نحوها تنزع النفوس فلقا * ها لداعي مزارها منقاده
واذا مرج النسيم عليها * هز تلك المعاطف المياده
زارني طيفها ومن بوعد * هل ترى الطيف منجزا ميعاده
من لصب يصب صيب دموع * منصبا نحوها اصابت فؤاده

ليس الا لها ولانفـز البيـض بنظام القريض اجرى جياده
يا عريبا بأى واد اقاموا * من فسيح البلاد صاروا عهاده
آل بيت الرسول اشرف آل * فى الورى انتم واشرف ساده
انتم السابقون فى كل فخر * اسس الله مجدكم واشاده
انتم للورى نجوم واقمـا * راذا ما الضلال ارخى سواده
انتم منبع العلوم بلا ريـب وللدين قد جعلتم عماده
انتم نعمة الكريم علينا * اذ بكم قد هدى الاله عباده
لم يزل منكم رجال واقطا * ب لمن اسلموا هداة وقاده
انتم العروة الوثيقة والحبـل الذى نال ما سكوه السعاده
سفن للنجاة ان هاج طوفا * ن الملمات او خشينا ازدياده
وبكم امن امة الخير اذ انتم نجوم الهداية الوقاده
اذهب الله عنكم الرجس اهل البيت فى محكم الكتاب افاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر * آن حقا وفيا لها من شهاده
لا جما قد علمتموه من الخير ولكن قضت بذاك الاراده
من يصلى ولم يصل عليكم * فهو عبد لذى الجلال عناده
معشر حبكم على الناس فرض * اوجب الله والرسول اعتقاده
فاز من راس ماله من رضاكم * لم يخف قط ذات يوم كساده
حبكم يغسل الذنوب عن العبـد ولا غرو ان يزيل فساده
وبكم ايها الائمة فى يو * م التنادى على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم * خافق ما اجلها من سياده
والمحبون خلفكم فى امان * حين قول الجحيم هل من زياده

فازوا الله فى القيامة شخص * لكم بالودادأدى اجتهاده
كل من لم يحبكم فهو فى النا * روان اوهنت قواه العباده
هكذا جاءنا الحديث عن الها * دى فمن ذا الذى يروم انتقاده
كل قال لكم فابعده الله * وعن حوضكم هناك ذاده
خاب من كان مبغضا احدامنكم * ومن قد اساء فيه اعتقاده
ضل من يرتجى شفاعة طه * بعد ان كان موذيا أولاده
باء بالمقت فى الحياة من الله * الذى صير الجحيم مهاده
وروى القوم ان من كان سب الفاطميين دابه واعتياده
لم يمت والعياذ بالله حتى * نرى عن ملة الرسول ارتداده
ليت شعرى من الذى كان نعظيم بنى المصطفى الى الحشر زاده
فهم الخصب للبرية لولا * هم لخفنا من الزمان اشتداده
آل بيت الرسول كم ذا حويتم * من عفاف وسودد وزهاده
أنتم زينة الوجود ولازلتم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلو * بل به يسرع القريض انقياده
و بكم يلهج المحب ويشدو * يا بنى المجد لا بغان وغاده
كيف يحصى فخاركم رقم اقلا * م ولو كانت البحار مداده
انتم انتم حلول فؤادى * فازوا الله من حلاتم فؤاده
انا خدامكم وترب حذا كم * والاسير الذى ملكتم قياده
وانا العبد والرقيق الذى لم * يكن العتق ذات يوم مراده
ارتجى الفضل منكم وجدير * بكم المن بالرجا وزياده
فاستقيموا لحاجتى ففؤادى * خالص حبه لكم ووداده

ان

ان لى يا بنى البتول اليكم * فى انتسابى تسلسلا وولاده
خلفتنى الذنوب عنكم فريدا * فارحموا عجز عبدكم وانفراده
فلكم عند ربكم ما تشاؤ * ن وجاه لا تخشون نفاده
رب غثنا بهم فانك بالعبـ * ـاس غثت الانام عام الرماده
وبهم أنعش الشريعة واكشف * ان طما الجهل شؤمه واسوداده
وارض عنهم وزدهم فيض فضل * منك يا من له التفضل عاده
وعليهم مع الرسول سلام * ليس يحصى سوى الكريم عداده

(أقول وفيما) نقلته هنا من الابيات ورصعته من النظم فى هذه الورقات نزهة رائقة لخواطر المحبين ورشفة من صيب ذلك العذب المعين واشارة الى ما وراء ذلك مما مدح به أهل البيت الاطهار وايماء الى ما نظم فى حقهم من الشعر الذى لا تحتمله كبار الاسفار وجناب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسع جوائزه الجميع والمقدم الى حضرته وحضرات أهل بيته لا يضيع واصغى عليه الصلاة والسلام الى بانت سعاد وقد كسى كعبا البردة عند الانشاد (وقد) حكى الشيخ زين الدين العباسى فى كتابه معاهد التنصيص قال حدث ابراهيم بن سعد الاسدى قال سمعت أبى يقول رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال من أى الناس أنت فقلت من العرب قال اعلم فمن أى العرب أنت فقلت من بنى أسد ابن خزيمة قال نعم أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله ابن عمى ومن قبيلتى قال اتحفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدنى قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

فانشدته الى ان بلغت الى قوله

فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصبحت فاقرءه عليه السلام وقل قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم فى النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لى هذا الكميت بن زيد الاسدى قال فجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول جزاك الله خيرا ويثنى عليه (وقال) فى درالاصداف حكى ان بعض الوعاظ اطنب فى مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى ياشمس حتى ينقضى * مدحى لآل محمد ولنسله
واثنى عنانك ان اردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل فى ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم انتهى (واختم هذا الباب) بكلمات فى ذكر ائمة المشرع الروى وأدلة المسلك النبوى السادة المعروفين ببنى علوى رضوان الله عليهم أجمعين (فنقول) هم السادة الحسينيون الحضرميون خلاصة البضعة النبويه ولباب العترة المصطفويه وشموس المعارف المنيره وبحار العلوم الغزيره وهم السنيون والحمد لله مذهبا والاشعريون معتقدا ومشربا

أئمتنا الاساتيذ الهداة * وقادتنا الجهابيذ الثقات
ضياء الخافقين بكل معنى * أولو الفضل البدور المشرقات
سلالة سيد الثقلين أعلى * ذوى أصل زكا منه النبات

بنو

بنو علوي العالون قدرا * كرام المنتمى الغر السراة
ومن بهم اقتدى الخلق طرا * كأنهم البدور السار يات
أولئك هم أدلاء البرايا * وعندهم الهدى والبينات
هم في العلم والتقوى رسوخ * كأنهم الجبال الراسيات
عمت بركاتهم في الكون حتى * ملئن بفيض زاخرها الجهات
فهم مهما يهيج بحر البلايا * سفائن للبرية منجيات
سلام الله والبركات دوما * عليهم ما ترنمت الحداة

أما نسبهم فانه النسب الذي وقع على صحته الاجماع والعقد الذي انقطعت عن ثمين جواهره الاطماع لم يزل الى يومنا هذا محفوظ الاصول والفصول بالتواتر والاستفاضة وصحيح النقول يتلقاه الابناء والاحفاد عن كرام الآباء والاجداد اذا كثر وافى تصحيحه وضبطه من التصانيف الجليلة المقدار حتى ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار فأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهليه وأعظم به من عقدة اتسقت كواكبه الدريه والجد الجامع لهم وللفضل هو الامام أبو الاماثل علوي ابن الشيخ عبيد الله ابن الامام المهاجر الى الله أحمد ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الامام علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام زين العابدين وسيد المتقين علي ابن الامام الشهيد السبط الحسين ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول سيد الكونين والثقلين (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه الا سيد من سيد * حاز المفاخر والتقى والجود

(فهذا) نسب السادة القادة المشهور المزرية ازهاره بزواهر البدور وقد انتشرت بحمد الله فروع تلك الشجرة وانسابهم الى يومنا هذا مضبوطة مقررة لا يجد الحاسد الى الطعن فيها سبيلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أمنت ان يعتريها التبديل والتحريف وجلت عن ان يتجاسر بالدخول فيها دعي او سخيف

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المحافل

(قلت) وليس قولي من باب الافتخار او الاغترار بل من باب التحدث بالنعمة والاستبشار ان بيني وبين الاصل الجامع لتلك الفروع النامية والعباب الذي تفجرت منه تلك الانهار الجارية امام الائمة الاواه السيد علوي بن عبيد الله رضي الله عنه وارضاه ثلاثة وعشرين

أبا والحمد لله على المثلى النبوية والمحبة النقية ما فيهم الامن رتع في رياض المعارف واقتطف ما طاب من ثمارها وكرع من حياض العوارف واشتمل بجلابيب انوارها وانا ارجو لي ما أنا فيه من القصور والتقصير والتقهقر في فدافد السلوك عن مرافقة أولئك النفير وان لا يحرمني الله مامنحهم من المواهب الجسيمة وان لا يقنعني فضلا منه بالاياب من الغنيمة

فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

(واما طريقة) أولئك السادة الامجاد وسيرتهم التي درج عليها الآباء والاجداد

والاجداد فانها والحمد لله اقوم الطرق واعدلها وأحسن السير
وامثلها اذهي المحررة بدلائل الكتاب العزيز والسنة الغراء والمؤسسة
على تقوى من الله ورضوان وهي الطريقة المثلى الجامعة للتحقق
بالاتباع الكامل له صلى الله عليه وآله وسلم والكمل ورثته كالخلفاء
الراشدين واكابر الصحابة والتابعين وأئمة اهل البيت المطهرين
(ثم انها) كما قال بعضهم بعيدة الاطراف على سبيل التفصيل واسعة
الاكناف لمريد التحصيل وخلاصتها على سبيل الاجمال تحكيم قوانين
الشرع الشريف وتوفية مكيال الهدى النبوي فظاهرها علوم الدين
والاعمال وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها تطهير البال
من رذائل الخلال وصون الاسرار والغيرة عليها من الابتذال وبدايتها
ما شرحه الامام الغزالي رضي الله عنه من العلم والعمل على المنهج
السديد ونهايتها ما أوضحه الصوفية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد
علوم أهلها علوم القوم ورسومهم محو الرسوم يرغبون الى الله بكل قربة
ويقولون باخذ العهد والتلقين ولبس الخرقة ودخول الخلوة والرياضة
والمجاهدة وعقد الصحبة سالكين مسلك الصحابة والتابعين في المداومة
على الاذكار الواردة في السنة المطهرة ومتبعين لهم في الزي والرسم
تاركين للملابس والاوضاع التي يخترعها أهل الطرائق الاخر شأنهم
الاستعداد لتعرض النفحات وانفاق الاوقات في القربات ودأبهم تصحيح
التقوى والزهد في الدنيا ومعانقة العبادة والاخلاص والصدق مع الله
والورع والخشوع والسكينة وحسن الاخلاق واستشعار الخوف وكمال
اليقين والخمول وعدم الرعونة وتطهير الطوية ومجانبة العيوب الخفية
الى غير ذلك من الاوصاف الحميدة والافعال السديدة ومن اطلع على

الكتب المؤلفة في سيرهم كالجوهر والغرر والمشرع والعقد وغيرها عرف مالهم في مسالك السلوك ومنازل المقامات من المجاهدات وموارد الواردات والجذبات واجتلاء عرائس الاسرار والمكاشفات (اخذوا) هذه الطريقة ابا عن جد وخلفا عن سلف وكابرا عن كابر وامام عن امام تلقاها الموجودون منهم الآن عن الامام الكامل عبد الله بن الحسين ابن طاهر ومن في طبقته عن الامام احمد بن عمر بن سميط والامام عبد الرحمن بن علوى فقيه ومن في طبقتهما عن الامام حامد بن عمر حامد والامام علي بن شيخ بن شهاب الدين ومن في طبقتهما عن الامام الحسن ابن عبد الله الحداد ومن في طبقته عن الامام عبد الله بن علوى الحداد ومن في طبقته عن الامام عمر بن عبد الرحمن العطاس ومن في طبقته عن الامام الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم ومن في طبقته عن أبيه الامام الشيخ أبي بكر بن سالم ومن في طبقته عن الامام الشيخ شهاب الدين ابن عبد الرحمن ومن في طبقته عن أبيه الامام الشيخ عبد الرحمن بن علي والشيخ أبي بكر العيدروس ومن في طبقتهما عن الامام الشيخ عبد الله العيدروس واخيه الامام الشيخ علي بن أبي بكر ومن في طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ أبي بكر السكران وعمهما الامام الشيخ عمر المحضار ومن في طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ عبد الرحمن السقاف ومن في طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة ومن في طبقته عن الامامين الشيخين عبد الله وعلي بني علوى بن الفقيه ومن في طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ علوى بن الفقيه المقدم ومن في طبقته عن أبيه الامام سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي ومن في طبقته عن أبيه الشيخ علي

ابن

ابن محمد ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد صاحب مرباط عن أبيه الشيخ على خالع قسم عن أبيه الشيخ علوى بن محمد عن أبيه الشيخ محمد ابن علوى عن أبيه الامام علوى بن عبيد الله عن أبيه الامام عبيد الله بن أحمد عن أبيه الامام المهاجر الى الله أحمد بن عيسى عن أبيه الامام عيسى ابن محمد عن أبيه الامام محمد بن على عن أبيه الامام على العريضى عن أبيه الامام جعفر الصادق واخيه الامام موسى الكاظم عن الامام محمد الباقر عن أبيه الامام زين العابدين على بن الحسين عن أبيه شهيد كربلا سيدنا الامام الحسين السبط عن أبيه سيدنا أمير المؤمنين كرم الله وجهه وعن امه فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين عن النبى الكريم والرسول العظيم سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبريل الامين عن الله تعالى فلم يدخل على هذه الطريقة شئ من التحريف والتحويل وما لكلمات الله من تبديل ولهذا ظهر على كثير منهم من الكرامات والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات ما لا تحتمله المجلدات هذا وان كانت الاستقامة هى اعظم كرامة اذ ليس لهم فى غيرها مرغب ولا فى سواها مطلب وانما ظهرت تلك الآيات ليتحقق انهم الوارثون لجدهم على الكمال والمقتفون له فيما فعل وقال فهم خزائن اللطائف والاسرار ومعادن الحكم والانوار المحبون لله العارفون به المستهترون بذكره بلغ منهم رتبة الاجتهاد المطلق ومقام الصديقية الكبرى جم غفير وهم فى ذلك متفاوتون فمن كامل واكمل ومن فاضل وأفضل (قال) الامام الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه العلوى رضى الله عنه ليس بين السادة بنى علوى تخالف فى طريقتهم وانما اختلف المشهود بحسب

المشاهدة واختلاف الشهود فظاهر بالجمال شاهد الفضل في مشاهد الافضال باح بالنوال واستباح مافعل وقال بحسب البسط والحال وباطن ظاهر الجلال فاستعفى واستقال ولازم الانكسار والافتقار في جميع الاعمال والاحوال فلا فرق بينهم يقتضي التفريق ولا مباينة على التحقيق واما طريق غير السادة بني علوي من طرق الصوفية الصحيحة الوفية فلا تخالفها في الاصول ولا في حقيقة السلوك والوصول وانما الخلاف في أوضاع ومشارب غايتها كالاختلاف في الفروع بين أهل المذاهب ومن حيث انه في اشياء تابعة وفروع دقيقة فكانه لاخلاف على الحقيقة انتهى (وقال) الامام العارف بالله السيد أحمد ابن زين الحبشي رضي الله عنه سمعت سيدنا وشيخنا الامام القطب الحبيب عبدالله الحداد رحمه الله يقول ان طريقة السادة العلوية هي الصراط المشار اليه في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو المشروح في الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره المشاهد من احواله في سيرته واخلاقه كما عليه اكابر صحابته وأهل بيته ثم صالحو السلف والتابعون لهم باحسان فتابعوهم وقد نقل ذلك الامامان أبو طالب المكي في قوته وأبو القاسم القشيري في رسالته ومن نحا نحوه ثم فصل ذلك وهذبه وحرره وبوبه وقرره الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي فهي طريقة تلقاها السادة بنو علوي طبقة عن طبقة واب عن جد وتوارثوا ذلك عن جدهم الحسين وزين العابدين

ومحمد

ومحمد الباقر وجعفر الصادق وغيرهم من اكابر سلافهم الى الآن
وبهذا تعرف ان طريقتهم ليست الا الكتاب والسنة ولهم درجات
عند الله والله بصير بالعباد الى ان قال ومن خالف طريقة السادة بنى
علوى بحيث يضادها فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله انتهى
(والحاصل) ان طريقتهم هى السبيل الاقوم والمهيع الواسع الذى
لا يقدر احد على الاعتراض على شئ من مجملاتها او مفصلاتها من غير
احتياجها الى تأويل او تعليل بما كثر فيه القال والقيل فهى المأمور
بالعض عليها بالنواجذ ذو المطابقة فى جميع اصولها وفروعها للكتاب
والسنة وبسط الكلام عليها يقتضى مجلدات فليطلبه الراغب من مظانه
وقد قلت ما يقاربها تناسب المقام وتشير الى طرائق اولئك الاقوام وهى

لذ بالنبى وبالائمة من بنى * علوى الغر الهداة الحائر
فهم الخلاصة من سلالة احمد * ومعين فياض الندى المتواتر
والاخذ وارث الرسول اجازة * وتلقيا من كابر عن كابر
والمقتفون سبيله قدما على * قدم الى القدم الشريف الطاهر
حتى انتهى سر النبى مسلسلا * فيهم الى اهل الزمان الحاضر
يروون عن آبائهم عن جدهم * عن جبرئيل عن العزيز الفاطر
وهم بحور العلم فاض اذيها * من ذلك البحر المحيط الزاخر
تحيى بها موتى القلوب ولم تزل * تسقى حدائق كل قلب عامر
بمعارف وعوارف ولطائف * وعواطف من ذى الجلال الغافر
ومواهب ومراتب ومناقب * وغرائب وعجائب للناظر
وبدا هنالك من الحقيقة حقها * فى سر سير باطن عن ظاهر

بشاهد تصفوا لكل مجاهد * وموارد عذبت لكل موازر
ومدارك ومناسك ومسالك * للقوم لم تسلك لغير الضامر
وبذلك امتزج امتزاج الراح بالـ ـماء الاوائل منهم بالآخر
فاسلك سبيلهم وزرهم والتزم * شرط التأدب فى وقوف الزائر
فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم ازكى السلام العاطر
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ما هب النسيم الحاجرى

ولم يزل سر اولئك الآباء فى الاولاد وان حصل من بعضهم نوع قصور فى التشمر والاجتهاد فان سحائب فيوضاتهم على من استمطر مواهب امداداتهم هاميه ونفحات سرهم فى كل من تعرض لها بالجلوس على موائد كرمهم ساريه والشان كل الشان فى تصحيح الاعتقاد وفى حسن المقصد كما قيل حصول الامداد ولهذا قال قطب الاولياء ابن بنت الميلق قدس سره

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل * فى الاعتقاد ولا من لا يواليه

وشاهده عدم انتفاع المنافقين بطول صحبته صلى الله عليه وآله وسلم مع فساد عقيدتهم فيه (فان قال قائل) اذا كان هؤلاء السادة العلوية وامثالهم من السادة الصوفية بالمرتبة العالية من العلم والعمل والترقى الى المقامات المحمودة لم ينتشر عنهم من التصانيف المفيدة فى فنون العلم الشرعية والمسائل الفقهية والآلية ما انتشر عن غيرهم من العلماء (فالجواب عن ذلك) ان هؤلاء عصابة كان قصارى همهم وغاية مطمح نفوسهم العلم الذى يتشرف به حامله وينال به سعادة الدارين وهو علم الآخرة وسلوك طريقها لا علم الفقه الظاهر والجدل والنحو وامثالها

واما الهامن العلوم على ما لها من الفضل وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ستين الف من الصحابة رضوان الله عليهم كلهم علماء بالله لا يدرك في الدين شأوهم ولا يشق غبارهم ولم يكن منهم من يحسن صنعة الكلام ولا ينصب نفسه للفتوى غير بضعة عشر رجلا واذا فتشت عن سيرهم وما كان فيه اكثر همتهم ومنافساتهم لم تجدها في التدريس والتأليف والمناظرة والقضاء والولاية بل تجد همتهم في المجاهدة والتفكر والخوف ومراقبة الظاهر والباطن والحرص على ادراك خفايا شهوات النفس الى غير ذلك من علوم الباطن النافعة المحمودة وكذلك كان ساداتنا العلويون الاسلام في سيرهم ومجاهداتهم وجميع أحوالهم لا يتصدى منهم للتدريس والفتوى والتصنيف في علوم الظاهر الا من تعين عليه ذلك مع أخذه بالحظ الاوفر في العلم الباطن ومن اطلع على الكتب المؤلفة في سيرهم وتراجمهم علم يقينا انهم أشبه الناس سيرة بالصحابة وأقربهم الى الحق وأعرفهم بطريق السلف وقد وفقهم الله للعمل بما علموا فاورثهم علم ما لم يعلموا كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو العلم اللدني والمقصود الاعظم عند ذوي التحقيق ومن شأن من أسبغ الله عليه تلك الفضائل أن يؤثر على الظهور الخمول ويرى أن القيام بظاهر العلوم نوع من الفضول واما قلة تساعهم في علوم الآلة غالبا فلان مقصودهم من العلوم الاهم فالاهم وكان جل نظرهم الى معاني الالفاظ التي هي أرواح الكلام من غير تعمق في اقامة الالفاظ وقد قيل * وأنت بالروح لا بالجسم انسان * ومن انتقد على بعض عباراتهم بان فيها ما يخالف قواعد النحو فقد وقع في الحظور وذلك

الكثافة طبعه

ماذا يفيد أخا اللسان معرب * أن يلتقي خالقه بقلب الكن

ومع هذا فانا نقول لذوى العقول

لحن ذا معرب وأعجب من ذا * ان اعراب غيرنا ملحون

قيل جلس نحوى الى جانب واعظ فلحن الواعظ فقال له النحوى أخطأت ولحنت فقال الواعظ بديهة (أيها) المعرب فى أقواله اللاحن فى أفعاله لاجل ضمة رفعت وفتحة نصبت وكسرة خفضت وجزمة جزمت هلا رفعت يدك الى الله فى جميع الحاجات ونصبت بين عينيك ذكر الممات وخفضت نفسك عن اتباع الشهوات وجزمتها على ترك المحرمات اما علمت أنه لا يقال لك يوم القيامة لم لا كنت فصيحا معربا بل يقال لك لم كنت عاصيا مذنبا ولو كان الامر كما ذكرت لكان هرون أحق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخبارا عنه وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فجعل الرسالة فى موسى لثبوت جنانه لا لفصاحة لسانه وانشاء يقول

وجاهل فى الفعال ذى زلل * حتى اذا قال قوله وزنه

قال وقد أعجبته لفظته * تيها وعجبا أخطأت يالحنه

فقلت أخطأ الذى يقوم غدا * ولا يرى فى كتابه حسنه

انتهى من نزهة الجليس

(واما منازل) تلك الاشباح الطاهرة ومهابط تلك العناصر الفاخرة وابراج تلك البدور الزاهرة وافلاك تلك النجوم السائرة ومستقر تلك الشموس الدائرة فقد قضت الارادة بعد تنقلهم فى الاقاليم باستيطانهم واستقرارهم بمدينة تريم حتى شدت الى عرصاتها الرحال لاستنشاق

لاستنشاق نفعات أولئك الرجال ولم تزل تجر بهم على المجرة الاذيال
وتسمو بهم ولا كسمو حباب الماء حالا على حال

اذا نحن زرناها وجدنا نسيمها * يفوح لنا كالعنبر المتنفس
ونمشي حفاة في ثراها تأدبا * نرى اننا نمشي بواد مقدس

(ثم ذهب) عنها من ذهب بعد ذلك الاجتماع الى حيث شاء الله من البقاع

لكل بلاد حظها منهم فهم * مطالع شمس الدين في كل وجهة

(وكان جدهم) المهاجر الى الله تعالى أحمد بن عيسى ممن منحه الله صدق الفراسة وصفاء السريرة ووهبه اشراق نور البصائر فنفث في روعه علم ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنياوية فازمع منها الرحيل واسرع عنها التحويل وهاجر الى الله بأهله واولاده فارا بدينه الى حيث شاء الله من بلاده ولم يزل يجوب البلدان ويخترق القرى الى ان استقر باذن من البارى جل وعلا بحضرموت وكان له في تلك الهجرة اشارة مقتبسة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني رأيت اني اهاجر الى أرض ذات نخل اراها اما يثرب واما حضرموت فكانت المدينة مهاجر الاصل وحضرموت مهاجر النسل وكانت وفاة الامام المذكور بها بموضع يقال له الحسيسة على نحو أربعة فراسخ من مدينة تريم سنة ٣١٧ سبعة عشر وثلاثمائة وكانت مدينة تريم المحروسة منزل أولاده وعقبه وموطن ذريته وخلفه وكان استيطانهم بها سنة ٥٢١ خمسمائة واحدى وعشرين الى يومنا هذا

طابت تريم بهم وطاب محلها * كانوا بها القنديل وهي المسجد
أضحت تريم بهم عروسا تجتلى * تذكو عبيرا نشره يتردد

وقد نشرت الولاية الويتها في تلك البلاد وضاق النطاق عن ان يحيط بحصر من فيها من الاقطاب والابدال والاوتاد فقد روى ان الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف قدس سره قال في تربة زنبل احدى ترب تريم وهي التي يقبر بها السادة بنو علوي أكثر من عشرة آلاف ولي وقال أيضا اعرف في تربة آل ابي علوي ثمانين قطبا كلهم اشراف (وقال حفيده) القطب العيدروس قدس سره مقبور في شعب عيديد بمدينة تريم من الاولياء الكثير لا يعلم عددهم الا الله وفي ذلك يقول اخوه نور الدين الشيخ علي ابن أبي بكر السكران نفع الله به

تريم بها منهم الوف عديدة * بساحاتها شارشموس الهدى قل

ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وروى ان الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي والشيخ موسى بن عجيل رضي الله عنهما كانا يكثران الثناء على حضرموت وعلى ساكنيها حتى ان الشيخ عبد الله المذكور ارسل ولده عبد الرحمن من مكة المشرفة مرتين لزيارتهم وكلما عاد يساله عنهم فيقول له رايتهم لا يحصون كثرة ورايت انوارهم مشرقة وروى انه قال حينئذ

مررت بوادي حضرموت مسلما * فالفيته بالبشر مبتسما رحبا

والفيت فيه من جهابذة العلا * أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

ولما صنف رضي الله عنه كتابه روض الرياحين قيل له قد ذكرت كثيرا من الاولياء من سائر الجهات ولم تذكر أهل حضرموت فقال انما لم أذكرهم لكثرتهم واشهرتهم وقد اجتمع بتريم في عصر واحد من العلماء

العلماء الذين بالغوا رتبة الاقتداء ثلاثمائة رجل (أقول) وتكاثر الاولياء والعباد وانتشار الابدال والاوتاد والافراد في الجهة الحضرمية لاسيما في مدينة تريم المحمية فهو مصداق ما أخبر به سيد الكائنات صلى الله عليه واله وسلم فقد نقل السيد العلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس المدفون بمصر في كتابه مرآة الشموس قال أخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حضرموت تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل انتهى فناهيك بها من مزية لديار حضرموت واهلها وحسبك بها من شهادة لا يطالب بتزكيتها مؤديها وقد روى أيضا أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أرسل أبو بكر الصديق الى زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حضرموت يبقيه على ما كان عليه ويأمره باخذ البيعة منهم فأجابه أهل تريم وأبى غيرهم فحاربهم وارسل الى أبي بكر يخبره بذلك وطلب منه الاعانة فلما بلغ كتابه الى أبي بكر دعا لتريم بثلاث دعوات (الاولى) ان يكثر الصالحون بها (الثانية) ان يبارك فيها (الثالثة) ان لا تطفى نارها الى يوم القيامة فسره بعضهم بانها تكون عامرة الى يوم القيامة فتقبل الله منه ذلك (ولهذا) كان الشيخ محمد بن أبي بكر عباد يقول ان الصديق رضي الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد أهلها وكانت بذلك تدعى مدينة الصديق (وقال الشيخ) الحسن البكري في تفسيره عند قوله تعالى وان منكم الا واردها يستثنى من ذلك أهل حضرموت لانهم أهل ضنك في المعيشة انتهى ولولا خشية الخروج عن مقصود الكتاب لاطلت

الكلام في هذا الباب (ومناقب) هؤلاء السادة لا تحصر ولا يقدر على جمع عشر معشارها اسود ولا أحمر ومن اراد ان يستعلم أخبارهم سال اولئك الرجال ومادرجوا عليه من علوم الآخرة والاعمال مع ايثار التواضع والخمول ورفض كل خلق مرذول فعليه بالكتب المدونة في أخبارهم والاسفار المصنفة لنشر مطوي آثارهم ولم يزالوا الى يومنا هذا ممنوحين من الله بالتوفيق سالكين الى مرضاته سبحانه وتعالى أقوم طريق رضوان الله عليهم أجمعين وفيهم يقول الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمي من أثناء قصيدة له

يا لائمي في حب آل محمد * اني بهم ما عشت صب والع
نفسي لهم رق بلا ثمن فان * يرضوا بها مني فاني بائع
أرجو يدا بيضاء عند الذي * يوم النشور هو الوجيه الشافع
نفسي تلاحظني بعين لاحظت * سلمان حيث أتته منه صنائع
واذوق لذة أنت منا لا تخف * فعسى أنا في روض أمن راتع
وأرى النجاة بها اذا زفرت لظى * وبدت لاهوال النشور فجائع
حسبي محبته وودي اله * فهم الذرائع ان عدمن ذرائع
وابهم حقا بنو علوي الشغر الهداة اذا انتموا وترفعوا
قوم صفا عيشين رغامه * فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره * وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت * وهم الامان اذا قرعن قوارع
منهم أئمتنا الجحاجحة الاولى * في حضرموت لهم ضياء ساطع
ولكل أرض حظها منهم فهم * للنور فيها والصلاح مطالع
نشرت على الاعلام اعلام لهم * وبهم شرفن أماكن ومواضع

تحيي

تحيي بهم في أرض كل الورى * سنن عفت من دينهم وشرائع
ولهم اذا افتخر الورى باصولهم * نسب من البيت المطهر تابع
نسب تخر له النجوم سواجدا * ويدين أنجمه وهن خواضع
لا فرع أكرم في فروع الخلق من * فرع الى أصل النبوة راجع
حشرنا الله في زمرة أولئك الاقوام وبلغنا بهم في الدارين أقصى المرام

﴿ الباب الثامن في ذكر بعض ما جاء على اختلاف معانيه في فضل بني عبد المطلب وبني هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة مما يتعلق به ﴾

واثبت ذلك وان لم يكن لخصوص بني فاطمة لان ما ثبت للاعم ثبت للاخص قطعا وأفردت ذلك على اختلاف معانيه ليعرف الناظر فضل من ذكروا ويقوم لهم بما يجب عليه في ذلك وان لم يكونوا من أهل البيت فافهم

﴿ فضل بني عبد المطلب ﴾

سبق في الباب الاول مانقله الطبري في ذخائره عن السدي في قوله تعالى أولوا الايدي والابصار قال هم بنو عبد المطلب وأخرج الطبراني في الصغير ان العباس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي أيرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أخرجه السدي ونقله في الذخائر وعنه عليه السلام ان لبني عبد المطلب

عندى رحما سابلها ببلالها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطيت بنى عبد المطلب سبعا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء اخرجه أبو القاسم حمزة فى فضائل العباس ونقله الطبرى فى الذخائر وأخرج الخطيب عن عثمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع الى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافأته اذا لقينى وفى رواية من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة

﴿ فضل بنى هاشم ﴾

عن واثلة ابن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى كنانة من بنى اسمعيل واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم أخرجه مسلم والترمذى وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يامعشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلق الجنة مابدأت الا بكم أخرجه أحمد فى المناقب وعن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الرجل للرجل الا بنى هاشم فانهم لا يقومون لاحد أخرجه الخطيب البغدادى فى الجامع وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم أخرجه أحمد فى المناقب وعن عبد الله

ابن

ابن جعفر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يا بنى هاشم انى سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدى ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم الحديث بكماله أخرجه الطبرانى فى الصغير وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا ان عيادة بنى هاشم فريضة و زيارتهم نافلة وفى كنوز الدقائق انه صلى الله عليه واله وسلم قال بنو هاشم خير العرب وخير البرية أخرجه الديلمى وعنه عليه الصلاة والسلام بغض بنى هاشم والأنصار كفر

﴿ فضل قريش ﴾

عن عبد الله بن حنطب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها أخرجه الشافعى فى مسنده وعن جبير بن مطعم مرفوعا يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذى لها عند الله عز وجل أخرجه البيهقى وعن جابر بن عبد الله مرفوعا الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا متفق عليه وعن معاوية رضى الله عنه مرفوعا ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين أخرجه البخارى وقال صلى الله عليه واله وسلم الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث طرق جمعها الحافظ بن حجر رحمة الله
عليه فى مؤلف سماه لذة العيش فى طرق حديث الائمة من قريش وقال
عليه السلام لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان أخرجه البخارى
فان قيل كيف يصح معناه هذا الحديث وما فى معناه مما سبق من الاحاديث
مع انا نشاهد قريشا لم تلاث منذ قرون قالت قال العلماء معناه استحقاق
قريش للخلافة وان ظلمهم ظالم والله أعلم وعنه عليه الصلاة والسلام
قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا
بالملح وعن ابن عباس رضى الله عنهما امان لاهل الارض من الغرق
القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش
أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس أخرجه
الطبرانى وعنه عليه السلام قال العلم فى قريش وقال عليه السلام فضل الله
قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم فضل
الله قريشا أنى فيهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم ونصرهم على الفيل
وعبدوا الله عشر سنين وفى رواية سبع سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله
فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحدا غيرهم لايلاف قريش الى
آخر السورة وقال عليه السلام أعطيت قريش ما لم يعط الناس أعطيت
ما امطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت به السيول عن عمر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش أفضل الناس
احلاما وأعظم الناس امانة ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه أخرجه
الترمذى وعن رفاعة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال أيها الناس
ان قريشا أهل امانة ومن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه يقولها ثلاثا

اخرجه

أخرجه الشافعي في مسنده وقال عليه السلام قريش خالصة لله فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام ان قريشا عصبة صبر فمن بغى لهم الغوائل يكبه الله لوجهه يوم القيامة أخرجه أبو القاسم ونقله في الذخائر وفيها أيضا عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم وقال عليه السلام لقتادة ابن النعمان لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم أو قال يأتي منهم رجال تحقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم اذا رأيتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل وعن الحارث بن عبد الرحمن قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل أخرجهما الشافعي في مسنده ونقلهما في الذخائر وقال عليه السلام لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا وقال عليه الصلاة والسلام من أهان قريشا اهانه الله وقال عليه الصلاة والسلام من يرد هوان قريش يهنه الله عز وجل نقلهما في الذخائر وقال عليه السلام خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيار شرار الناس وعن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله نقله في الذخائر وقال عليه السلام حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقال عليه السلام في رجل أبعده الله انه كان

يبغض قريشا ولما قتل النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم يريد انه لا يكفر قرشي فيقتل صبرا بعد اليوم (وكان يقال) لقريش أهل الله في الجاهلية لما تميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم التي هي أكثر من تحصر ولما جاء الاسلام وبعث فيهم خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهلا الان يدعوا أهل الله واستمر عليهم هذا الاسم وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم

ان للبيت لربا مانعا * من يرد فيه باثم يخترم

لم تزل لله فينا حرمة * يدفع الله بها ساعة النقم

وقال الحسن بن هانى

اذا اشتعب الناس البيوت فانتم * أولو الله والبيت العتيق المحرم

وقال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ان لقريش درجا تزل عنها اقدام الرجال وانعالا تخضع لها رقاب الاموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة والسنة تكل عنها الشفار المشحوذة ولو احتلفت الدنيا ما تدينت الابهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم (فائدة) قال المحب الطبري قدس سره في ذخائره ذكر سبب تسميتهم قريشا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سبب تسمية قريش قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيأ من الغث والسمين الا أتت عليه يقال لها القرش وأنشد

وقريش هي التي تسكن البحـ * ـر بها سميت قريش قريشا

تأكل

ما كل الغث والسمين ولا تشرك منه لذى جناحين ريشا
أخرجه الهاشمى انتهى من الذخائر (فائدة أخرى) جماع قريش عند المحققين فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وعلى هذا جرى السيد البرزنجى فى خبر المولد الكريم وعند الاكثرين ان جماعها النضر بن كنانة ويقوى هذا ما نقل انه قيل له صلى الله عليه وآله وسلم من قريش فقال ولد النضر ابن كنانة واهل الاول اعتمدوا على تسمية فهر بقريش ولا حجة فيه لانه كثيرا ما يسمى الشخص باسم احد أجداده وبهذا الخلاف صرح الحافظ زين الدين العراقى فى الفيته فى السير فقال

أما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثرون النضر

(وأما) ماجاء فى فضل العرب عامة فسأنقل عدة أحاديث يوردها الامام محمد بن أبى بكر الشلى العلوى من الرسالة المسماة مبلغ الادب فى فضل العرب للشيخ أحمد بن حجر الهيثمى نفع الله به قال فمن الاحاديث الواردة فيهم ما أخرجه الطبرانى عن على كرم الله وجهه قال قال النبى صلى الله عليه واله وسلم يا على أوصيك بالعرب خيرا وقال صلى الله عليه واله وسلم من أحب العرب فبحبى أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب ايمان وبغضهم كفر من أحب العرب فقد أحبنى ومن أبغض العرب فقد أبغضنى وقال صلى الله عليه واله وسلم أحبوا العرب لثلاث وفى رواية احفظونى فى العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى وقال صلى الله عليه واله وسلم أحبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم نور فى الاسلام وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا ذلت العرب ذل الاسلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم

لسلمان يا سلمان لا تبغضنى فتفارقك دينك فقال يارسول الله كيف أبغضك وبك أهدانى الله قال تبغض العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب الا منافق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيفا مؤمن وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليفرن الناس من الدجال فى الجبال قالت أم شريك يارسول الله اين العرب يومئذ قال هم قليلون وقال صلى الله عليه وآله وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم معترفا بك فاغفر له أيام حياته وهى دعوة ابراهيم واسمعيل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وان لواء الحمد يوم القيامه بيدى وان أقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب وفى رواية من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له وفى الحديث الصحيح المتفق عليه غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وفى رواية صحيحة والله ما أنا قلته ولكن الله قاله انتهى ماذكره فى المشرع الروى وأخرج الديلمى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب نور الله فى الارض وفناؤهم ظلمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب العرب أحبنى حقا أخرجه بن حبان وقال صلى الله عليه وآله وسلم انما هذا الدين عربى اذا رقت العرب أخرجه الديلمى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب العرب فأولئك هم المشركون أخرجه البيهقى وفى رواية للديلمى من سب العرب فهو من المشركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم عز العرب فى أسنة رماحها وسنابك خيلها

اخرجه

أخرجه الطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم بالعربية كتب كلامه ذكرا أخرجه الديلمي وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فانها تعطي لثلاث خصال كرم احسابها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال قريش الجؤجؤ والعرب الجناحان الجؤجؤ لا ينهض الا بالجناحين وقال ابن المقفع أن العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا آثار أثرت أصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم يجود أحدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره ومعسوره ويصف الشيء بعقله فيكون ويفعله فيصير حجة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح أدبتهم أنفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم وألسنتهم فلم يزل حباء الله فيهم وحباؤهم في انفسهم حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم أشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا وافتتح دينه وخلافته بهم على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن أنكر فضلهم خصم ودفع الحق باللسان أكبت للجنان انتهى وورد لقبائل منهم فضائل أضربت عن ذكرها خشية الاسهاب مع انها ليست من مقصود الكتاب (فائدة) قال شارح العمريطية والعهدة عليه العرب بالتحريك أي بفتحات متوالية وهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ويسمون العرب العرباء والعاربة والعربة بالتحريك والقرحاء بقاف فمهملتين أي الخالصة وكل عربي ليس من ولده عليه السلام فهو

متعرب ومستعرب ودخيل كحمير ولخم وجذام وقيل العرباء والعاربة أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام والمتعربة أولاد عدنان ابن ادد من ولد اسمعيل من ولد فالغ أخي قحطان وقيل هو قحطان بن هود بن شالخ وبه جزم نسابو اليمن كالكلاعي ونشوان وابن الاشعري وبالاول ابن اسحق وابن هشام وقيل قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن اسمعيل وبه جزم ابن الكلبي قولا واحدا ويؤيده الحديث الصحيح ارموا بني اسمعيل والى عدنان وقحطان يرجع كل العرب مطلقا انتهى وقال ابن هشام في سيرته العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل أبو العرب كلها انتهى أقول ويؤيد ما جزم به ابن الكلبي أيضا وما قاله بعض أهل اليمن من قولهم ان قحطان من ولد اسمعيل ما أخرجه الامام أحمد في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل العرب من ولد اسمعيل والله أعلم

﴿ الباب التاسع في سرد بعض حكايات مناميه ووقائع حاليه تدل على اعتناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم وسيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ما يزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى ﴾

﴿ حكاية ﴾

نقل في الجواهر عن توثيق عرى الايمان للبارزي عن الاعمش قال سمعت أبا جعفر المنصور يقول رأيت رجلا بالشام واذا بوجهه حز زوبر أسه ويديه ورجليه فقلت ما شأنك فقال اني كنت امام قومي وكنت اذا

صليت لعنت على بن أبي طالب ألف مرة في كل يوم واني صليت يوم الجمعة
فلعنت على بن أبي طالب أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده معه فخرجت
من المسجد واتكأت على الحائط في داري وذهب بي النوم فاذا أنا
بالجنة واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن والحسين
رضي الله عنهما وفي يد الحسين ابريق وفي يد الحسن كأس فلما دنوا من
النبي صلى الله عليه واله وسلم شربوا فالتفت النبي صلى الله عليه واله
وسلم وقال يا بني اسق الذى على الحائط فقال الحسين رضي الله عنه وجهه
وقال كيف أسقيه يا أبت وهو يلعننا كل يوم ألف مرة وانه لعننا اليوم
أربعة آلاف مرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول مالك
لعنك الله تشتم محبي ورمى عليك لعنة الله ثم بصق في وجهي فلما انتبهت
من منامي فاذا موضع البصاق حوله الله خنزيراً فصرت آية للناس

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل سبط بن الجوزى عن الواقدى عن ابن الرماح قال كان بالكوفة
شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين بن على فسألناه عن ذهاب بصره قال
كنت في القوم وكنا عشرة غير اني لم أضرب بسيف ولم أطعن برمح
ولا رميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل رأسه رجعت الى منزلي وأنا صحيح
وعيناى كأنهما كوكبان فنمت تلك الليلة فأتاني آت في منامي وقال أجب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت مالي ولرسول الله فأخذ بيدى
وانتهرني ولزم بلباتي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلى
الله عليه واله وسلم جالس وهو مغتم ومعتجر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف
وبين يديه نطع فاذا أصحابي العشرة مذبوحون فسلمت عليه فقال لا سلم

الله عليك ولا حيا الله يا عدو الله الملعون أما استحييت مني تهتك حرمتي ولم ترع حقي قلت يا رسول الله ما فعلت قال نعم ولكنك كثرت السواد وإذا انشقت عن عينه فيه دم الحسين رضي الله عنه فقال اقعد فقعدت بين يديه فأخذ مرود المجامر فكحل به عيني فأصبحت كما ترون

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) عبد الملك بن هشام أن ابن زياد لما انفذ رأس الحسين رضي الله عنه إلى يزيد كانوا إذا وصلوا منزلا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له فرفعوه على رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب فأخرجوا الرأس ووضعوه على الرمح مسندا إلى الدير فرأى الراهب نورا من مكان الرأس إلى عنان السماء فأشرف على القوم فسألهم عن الرأس فقالوا رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لأسكناه أحداقنا ثم قال هل لكم في عشرة آلاف دينار تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة فإذا رحلتم تأخذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير فأخذ الرأس وغسله وطيبه وأخذه وتركه على فخذه وقعد يبكي إلى الصبح وقال أيها الرأس أنا لا أملك إلا نفسي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت ثم إنهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق أخذوا الأكياس ليقتسموها ففتحوها فإذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون انتهى

أقول

أقول ولقد انتقم الله عز وجل من ابن زياد على يد المختار بن أبي عبيدة وكان ابن زياد بالموصل وذلك بعد تطاول الفتن وترادفها وكان في ثلاثين ألفا فبعث المختار اليه ابراهيم بن الاشتر في طائفة سنة تسع وستين فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشوراء وكان من غرق من أصحابه أكثر من قتل وبعث ابن الاشتر برأس ابن زياد الى المختار فنصب في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين رضي الله عنه ثم ألقاه وأصحابه في اليوم الثاني في الرحبة فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا وكان في ذلك عبرة لاولي الالباب

﴿ حكاية أخرى ﴾

روي عن الحسن البصري رضي الله عنه قال ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يلاطفه ويبشره فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت الى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفا قال نعم وجدت رأس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن ان رضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ذلك وأمر له بجائزة سنية

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الجواهر حكي عن عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيد رأى كأنه بالمسجد النبوي وكأن القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على شفيره وعليه أكفانه

وأشار بيده الى فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لى قل للمؤيد أفرج عن عجلان وكان أمير المدينة وكانت سنة ٨٢٤ فلما انتبهت صعدت الى السلطان وحلفت له بالايمان المغلظة انى ما رأيت عجلان قط ولا بينى وبينه معرفة ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت ثم لما انقضى المجلس قام بنفسه واستدعى بعجلان من محبسه بالبرج وأفرج عنه وأحسن اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الجواهر قال حكى الزبير بن عبد الرحمن البغدادى عن بعض أمراء تيمورلنك انه لما مرض تيمورلنك مرض الموت اضطرب فى بعض الليالى اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم أفاق وذكروا له ذلك فقال لهم ان ملائكة العذاب أتونى فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتى ويحسن اليهم قال ونحو ذلك ما حكاه بعض القراء على قبر تيمورلنك المذكور قال كنت اذا حضرت مع القراء قرأت القرآن واذا خلوت جعلت أكرر خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وأكثر من تلاوتها فبينما أنا فى بعض الليالى نائم اذ رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمورلنك الى جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا ياعدو الله وصلت وأردت أن أجره لاقيمه من جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعه فانه كان يحب ذريتى فانتبهت مرعوبا وتركت ما كنت أقرؤه فى الخلوة

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن ميمون بن مهران رضى الله عنه قال كان بالكوفة رجل يكنى

أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا أتاه أحد من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه أخذه والا قال لغلامه اكتب ثمن ما أخذه على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر الى دفاتره فان وجد فيهم حياً بعث من يقبضه وان وجده ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل أبوكما فأجابه علي كرم الله وجهه من ورائه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال له يا رسول الله هذا حقه قد جئت به قال فأعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي انا ثم انا أم يقظان فقالت بل يقظان قال فأسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه ألف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله قلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب فدعا بالدفتر فلم يجد به لا قليلا ولا كثيرا من ما كتب على علي بن أبي طالب

﴿ حكاية أخرى ﴾

حكى الربيع بن سليمان قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي

جماعة من أهل بلادى وأخى شقيق فدخلنا الكوفة نشترى حوايج فجعلت أدور فى شوارعها فاذا بخرابة فيها بغل ميت وعنده امرأة عليها اطمار رثة ومعها سكين وهى تقطع وتضعه فى قفة فهالنى ذلك وقلت هذه ميتة لايحل السكوت عليها وربما تكون هذه امرأة طباخ فتبعتها وهى لاتعلم حتى انتهت الى باب عال على دار كبيرة فدقت الباب فأجيبت وقالوا من بالباب فقالت افتحوا أنا المشتبه حالها الحيرة فى عيالها ففتح الباب فخرج اليها أربع بنات جميلات كأنهن الاقمار عليهن ثياب خلقات وفى وجوههن من أثر الضرر فدخلت العجوز ووضعت تلك القفة بينهن قال فنظرت من شق الباب فاذا دار خراب غير عامرة وقد رفعت العجوز رأسها وهى تبكى وتقول يا أولادى اجتمعوا وأوقدوا النار واضرموها وقطعوا اللحم واحمدوا الله واشكروه ولله فى خلقه ارادة واختيار وهو مقلب القلوب والابصار ثم اجتمعن حول اللحم يشوينه فلما رأيت ذلك داخلنى أمر عظيم فناديت ياأمة الله سألتك بالله لاتأكلى من هذه الميتة شيأ فقالت من أنت قلت رجل غريب الدار فقالت وما الذى تصنع بنا ياغريب الدار ونحن أسرى الاحكام والاقدار ولنا ثلاث سنين ليس لنا شفيق ولا معين فماذا تريد من قصدك لبابنا وسؤالك عن حالنا فقلت ياأمة الله ماأعلم أحدا تحل له الميتة الا فرقة من المجوس فقالت ياهذا نحن قوم أشراف من أهل بيت النبوة فكان أبو هؤلاء البنات شريفا فأبى أن يزوجهن الا من شريف ومات وخلف لنا أملاكا وما لا فأكلنا الكل ولم يبق لنا شئ ولنا أربعة أيام لم نستطعم بطعام ونحن نعلم ان الميتة حرام لكن الضرورة وجوع الاولاد بحالها قال الربيع فبكيت لسوء حالهن فاقبلت الى

اخى

أخي وأنا باكي العين حزين القلب فقلت يا أخي بدا لي في الحج فقال يا أخي
لا تفعل ان الحاج يرجع وليس عليه ذنب وان الله سبحانه وتعالى يخلف
عليك جميع نفقتك فقلت لا ترد على فأخذت منه ثيابي واحرامي ونفقتي
وجميع ما كان لي معه وكان معي ستمائة درهم فأخذت بمائة درهم دقيقا
وبمائة درهم ثيابا ومايحتاجون اليه وجعلت في الدقيق باقي الدراهم
وأقبلت بذلك كله الى دار العجوز فناديتها فخرجت الى فناولتها جميع
ماجئت به فشكرت الله تعالى وقالت اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك
ماتقدم من ذنبك وماتأخر ورزقك أجر الحج والعمرة وأسكنك جنته
وأخلف عليك خلفا يبين عليك (قال الربيع) فمهدى بالبنية
الكبيرة تقول ضاعف الله أجرك وغفر وزرك وقالت الثانية
عوضك الله أكثر مما تصدقت به علينا وقالت الاخرى حشرك الله
مع جدنا وقالت الصغرى المهي عجل على من أحسن الينا بالخلف
واغفر له ما الحق من ذنبه وماسلف قال وسار الحاج وبقيت في الكوفة
الى ان قدم الحجاج فقلت والله لاستقبلنهم اهل دعوة مجابة فخرجت فلما
رأيت الركب قادما هطلت مدامعي تأسفا على تخلفي وقلت قبل الله سعيكم
وأخلف نفقاتكم فقال رجل ماهذا الدعاء فقلت دعاء من لم يدخل الباب ولم
مايقف مع الاحباب فقال ياسبحان الله ولماذا تنكر أما كنت معنا بعرفات
أما رميت معنا الجمرات أما كنا جميعا في الطواف فقلت في نفسي هذا لطف
من الله سبحانه وتعالى فقدم أهل بلدي فقلت قبل سعيكم وغفرت ذنوبكم
وتقبل حجكم فقال بعضهم ألم تكن معنا بعرفات اما رميت معنا الجمرات
فقلت والله انى لاعجب من كلامك فقال ياأخي وعلى ماذا تنكر وهذا

أخي ورفيقي يشهد لك فاسأله فبادرني فقال يا أخي ما الذي دعاك الى انكار الحج أما كنت معنا بمكة والمدينة وزرت معنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما خرجنا من باب جبريل عليه السلام وازدحم الناس ناولتني الكيس الاحمر المكتوب على ختمه من عامله ربح وهاهو ذا فيها كم ثم سلم الي كيسا والله ما أعرفه ولا رأيته قبل ذلك اليوم وانصرفت الى منزلي وصليت العشاء الآخرة وقضيت وردي ونمت متفكرا في قوله وفيما دفع الى الرجل فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل فسلمت عليه وقبلت قدمه فرد على السلام وتبسم وقال يا ربيع كم نقيم لك الشهود وأنت لا تقبل اعلم انه لما حضر قلبك وتصدقت بصدقتك على المرأة التي هي من أهل بيتي وآثرت بزاد سفرك وتخلفت عن الحج سألت الله أن يعوضك خيرا مما أنفقت فخلق الله تعالى ملكا على صورتك يحج عنك كل سنة الى يوم القيامة وعوضك في الدنيا ستمائة دينار عن ستمائة درهم فطب نفسا وقر عينا من عامله ربح ثم استيقظت وفتحت الكيس فاذا فيه ستمائة دينار (قلت) أورد السيد السمهودي في الجواهر حكاية تقرب من هذه من حيث المعنى قال عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كانت السنة التي أحج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشترى جمالا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت يا عبد الله قد ألجأتني الى كشف سري اليك أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب

وهذا

وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيأ وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها واحملها الى بناتي فنأكلها قال فقلت في نفسي يا ابن المبارك أين أنت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعت بك في مكان كذا وكذا واكثر الناس علي في القول فبت متفكرا في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج انتهى روى ذلك سبط بن الجوزي

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر ابو الفرج بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت امرأته فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال أقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج

فتقدمت اليه وحدثته حديثي وماجرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد مالهم شيء يقتاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته معها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد أفرد لنا دارا في داره وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بألوان الاطعمة وبتنا بأطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنه فقال يارسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسيت ماقلت للعلوية بالامس وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فأخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال أين العلوية قال عندي قال اني أريدها قال مالي هذا سبيل قال هذه ألف دينار وسلمهن الي قال لا والله ولا بمائة ألف فلما ألح عليه قال المنام الذي رأيته أنت رأيته انا والقصر الذي رأيته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله مابت ولا أحد في داري الا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية وقد عادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم

﴿ حكاية ﴾

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال ورد علينا ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال أعطني مائة من دقيقا فقلت له زن الثمن فقال ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعت اليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني فاعطيهم ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أزل أدفع اليهم حتى لم يبق لي شيء فاقمت اياما على شدة واضاقة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن جوابي فلما كانت تلك الليلة نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا الحسن أتعرفني قلت نعم أنت محمد رسول الله صلى الله عليك وسلم قال فلم تشكوني وأنت تعاملني قلت يا رسول الله افتقرت فقال صلى الله عليه واله وسلم ان كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك وان كنت عاملتني للآخرة فاصبر فاني نعم الغريم فجزع الرجل جزعا شديدا فانتبه وهو يبكي وخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان بعد أيام وجد ميتا في كهف جبل فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له أنت أبو الحسن قال نعم فقالوا كيف وصلت الى هذه النعمة فقال من عامل محمدا صلى الله عليه واله وسلم وصل الى ما وصلت اليه الا واني رفيق لمحمد صلى الله عليه وآله

وسلم رزقت ذلك اصبري قالت أرجو من كرم الله تعالى لابي دلف العجلي أن يصير الى مثل ما صار اليه أبو الحسن المذكور في هذه القصة فقد نقل ابن خلكان عن بعض المجاميع ان أبا دلف المذكور لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قدموا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم عن قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فأخرج عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد كيسين ثم أعطى لكل واحد مؤنة طريقه وقال لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى أهاليكم واصرفوا ذلك في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكتب يارسول الله اني وجدت اضاقة فقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتبوا وتسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن علي بن عيسى قال كنت أحسن الى العلوية وكان من جملتهم شيخ من أولاد موسى الكاظم فاتفق اني عبرت يوما فوجدته سكران قد تقيأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي لامنعنه الجاري في هذه السنة قال فلما حضرني وطالبني بالرسم المذكور قلت أما رايتك في الشتاء وانت

سكران

سكران انصرف ولا تعد بعد هذا قال فلما كانت تلك الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد اجتمع عليه الناس فتقدمت اليه فأعرض عني فشق ذلك علي وساءني فقلت يارسول الله هذا مع كثرة احساني الى أولادك وبري لهم وكثرة صلاتي عليك فكافأتني أن تعرض عني فقال بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك فقلت اني رأيته على فاحشة ووصفت الحال وقلت انما امتنعت من دفع جائزته لئلا أعينه على معصية لله عز وجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم أكنت تعطيه ذلك لاجله أولاجلي فقلت بل لاجلك قال فكنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لاجلي ولكونه من بعض أحفادي فقلت حبا وكرامة فانتبهت من المنام فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار أمرت بادخاله وتقدمت الى الغلام وأمرته أن يحمل اليه عشرة آلاف درهم وقربته وأكرمته وقلت له ان أعوزك شئ فمرفنا وصرفته مسرورا فقال والله لا أنصرف حتى أعرف سبب ابعادك لي بالامس وتقريبك اليوم واضعافك العطية فاخبرته بما رأيته في المنام فدمعت عيناه وقال نذرت لله نذرا واجبا أن لا أعود لمثل مارأيتني ولا أرتكب معصيته أبدا وأحوج جدي الى ان يحادثك عن جهتي ثم تاب وحسنت توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكي) أن المهدي العباسي انتبه ليلة من منامه فزعا مرعوبا واستحضر صاحب الشرطة وأمره باطلاق العلوي الحسيني من المطبق ويسلم اليه ألف دينار ويخيره بين المقام مكرما وبين الرواح الى أهله بما يطيب به

قايمه فجاء صاحب الشرطة الى السابق وأخرج العلوى كالشن البالى وفعل ما أمره أمير المؤمنين وأخبره فاختار الرواح الى أهله فأتاه بمركوب فلما أراد أن يركب قال له الشرطى بالذى فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين الى اطلاقك قال اى والله كنت نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال لى أى بنى ظلموك فقلت نعم يارسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما ياسابق الفوت ياسامع الصوت ياكاسى العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا انك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب ياأرحم الراحمين قال ففعلت ماقال عليه السلام وما أمرنى به من الدعاء وجعلت أكرر هذه الكلمات الى ان دعوتنى قال الشرطى فلما عدت الى عند المهدى حدثته الحديث فقال صدق انى والله كنت نائما فرأيت فى منامى كان زنجيا بيده عمود من حديد وهو قائم على رأسى يقول أطلق العلوى الحسينى والا قتلتك فانتبهت مرعوبا وما جسرت على العود الى النوم حتى جئتنى باطلاقه

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) ان شخصا من أعيان المغاربة عزم على التوجه الى الحج من بلاده قال فاحضر اليه شخص من اهل الثروة مبلغا أظنه قال مائة دينار وقال له اذا وصلت الى المدينة النبوية فسل عن شخص من الاشراف بها يكون صحيح النسب فتدفع ذلك اليه عسى ان يكون لى بذلك وصلة بجده صلوات الله عليه وعلى آله قال فلما رجع اليه ذلك المغربى أخبر انه قدم المدينة وسأل عن اشرافها فقيل له ان

نسبهم صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون الشيخين قال فكرهت دفع ذلك لاحد منهم قال ثم جلس الى واحد منهم أو قال جاءت اليه فسألته عن مذهبه فقال شيعي فقلت له لو كنت من أهل السنة لدفعت اليك ما عندي قال فشكا فاقة وشدة حاجة وسألني شيأ منه فقلت لا سبيل لك الى ان أعطيك شيأ منه فذهب عني قال فلما غت تلك الليلة رأيت كان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت ان أجوز فأمرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت استغيث فلا اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغثت به وقلت يارسول الله فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها صلى الله عليه وآله وسلم وقال لها لم منعت هذا فقالت له لانه منع ولدي رزقه قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وقال قد قالت انك منعت ولدها رزقه فقلت والله يارسول الله ما منعته الالانه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال فالتفت فاطمة رضي الله عنها الى الشيخين وقالت لهما أتؤاخذان ولدي بذلك فقالا لا بل سامحناه قال فالتفتت الى وقالت فما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين فانتبهت فزعا وأخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف فدفعته اليه فتعجب من ذلك وقال بالامس اسألك في يسير منه فامتنعت والآن كيف جئتني به قال فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال اشهدك على واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدا ما حييت

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن على بن محمد المغربي انه كان بالمدينة الشريفة فقال له الشيخ العابد

ابو علي الفاسي وهما بالروضة النبوية اني كنت أبغض اشراف المدينة بني حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة و يتظاهرون به من البدع فرأيت وانا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول يا فلان باسمي مالي اراك تبغض اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت منهم ما رأيت من تعصبهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين اشراف المدينة احدا الا بالغت في اكرامه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين من العجب ان أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المشرفة ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض الاشراف من بني داود المقيمين بالصفراء فاخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغتكين ابن أيوب يحرضه على المذكورين مطلعها

اعيت صفات نداك المصقع اللسنا * وجزت في الجود حد الجود والحسنا

﴿ ومنها ﴾

فان اردت جهادا رو سيفك من * قوم اضاعوا فروض الله والسننا

ولا تقل انهم أولاد فاطمة * لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة رضي الله عنها وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك فانشدته

حاشا بني فاطمة كلهم * من خسة تعرض أو من خنا
وانما الايام في غدرها * وفعلها السيء اساءت بنا
أإن جنى من ولدي واحد * تجعل كل السب عمدا لنا
فتب الى الله فمن يقترف * انما بنايا أمن تماجنا
اكرم لعين المصطفى احمد * ولا تهن من آله اعينا
فكل ما نالك منهم غدا * تلقى به في الحشر منا المنا

قال أبو المحاسن فانتبهت من منامي فزعا وقد اكمل الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

عذرا الى بنت نبي الهدى * تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من اخي * مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد * منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم ار ما يفعله سيأ * بل انه في الفعل قد احسنا

انتهى مع اختصار

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد محمد بن علوي خرد في كتابه غرر البها الضوي في مناقب الفقهاء من بني علوي قال روى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف انه لما بطش والي تريم دويس بن راصع بعبد الله بن أحمد علوي قال الشيخ عبد الرحمن رأيت الامام علي بن أبي طالب أتى الى تريم مغضبا مشمرا عن ساقيه وأراد بهم سوأ قال الشيخ فتقدمت اليه واعتذرت عنده فلم ازل اسكنه حتى سكن غضبه فقال لي

يا شيخ عبد الرحمن يفعل بعبد الله هكذا ولم تحتم عليه أن لم تحتم عليه لاجل القرابة احتم عليه لاجلنا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عمر بن أبي جديد قال كان لي حال مع الله فقدته فمكثت زمانا اتطلب من يرده علي فلم اجد ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوت اليه فقد حالي فقال اذهب الى أولادي بني علوي بتريم واقصد ولدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي فانه يرده عليك فسافرت باهلي من الساحل اليه فلما نظرني قال لي مكن باجديد فقدت حالك ثم أمر بعض قراباته يأتي بطعام فلما أتى به الفقير أخذ الشيخ منه لقمة فاطعمني اياها فلما ولجت بطني وجدت جميع حالي الذي فقدته ثم اطعمني أخرى فوجدت حالا لم اعرفه

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى السيد محمد الخرد المذكور عن الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور قال ظهرت نفسي على زوجتي وتكلمت عليها بكلام اغضبها فلما اصبحت اذ برجل من الاخيار اعرفه وكان ذلك الرجل كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم رأيته البارح مقبلا من جهة مكانكم فقلت له من اين جئت يا رسول الله قال اردنا هذا الرجل عمر بن عبد الرحمن فوجدناه يوجع زوجته فرجعنا عنه ثم قال أما علم أنها ابنتنا يؤذينا ما يؤذيها او كما قال

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الفقهاء وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائما فوجد

بعض

بعض اشراف مكة حرسها الله تعالى يشرب خمرا فغضب ذلك الفقيه وثار عليه وشتمه على فعله وقال لو كان هذا جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهداه أو نحو هذا فلما نام ذلك الفقيه تلك الليلة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفخذه مكشوفة وهو معرض عنه فاراد الفقيه ان يغطي فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتغطيها وما كشفها الا انت فقال يارسول الله باي سبب فقال صلى الله عليه وآله وسلم بشتمك لفلان اذا لم تدعه لنفسك فدعه لنا وسمى ذلك الشريف

﴿ حكاية أخرى ﴾

روي أيضا ان تاجرا من تجار اليمن سافر بمال الى مكة فلما وصل اليها اخذ منه حسن بن عجلان الشريف الحسني سلطان مكة العشور المعتاد الذي يؤخذ من التجار المسافرين فصار ذلك يتكلم عليه حيث جار عليه وينسبه الى الظلم وعدم الخوف من الله تعالى فلما كان ليلة من الليالي رأى ذلك التاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنه فقصده التاجر ليصافحه فدفعه صلى الله عليه وآله وسلم في صدره فقال ما ذنبي يارسول الله وقصده ثانيا ليصافحه فكان ما كان منه أولا وقال له بعد ذلك ارض فاطمة وكانت رضي الله عنها بقربه ولم يرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب الى ابنته فاطمة وقال لها ماذنبي فقالت له ابني عجلان حين شتمته ووبخته على شتمه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في ترثيق عرى الايمان روى ان نصر بن أحمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها وجعل الحجبة الى صاحب يقال له

الطشتاج فقام نصر يوما وقت الظهيرة وجلس صاحبه طشتاج في موضع رسمه فجاءت امرأة علوية متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاملها فاخبر الامير بذلك فقال الحاجب ان هذا ليس وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اردها فدخل فوجده نائما وعند رأسه سيف مسلول فقال لا يمكنني ايقاظه فرجع ثم قال لنفسه ولد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع مرارا عديدة وكلما رآه نائما يدوله فينصرف فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا فقام وفزع منه واخذ السيف وقال ما جاءك على هذا فقص عليه القصة فقال على بالمرأة قد خلت ومعها ابنته فشكت من عامل بلخ فامر لها بعشرة آلاف درهم وبغلة وثلاثة تخوت ثياب وكتب لها كتابا الى والى بلخ بما التمست ورجعت المرأة ونام الامير نصر فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قال حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب وقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقص عليه الرؤيا واحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى أبو الفرج بن الجوزى باسناد الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل فبينما انا في الديوان اذا انا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار فقال قالت السيدة فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي وا كتب أسامي الذين تفرقه عليهم حتى

اذا جاء من هذا الوجه شئ صرفته اليهم قال فمضيت فجمعت اصحابى
وسألتهم عن المستحقين فسموا الى اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار
وبقى الباقى بين يدى الى نصف الليل فاذا بطارق على باب دارى فقلت من
قال فلان العلوى وكان جارى ولم يقصدنى من مدة فاذنت له فدخل
ففرحت به وقلت له ما الذى عناك فى هذه الساعة فقال طرقه طارق
من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن عنده ما يطعمه
فاعطيته دينارا فأخذه وشكرنى وانصرف فلما خرج الى الدار خرجت
زوجتى وهى تبكى وتقول اما تستحيى يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه
دينارا واحدا وقد عرفت استحقاقه أعطه الكل قال فوقع كلامها فى
قلبى فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف فلما عدت الى
الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى أم المتوكل وهى تمقت العلويين
فتقتلنى فقالت لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم صلى الله عليه
وآله وسلم فبينما نحن كذلك اذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع
بأيدى الخدم وهم يقولون أجب السيدة قال فقمت مرعوبا والرسل
تتواتر كلما مشيت قليلا فأدخلونى من دار الى دار حتى وقفت عند ستر
السيدة وقال لى الخادم السيدة قدامك فسمعت كلامها وهى تنتحب ثم
قالت يا أحمد جزاك الله خيرا كنت الساعة نائمة فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم جاءنى وقال لى جزاك الله خيرا وجزى زوجة ابن الخصيب خيرا
فما معنى هذا قال فحدثتها الحديث وهى تبكى فاخرجت دنانير وكسوة
وقالت هذا للعلوى فأخذت المال وجعلت طريقى على بيت العلوى
وطرقت الباب فاذا من يقول هات ما معك يا أحمد وخرج وهو يبكى

فسألته عن بكائه فقال لى لما دخلت منزلى قالت لى زوجتى ماهذا معك فعرفتها فقالت لى قم بنا نصلى وندعو للسيدة ولاحد دوز وجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول قد شكرتهم على مافعلوا والساعة يأتونك بشئ فاقبله منهم

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودى عن ابن أبى الدنيا ان رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى المنام وهو يقول امض الى فلان المجوسى وقل له قد أجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسى أنه يتعرض له وكان الرجل فى دنيا واسعة فرأى الرجل النبى صلى الله عليه واله وسلم ثانيا فاصبح وأتى المجوسى وقال له فى خلوة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أرسلنى اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له أتعرفنى قال نعم قال فانى انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال وانا أعرف هذا وهو الذى أرسلنى اليك مرة ومرة فقال انا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا أهله وأصحابه وقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فأسلموا فمن أسلم فما فى يده فهو له ومن أبى فلينزع مالى من عنده قال فاسلم القوم وأهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لى أتدرى ما الدعوة قلت لا والله انى أريد أن أسألك الساعة قال لما زوجت ابنتى صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا وكان الى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم فأمرت غلمانى أن يبسطوا الى حصرا فى وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد آذانا هذا المجوسى برائحة طعامه قال فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة

ودنانير

ودفانير الجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ماتأ كلون حتى ندعو له فرفعن أيديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمن بعضهم فتلك الدعوة التى أجيبت

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل المسعودى فى كتابه مروج الذهب عن اسحق عن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه وهو يقول له أطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسأل أصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقنى الحديث فقال انا أخبرك نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما دخلت الدار ورأت مانحن عليه صاحت صيحة وأغمى عليها فأدخلتها بيتا فلما أفاقت سألتها عن حالها فقالت يافتيان الله الله فى فان هذه العجوز غرتنى وأخبرتنى ان عندها حقا ليس فى الدنيا مثله وشوقتنى الى النظر الى مافيه فخرجت معها واثقة بقولها لانظر فيه فهجمت بى عليكم فأنا شريفة وجدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمى فاطمة فاحفظوهم فى فخرجت الى أصحابى وعرفتهم حالها وقلت لاتتعرضوا لها فكأنى أغريتهم فقاموا وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله مايصل أحد منكم اليها وأنا حى فتفاقم الامر الى أن نالنى جراح وعمدت الى أشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت عنها الى ان خلصتها وأخرجتها وهى تقول سترك الله كما سترتنى وكان لك كما كنت لى وسمع الجيران الصيحة فاجتمعوا ودخلوا

الدار والسكين في يدي والرجل مقتول فجاؤا بي الى الشرطي في تلك الحال فقال له انصرف فدوهبتك لله ورسوله وحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) المقريزي عن شمس الدين العمري قال سرت يوما في خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي فاستأذن عليه فخرج اليه فادخله منزله وداخله معه وعظم عليه مجيء المحتسب اليه فلما اطمأن به المجلس قال الشريف يا سيدي ما الذي فقال معاذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوق عز ذلك علي وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا محمود تأنف ان تجلس تحت ولدي فبكى الشريف عند ذلك وقال من أنا حتى يذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى الجماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل البارزي في توثيق عرى الايمان عن أبي النعمان قال كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية أعطى طاهرا العلوي شيأ قال فاعترضه رجل من أهل المدينة وقال له انك تضيع مالك قال ولم قال لان هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله قال فلم يدفع اليه الخراساني في تلك السنة شيأ قال ولما جاء في العام الثاني دخل المدينة وفرق ما كان معودا بصرفه ولم يدفع لطاهر العلوي شيأ فلما تجهز

الخراساني

الخراساني في العام الثالث رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول
ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره
به لا تفعل وأعطه ما فاته ولا تقطعه ما استطعت قال فانتبه الخراساني
مرعوبا ونوى ذلك وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فعزلها ساعة في ناحية
فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل فقال
يا فلان لولم يعنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت جئت
وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأمرك ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات
الستمائة الدينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال هكذا كانت
القصة فمن أعلمك بذلك فقال العلوي ان مني خبرك في السنة الاولى لما
قطعت رسمي أثر ذلك في حالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك
المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في منامي وهو يقول لا تغتم فقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته وأمرته
أن يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك بره ما استطاع فحمدت الله وشكرته
فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال فاخرج الخراساني الصرة التي فيها
الستمائة فدفعها اليه وقبل يده وبين عينيه وسأله ان يجعله في حل من
سماع قول ذلك العدو فيه (قال) السيد السمهودي بعد ايراده هذه القصة
وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله
ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم
جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من أشراف بني حسين انتهى
كلام السمهودي

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودي أيضا عن كنوز المطالب قال قال صاحب الكمائم يعني البيهقي لما قال منصور النميري تقربا لقلب الرشيد في الطالبيين

يسمون النبي ابا ويأبى * من الاحزاب سطر في السطور

يريد ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الآية رأى في منامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يهوي اليه بقضيب من نار ويقول أنت الذي تنفي ذريتي مني فانتبه مذعورا ومال الى التشيع وقال في ذلك ما أوجب ان أمر الرشيد لما وقف عليه بقتله فنجاه الله ووجدوه قد مات وذلك مذكور في كتاب الاغاني

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن شيخ الاسلام الشرف المناوي عن شيخه الشريف الطباطبي انه كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من أمراء الاتراك يقال له قرقماش الشعباني وأخرجه منها قال فاصبح السيد يوما وجاءه شخص وقال له رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشدك هذين البيتين

يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم * انه آخر سطر في عبس

وذلك قوله تعالى هم الكفرة الفجرة قال ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخ الاسلام فكان من تقدير الله ان ضرب رأس قرقماش فلم يضرب الا ثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب

﴿ حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال رأى الخليفة أحمد المعتضد بالله وهو في حبس ابيه قبل ان يلي الخلافة شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة فيصير في يده ويجف دجلة ثم يرده فتعود دجلة كما كانت قال فسأل عنه فقيل هذا علي ابن أبي طالب قال فقمت فسلمت عليه فقال يا احمد ان هذا الامر صائر اليك فلا تتعرض لاولادي وصنهم ولا تؤذهم فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين فلما ولي أحمد المذكور قربهم وأكرمهم

﴿ حكاية اخرى ﴾

(حكى) انه حصل غلاء شديد بمكة المشرفة حتى أكل الناس فيه الجلود فورد على القاضي سراج الدين أربعة عشر قطعة دقيقا ففرق العشر وأخذت زوجته الاربع وكانوا ثمانية عشر نفسا وقالت له تريد ان تقتلنا من الجوع فلما كان الليل قام من منامه مرعوبا قال رأيت فاطمة الزهراء وهي تقول يا سراج أتأكل البر واولادي جياع فنهض الى القطع الباقية وفرقها على الاشراف وما كان أهله يقدرون على القيام من الجوع

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام الحريفيش في كتابه الروض الفائق قال قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص وكان من عادة هذا الجامع ان لا تدخله النساء

الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو ومع جملة الناس وهو بمعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها اطفال أيتام فقالت يا سيدي سألتك بالله الا ما فرجت عني وآثرتني بشيء استعين به على قوت هذه الاطفال فقد مات أبوهم وما ترك لهم شيأ وأنا شريفة ولا أعرف أحدا اقصده وما خرجت اليوم الا عن ضرورة احوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا لا املك شيأ وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتي وان رددتها فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اذهبي معي حتى أعطيك شيأ فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت ألبسك الله من حلل الجنة ولا أحوجك باقي عمرك ففرح بدعائها ودخل البيت وأغلق الباب وجلس يذكر الله الى الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير ازاءه أحسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا وما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة قال بم نلت ذلك قالت بدعوة تلك العلوية المسكينة الارملة والايتام الذين أحسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان كان منامي حقا وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الى دار السلام

(حكاية)

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر العلامة أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق قال حكى التقي الفاسي عن بعض الأئمة أنه كان يبالغ في تعظيم اشراف المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفها أفضل الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم أنه كان منهم شخص اسمه مطيرمات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته قائلة له أما يسع جاهنا مطيرا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل في الصواعق أيضا قال وحكى أعني التقي الفاسي في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمي بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي ولا تصلي عليه فتأدب واعترف بظلمه بعدم الصلاة

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل أيضا في الكتاب المذكور قال حكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي المكي قال جاءني الشريف عقيل بن هبل وهو من الامراء الهواشم فسألني عشاء فاعتذرت اليه ولم افعل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة أو في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله

وأنا خادم حديثك فقال كيف لا اعرض عنك و يأتيك ولد من أولادى يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما أصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه وأحسنت اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن التقى المقريزى قال ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولى بعينه كحل الشريف مرداج بن مختار الحسينى حتى تفقأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكا مابه وبات تلك الليلة فرأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن مما كانتا فاشتهر ذلك فى المدينة ثم قدم القاهرة فغضب السلطان ظنا منه ان الذين كحلوه حابوه فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة أعمى فسكن ما عند السلطان

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن المقريزى قال واخبرنى بعض الاشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آبائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفا عند مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادى فيه فنمت عقب ذلك فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فى مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراء صف وانا من جملة الواقفين فى داخل الحلقة فاذا أنا أسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا الصحف واذا باوراق على هيئة

ما

ما يكتب فيها من أسماء السلاطين حتى جيء بها ووضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقف إنسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يعطيها الاربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة أخرجت وإذا بذلك الشريف الذي أنكرت عليه ينادي باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحا مسرورا قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت بتقدمه على سائر الحاضرين وبان أكله من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي تحل أكل الميتة

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل في الكتاب المذكور عن المقريزي أيضا قال أخبرني بعض أكابر أشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولته له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد بن أبي نمي بيته بمكة يوم عيد النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة أعاذهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده ولكنه أعني السيد أبا نمي خشي على الحاج أن يقتل عن آخره فلا يفضل منه عقال فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس في أمر مريج فلم يزد ذلك الجبار الاطغيانا فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج فنهبوا منهم أموالا لاتعد وعزموا على نهب مكة واستئصال الحجاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن الملة خير جزاه واثخن في الاعراب الجراح وقتل البعض فجفلوا واستمر

ذلك الجبار بمكة والناس فى أمر مريج بحيث عطلت أكثر مناسك الحج
والجماعات وقاسوا من الحرق والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار
وهو يتوعد الشريف بانه يسعى فى باب السلطان فى عزله وقتله وذلك كله
فى سنة ٩٠٨ ثمان وخمسين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من
مكة فى تلك الايام الى جدة وأنا فى غاية الضيق خوفا على الشريف
وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر قلت أستريح ساعة
حتى يفتح سورها فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه
على بن أبى طالب كرم الله وجهه وفى يده عصى معوجة الراس وكانه
يضرب عن الشريف أبى نمى ويقول لى أخبره ان لا يبالى بهؤلاء وان الله
تعالى ينصره عليهم فما مضت الامدة يسيرة واذا الخبر يأتى من باب
السلطان نصره الله تعالى وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للشريف فنصره
الله على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين على ما عهدوه
من الامن الذى لم يعهد فى غير ولايته (قال) واخبرنى بعض الناس انه
رأى يوم النحر فى تلك الشدة السيد بركات والد أبى نمى راكبا فرسا عظيمة
ومعه السيد الجليل عبد القادر الكيلانى على فرس اخرى فقال له
يا مولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب فى هذه الساعة العظيمة فقال
الى نصرة السيد أبى نمى وكانت تلك الرؤيا موافقة لهجوم ذلك الفاجر
خذله الله وخيبه قال أيضا ورأى الناس فى هذه الواقعة العجيبة الغريبة
من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبى نمى وأولاده ما لا يحصى فلله
الحمد على ذلك

(حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعرض عنه فقال لماذا يا رسول الله فقال ما رأيت في الطائفة من هو أعظم من ابني هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله ان يعترض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الكتاب المذكور حكى بعض طلبة العلم أن انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقتل فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقتله فاني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله واراده في اليوم الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فقال لا تقتلوه فلم يسمع القاضي وأراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلا ذلك ثالثا فغضب القاضي وقال لا نترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتل فاذا انسان يبرز لولي الدم وكانوا قد عجزوا منه أن يعفوا فلم يعف فبمجرد ان كلمه في العفو عفا عنه فبلغ السلطان فأمر بالرجل فاحضر اليه فقال له أصدقني ما شأنك فقال نعم قتلت من اثبت على قتله لكني كنت أنا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الشريفة فقال له السلطان صدقت لولا ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ثلاث مرات وهو يقول لي لا تقتلوه

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) انه حصل في أيام المعتمد على الله العباسي قحط شديد فامر
الخليفة المعتمد بالخروج للاستسقاء فخرج المسلمون ثلاثة ايام فلم يسقوا
قال وخرج الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارى والرهبان وكان فيهم
راهب كلما رفع يده الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني
وفعلوا كفعلهم وسقوا سقيا عظيمة فتعجب الناس من ذلك وصبا
بعضهم الى النصرانية فشق ذلك على الخليفة وعظم على المسلمين هذا الامر
وكان ابو محمد الحسن الخالص ابن علي العسكري الحسيني اذ ذاك في
حبس الخليفة فانفذ الخليفة الى عامله ان اخرج ابا محمد من الحبس
وائتني به فلما حضر قال له أدرك أمة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لما لحق بعضهم من هذه النازلة فقال دعهم يخرجون فقال قد
استغنى الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم قال لازيل الشك
عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة فامرهم الخليفة بالخروج
وان يخرج المسلمون ومعهم ابو محمد فرفع الراهب يده ورفع الرهبان
معه ايديهم فغيمت السماء وامطرت فامر ابو محمد بالقبض على يد الراهب
وأخذ ما فيها واذا بعظم آدمي بين اصابعه فلفه ابو محمد في خرقة وقال
استسقوا الآن فاستسقوا فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت
الشمس فتعجب الخليفة من ذلك فقال ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم
نبي من انبياء الله ظفروا به وما كشف من عظم نبي تحت السماء
الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال وسر الخليفة بذلك وزالت

تلك

ثلاث الشبهة عن الناس وكلم أبو محمد الخليفة في اطلاق من كان معه في السجن وأقام أبو محمد بمنزله معظما مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت وجعل الله ذلك عناية للامة والله أعلم حيث يجعل رسالته

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل صاحب التتمه عن ابن بشر انه كان له جد للام وكان من أهل الكتابة وحسن الشعر والخطابة قال قال لي حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى فاعتللت علة تطاولت بي وضاقت معها حالتي ثم صلحت منها بعض الصلاح فتذكرت اني عملت في أهل البيت تسعا وأربعين قصيدة مدحا فقلت اعمل قصيدة أكمل بها الخمسين ثم ابتدأت فقلت بني احمد يا بني احمد ثم ارتج علي فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك علي واجتهدت ان اكمل البيت فلم اقدر عليه فحدث لي من الغم بهذه الحالة مازاد على غمي باضاقتي وعلتي فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجئت اليه وشكوت ما اعانيه من الضيقة وما اجده من العلة فقال لي تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك قال فقلت له يارسول الله واعظم من هذا ما اشكوا اني رجل شاعر واحب ولدك وقد كنت عملت في أهل البيت تسعا واربعين قصيدة فلم اخلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت بقصيدة قلت منها مصراعا فارتج علي اجازته ونفر عني ما كنت أعرفه فما اقدر على قول حرف قال فقال لي قولا نحا فيه الى انه ليس هذا الي أما سمعت قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم قال اذهب الى صاحبك وأومأ بيده الشريفة الى ناحية من نواحي

المسجد وأمر رسولا ان يمضي معي الى حيث أومأ فمضى الى حلقة فيها اناس ومعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فقال له الرسول المنفذ معي أخوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجه بهذا اليك فاسمع مايقوله فقال قل قال فقصصت عليه قصتي كما قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فما المصراع قلت * بني احمد يا بني أحمد *
فقال * بكت لكم اعمد المسجد *

بيثرب واهتز قبر النبي * أبي القاسم السيد الامجد
واظلمت الافق أفق البلاد * ودب على الارض كالاثمد
ومكة مادت ببطحائها * لاعظام فعل بني الاعبد
ومال الحطيم باركانه * وما كان بالبيت عن جلمد
وكان وليكم خاذلا * ولو شاء كان طويل اليد

قال ورددها علي مرات فانتبهت وقد حفظتها ولله الحمد

﴿ حكاية أخرى ﴾

تقرب من هذه ذكر الشهاب الخفاجي في الريحانة قال روى ان الشيخ نصر الدين بن مجلى رحمه الله تعالى رأى في المنام عليا كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين رضي الله عنه ماتم فقال له اما سمعت ابيات ابن الصيفي يعني الحيص بيص الشاعر المشهور رحمه الله فقلت له لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت مارأيت في منامي فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها احد وهي هذه

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم

وحالتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الولية العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى قدس الله سرها وكانت كثيرا ماترى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما انه أتاها بعض الناس يوما وعرض بذكر بنى علوى ونال منهم وسكتت فلما خرج رأت النبى صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنها فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين وقال ههنا ديار الاحبة مرتين وفى ذلك قال بعضهم

وبنت الزبيدى اذ رأت سيد الورى * بعرض سجيل العرفى جنح ليلة
فقالت له ياسيدى اين تبتغى * فقال لها ابغى ديار الاحبة

العر بمهملة مضمومة فراء مشددة موضع بحضرموت على نحو اربعة فراسخ من مدينة تريم

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الاشراف من آل أبى علوى رضى الله عنهم قال زرت انا وأحد الاشراف بنى علوى قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودى رحمة الله عليه ثم قفلنا راجعين فمررنا على بعض قرى دوعن فاذا نحن برجل صالح من حملة القرآن فقال رأيت البارحة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهى تقول غدا يقدم عليك اثنان من ولدى فاخبرناه انا من بنى علوى فبكى لذلك فرحا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل قال كنت في مسجد
بعدن فدخل علي بعض بني علوي فانكرت عليه زيه بقلبي فصافحني فلم
احتفل به لذلك فلما كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقمت لاصافحه فاعرض عني وعاتبني في ذلك

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام العلامة الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني
رضي الله تعالى عنه في كتابه البرقة المشيقة قال بلغني عن بعض الاخيار
انه راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعلى مكان من مدينة تريم المحروسة
وهو يقول يا أهل هذه البلدة انا عندكم وديعة من أغضبها اغضبنا ومن
ارضاها ارضانا اهـ ذا معنى كلامه أو قريب منه قال سلفنا والوديعة
هذه هي أولاده صلى الله عليه وآله وسلم العلويون الساكنون بتلك
المدينة رضي الله عنهم أجمعين

واعلم ان الحكايات في هذا الباب يضيق عنها نطاق الحصر وان صادق
المحبة يستغني باقل من هذا القدر

ومن ذا الذي ترضيك منه فطانة * تقول فيدري أو تشير فينتهي

وكأني بمتعقد كتبه الله تعالى في جريدة أهل الشقاق ونكت في قلبه
نكتة النفاق يتخبطه الشيطان المرجوم ويذهب به الحسد المذموم الى ان
ينكر في فلتات الكلام ان هذه الحكايات اضغاث احلام فيهرج على
المغفلين ذا شنع مالديه لاستيلاء الجهل عليهم وعليه وليت شعري
كيف اعرض هذا عن قول سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
الرؤيا كلام يكلم العبد به ربه في المنام وعن قوله صلى الله عليه واله وسلم

رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وعن قوله عليه الصلاة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وأين ذهب هذا عن أصل مشروعية الاذان والاقامة اللذين هما من الشعائر المعمول بها الى يوم القيامة هل هو الا رؤيا رآها عبد الله ابن زيد الانصارى رضى الله عنه ووافقه فى تلك الرؤيا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة وهذا فى مطلق الرؤيا أما رؤيا ناله صلى الله عليه وآله وسلم كما فى الحكايات السابقة وغيرها فقد جاءت النصوص الصريحة والشواهد الصحيحة بانها حق بلا ريب واخبار عن الغيب اذ لا يتمثل الشيطان بصورة رسول الرحمن فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بى وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رآنى فقد رأى الحق وفى رواية لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه زيادة فان الشيطان لا يتكوننى وعن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآنى فى المنام فلن يدخل النار

﴿ مهمة ﴾

حيث علمت أيها الاخ ماورد فى شأن الرؤيا انها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وانها من المبشرات وان رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم حق وان الشيطان لا يتمثل به كما سبق فاعلم أيضا انه لا يجوز تعليق حكم شرعى عليها كما ذكره العلماء ولا يمكن حمل الناس على العمل بمقتضاها وان حمل رائيها ولا يسوغ الانكار على من خالف ما تقتضيه حيث لم يخالف الشرع لانه

رؤياه عليه السلام وان كانت حقا وبالاولى رؤيا غيره بطرقها احتمال سهو الرائى أو عدم حفظه لها على الوجه الاتم أو غير ذلك مع ان التعبير يختلف أيضا باختلاف الاوقات وأحوال الرائين والمعبرين والعمل بها انما يكون من قبيل ما يؤخذ به فى فضائل الاعمال و يتوصل به أهل القلوب المنيرة الى كشف حقائق الاحوال لاسيما اذا كان الرائى من أهل الخير والصلاح والمرئى هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد أصحابه أو أكابر أهل بيته كما فى الحكايات السابقة التى أوردتها لتشويق السامعين لها الى الانهماك فى محبة أهل البيت وتعظيمهم لا للاحتجاج بها لكى يكون العمل بما يطابقها محتما فليحتط الانسان لدينه وليكن على نفسه بصيرة والله يتولى هدى الجميع

﴿ الخاتمة نسأل الله حسنها ﴾

فى ذكر بعض ما جاء فى حثهم وتحريضهم على أن يكونوا أحرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم الاكبر صلى الله عليه وآله وسلم وذكر طرف من الشمائل التى يتأكد عليهم خصوصا العمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام وتتميما لما يتم الكتاب (فنقول) يجب ويتعين على هذه السلالة الطاهرة والعترة الفاخرة سلوك طريقة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى أقواله وأفعاله وسائر أحواله وذلك مشروح ومبين أتم تبيين فى كتب الائمة رضوان الله تعالى عليهم كما سلك على ذلك أسلافهم الماضون ودرج عليه آباؤهم الاقدمون تتبعوا آثار أقدام سيد الكائنات فتبعوا بذلك أعلى الدرجات ووصلوا به الى سنى الاحوال والمقامات حتى انتشرت أوصافهم الحميدة وظهرت مفاخرهم العديدة

ظهورا

ظهور واختفى عنده الشمس فى رابعة النهار وترد خاسئة عن ادراك غايته الابصار وما يمنع من منحه الله ذلك النسب الكريم عن أن يسلك ذلك المنهج القويم

ماعذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبى محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه * فينال غايات العلا والسودد
متحاقا حتى تكون ذيوله * أبد الزمان عمائما للفرقد

(ولنذكر نبذة) من تلك الشمائل وطرفا من تلك الفضائل والقصد الاشارة دون الاستقصا اذ من المعلوم ان ذلك شئ لا يحصى (فمن ذلك) الدعوة الى الله تعالى والى سنة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اذ هى وظيفة الانبياء والمرسلين والائمة المرشدين لها بعث الله الرسل وبها امرهم قال الله عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين الى غير ذلك من الآيات وبها اقتدى السلف رحمة الله عليهم فى ذلك بسيد الكائنات صلى الله عليه وآله وسلم قياما بحق الله وطلبا لمرضاته وشفقة على عباده ورغبة فى ثوابه وحذرا من عقابه فقد ورد عنه عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ (وكان) أولى الناس بهذه الخلافة وأحقهم بهذه الوراثة هم المتصفون ببنوة الرسالة والكاشفون بعلومهم ظلم الجهالة واذا سكتوا عن هذا الامر العظيم وتغافلوا عن هذا الخطر

الجسيم فلاجرم أن يكونوا فى ذلك قدوة للانام حتى تنفصم عرى الاسلام والسلام

اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا * فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

وما أحسن ما قاله الفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبى ذيب رحمة الله عليه محرضا لهم على القيام بهذه الوظيفة الشريفة وحاثا لهم على العروج الى تلك الدرجة المنيفة فقال من أثناء قصيدة

بنى هاشم أنتم مرادى وبغيتى * وحبكم طى الجوانح ثاويا
وجدكم المبعوث من خير عنصر * فحبكم أضحى بقلبى راسيا
وانى اذا لم أطر كم لا أغشكم * وأكتم نصحا عنكم اوأواريا
لانى عليكم مشفق متودد * اليكم صدق النصح لست محابيا
وانتم رؤس الناس حقا ولم نزل * لكم ان صلحتم أو فسدتم تواليا
أترضون أن تبلى طريقة جدكم * وتدرس أو ان يصبح الظلم فاشيا
وانتم على ظهر البسيطة رتع * تباهون بالدنيا وتعلوا المبانيا
اذا مانئيتم عن طريقة جدكم * فلا عجب ان يصبح الغير نائيا
لانكم أولى به من سواكم * وانتم له نعم الولى المواليا
بكم يقتدى اذ أنتم مظهر الهدى * ومطلع نور صار فى الارض باديا
ألا عزمة مطلبية هاشمية * ايصبح منها عاطل الدين حاليا
ويبيض وجه الدين بعد اسوداده * فأيامه بالجهل صارت لياليا
وانى لاخشى ان تمادى سكوتكم * عن الدين أن يضحى له الجهل نافيا
ويضحى البرايا حائرين بسوهم * هواهم وابليس يقود النواصيا
الى النار لايدرون بالدين جملة * ولا أحد بالدين منهم مباليا

دراك

دراك بنى الزهرا من قبل أن يرى * بهم ذلك الخشى أوان بوافيا
دراك بنى الزهراء ان ثم دولة * وان ذويد عن قبضة الدين حاميا
ألا فاصاتوا سيف العزيمة واقطعوا * به رأس ابليس الذى كان عاديا
فانتم مفاتيح الفلاح وانما * بكم حاور الدين الثريا تعاليا
وان صلحت نياتكم وتحمدت * كفتكم مواضى الهندوان العواليا

(ومن ذلك) طلب العلوم العليه والتضمخ بغوالى عطرها الشذيه وما أليق هذا المقام بسلالة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام قال الحكماء العلم وان كان شريفا فهو بذوى الرياسات أشرف والجهل وان كان قبيحا فهو بهم أقبح وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسيد حق السودد من اتقى الله ربه والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه وقد قال سيدنا الامام محمد بن ادريس الشافعى قدس الله سره

وكل رياسة من غير علم * اذل من الجلوس على الكناسه

وقد علم من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ان خيرية النسب والمعدن لا تتم الا بالعلم وقد كان لاكابرهم وأسلافهم الاعتناء التام فى طلب العلوم حتى حازوا فى ذلك قصب السباق واذ لوا نفوس الطلبه حتى صارت بادراكه عزيزة على الاطلاق فقد روى أبو نعيم فى الحليه ان على بن الحسين رضى الله عنهما كان يذهب الى زيد بن أسلم يعنى للاخذ عنه فقيل له أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان ومن كان وقال محمد المعروف بالنفس

الزكية رضي الله عنه كنت أطلب العلم في دور الانصار حتى اني لآتي باب أحدهم فيوقظني الانسان فيقول ان سيدك قد خرج الى الصلاة ما يحسدني الاعداء وقد ورد في العلم من الفضائل ما لا يمكن حصره لناقل قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (قال) العلماء وهذا من عطف الخاص على العام فيكون معناه انه يرفع المؤمنين على غيرهم ويرفع العلماء منهم على بقيتهم ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة (قال) الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولو كان ثم من هو أشرف من العلماء لقرنه باسمه واسم ملائكته وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وزاد البيهقي في آخره وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا أبا ذر لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل

به

به أولم يعمل به خير لك من ان تصلى ألف ركعة رواه ابن ماجه باسناد حسن وعن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم علما فله مثل اجر من عمل به لا ينقص من ذلك من اجر العامل شيأ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة رواه الطبرانى وعن أبى هريرة رضى الله عنه انه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال يا أهل السوق ما أعجزكم قالوا وماذاك يا أبا هريرة قال ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم وأنتم ههنا الا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه قالوا وأين هو قال فى المسجد فخرجوا سراعا ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم مالكم فقالوا يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئا يقسم فقال لهم أبو هريرة وما رأيتم بالمسجد أحدا قالوا بلى رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤن القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام فقال لهم أبو هريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه الطبرانى باسناد حسن وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء ويرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة وائمة تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة فى خلتهم وبأجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل

رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاحباب والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابن عبد البر وغيره وقال صلى الله عليه واله وسلم العالم والمتعلم شريكان فى الخير ولا خير فى سائر الناس وعن ثعلبة بن الحكم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالى رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس فى مجالس الملوك اخرجه أبو نعيم فى الحلية وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وقال سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى وصيته لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة وقال أبو الاسود الدؤلى رضى الله عنه ليس شئ أعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال سالم بن ابى الجعد اشترانى مولاى بثلثمائة درهم واعتقنى فقلت باى حرفة أحترف

فاحترفته

فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى أتاني أمير البلد زائراً فلم آذن له وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال لان أتعلم باباً من العلم فاعلمه مسلماً احب الي من الدنيا كلها في سبيل الله عز وجل وقال الحسن ايضاً لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم ومن أحسن ما يروى في فضل العلم واهله عن سيدنا علي كرم الله وجهه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرىء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تزد في الحبر مأثرة * فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الحكماء اذا مات العالم بكاه كل شيء حتى الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره وقالوا من خدم المحابر خدمته المنابر ومن أحسن ما قيل

العلم ينهض بالخسيس الى العلا * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقال أبو الاسود الدئلي رضي الله عنه اذا اردت ان تعذب عالماً فاقرن به جاهلا وله رضي الله عنه

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب * حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم اخي عي وطمطمة * فدم لدى القوم معروف اذا نسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب * كانوا رؤساً فامسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الاباء ذي أدب * نال المعالي بالآداب والرتبا
امسى عزيزاً عظيم الشان مشتهراً * في خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مال الاثم يحرمه * عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به ابدا * فلا يحاذر منه الفوت والعطبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

(وحيث) اشرنا الى شرف العلم وفضله ونبهنا على رفعة شأن اقتنائه ونقله فنذكر نزرا من فضل العقل وسمى منزلته وفوى عاقل ودل على علو مرتبته اذ هما توءمان لا يكمل الفضل الا باجتماعهما وقرينا شرف لا ينصدع المجد الا بانصداعهما بيد ان العلم يدرك بالاكتساب والعقل سر يختص به من شاء الوهاب ثم صقال العقول الصادية كثرة التجارب والمتمسك بعروة الاستشارة آخذ منه باوفر نصيب ومن اتهم نفسه فهو العاقل حقا ومن اتقى الله فهو العالم صدقا فعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة الا بقدر عقله أخرجه الطبرانى فى الاوسط وغيره وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت لها يا ام المؤمنين أرأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده والآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب اليك قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتنى فقال لى أحسنهما عقلا فقلت يا رسول الله انما سألتك عن عبادتهما فقال يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما وانما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل فى الدنيا والآخرة ذكره فى غرر الخصائص وأخرج الطبرانى فى الاوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا

الشاهد

الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه حتى يصيره الى الجنة وذكر عنده صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل كثرة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا اليس بشئ قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الجنة مائة درجة تسع وتسعون منها لاهل العقل وواحدة منها لسائر الناس وقال عليه الصلاة والسلام لكل داء دواء ودواء القلب العقل ولكل حرث بذر وبذر الآخرة العقل ولكل شئ فسطاط وفسطاط الاسرار العقل وقال اطرف ما اوتى العبد بعد الايمان بالله تعالى أفضل من العقل وقال الشيخ أحمد الرفاعى قدس سره لا يتم شرف العلم للمخلوق الا بالعقل وقال أيضا قال جماعة باعلاء قدر العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة الى الله لان العلم صفته تعالى والعقل صفة المخلوق وأما بالنسبة الى علمنا وعقلنا فعقلنا اجل مرتبة وارفع منزلة من علمنا اذ لولا العقل لما تم لنا العلم العاقل يكبو ويصرع ويرجى له الخير والاحمق يصرع ويكبو ويخشى عليه القطيعة وعدم النجاح انتهى ويقال ما تم دين امرئ حتى يتم عقله وما استودع الله رجلا عقلا الا استنقذه به يوما ما وفى كتاب الهند من لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة (والاحاديث) فى فضيلته وعظيم نفعه كثيرة والآثار فى بيان مزيته وفيرة وكتب الحكمة طافحة بنشر محاسنه وفوائده وانما ذكرنا هنا لمعة يستأنس بها الكامل ويهتدى بها الجاهل حثا على التمسك بسيرة الجامعين لكلتا الحلتين وتنبيها على التثبت فيما وجدت فيه المباينة بين الفئتين وكان من دعاء بعض العارفين اللهم ضع العقل حيث شئت ولا تؤت العلم الا عاقلا وفى هذا

الدعاء سر لطيف ومعنى ظريف لان العاقل وان حرم العلم لا يحصل منه ضرر في الدين ولا يخشى منه تضليل المسلمين واما العالم الاحمق بل والناسك المغفل فان اثمهم في الدين اكبر من نفعهم وخفضهم للاسلام اكثر من رفعهم لانهم حيث كانوا تسمع الامة كلامهم وتجيب العامة دعوتهم وتعتقد عصمتهم عن الخطأ وتحسن الظن بهم في كل حال فبذلك يتصرفون في العامة بما اقتضاه نظرهم القاصر واستصوبه رأيهم العاجز وربما فسروا لهم آيات من كتاب الله او احاديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما يقتضيه ظاهرها مع كونه مما يصادم الواقع المحسوس ويعارض اليقين المشاهد كقول بعضهم في تفسير قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة ان الشمس بعد انغماسها في تلك الطينة السوداء تمر في قناة تحت الارض السابعة الى ان تصل الى مطلعها فهذا وما شاكله وان كان غير محال في قدرة الله تعالى مما تقرع له العصا بل يجب ان ينزه كتاب الله عز وجل عن حمل معانيه على نحو هذه الخرافات الزائفة ولا يحتال كل هذا بان مثل هذا على امكانه في قدرة الله والحق ان كل ماجاء في الكتاب العزيز بل وفي الحديث الشريف مغايرا بظاهره للواقع المحسوس واليقين المرئي غير مراد منه ذلك المعنى الظاهر فيلزمنا تأويله بما يطابقه او الاقرار بالعجز عن فهم معناه والا وقع الانسان في الشك والحيرة والعياذ بالله وتضعضعت اركان ايمانه بذلك وكاستشهاد بعضهم لمن استشاره في امر يقدم عليه او حال يخاف منه بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا او بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من غير التفات ولا نظر الى الاسباب فيوقع سائله في التهلكة

اعتمادا

اعتمادا على ظواهر الآيات واغترارا بعمل الاكابر المتجردين عن الاسباب في خواص أنفسهم ولم يتفطن ان الذى انزلت عليه الآيات هو الآمر براعاة الاسباب وهو القائل اعقلها وتوكل وقس على هذا فتاويهم في الفروع المستنبطة كايجاب بعضهم غسل اذن النائم اذا لم يستيقظ للصلاة الصبح لان بول الشيطان كما في الحديث ينجسها ولم يلتفت هذا القائل بالوجوب الى ان هذا الامر معنوى وكثيرا ما تستعير العرب وتعبر بالمحسوس عن المعنوى تارة وبالمجاز عن الحقيقة اخرى تقريبا للفهم وتهويلا في بعض المواضع بحسب مقتضى الحال فبايجاب غسل الاذن هنا لهذه العلة تصير ضحكة لدى أهل المال وكسارعة بعضهم ومبادرته الى تعنيف واغتياب من توهم انه يشرب الخمر أو يحضر مجالس لهو مثلا من غير ان يتقيد هو بقيد الشريعة الغراء بل يرى ان التجسس على عباد الله واغتيابهم غيرة منه على دين الله ورحمة فيه مع ان فعله هذا أشد كراهة وتحريما عند الله من ذنب العاصى لو صح فيأتيه الخسران من مظنة الربح ويلحقه النقص في مجرى الكمال وتراه يتشبث في مثل هذه الاحوال بمثل حديث استفت قلبك وان افتوك وافتوك ومعنى هذا الحديث مشهور وليس معناه ان يستفتى قلبه فيرى بحمقه صوابا ان يغتاب مسلما او يؤذيه نظرا لمصلحة ذلك الغائب في زعمه وتورعا واحتياطا في دين الله وهذا خطأ فاحش مخالف للشريعة بل ومغاير للمروءة (وقد حكى) انه قيل للامام العز بن عبد السلام في مسئلة عن شخص انه قال بالحرمة فيها تورعا فقال لو تورع في دين الله ان يقول فيه غير ما هو حكم الله لكان خيرا له وكيف يكون هذا تورعا والله يقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا

حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم والحاصل انه ينبغي التفطن والتنبه لامثال هذه الحماقات التي هي كاف في وجه محاسن الشريعة والاغاليط التي تصدر من المغفلين الذين تسمع كلمتهم اعتقادا منهم انها عين الصواب وظنا منهم انها من أجل القرب الى رب الارباب فانها اليوم هي الداهية الطامة والمصيبة العامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد) طال الكلام في هذا المقام مع انه ليس من موضوع الكتاب لكنه لا يخلو من فائدة ونفع ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر ما ينبغي لاهل البيت الطاهر والشرف الباهر من مزيد الاعتناء به وتوجيه الهمة اليه (فمن) ذلك أيضا الاعتناء لضبط هذا النسب الشريف والغيرة على هذا الحسب المنيف حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وآله وسلم أحد من الادعياء ولا يشوره على هذه المرتبة أحد من الاشقياء وليمتاز أولاده صلى الله عليه وآله وسلم عن بقية الانام بمزيد الاجلال والتوقير والاعظام وبحمد الله تعالى لم يزل غالب انساب تلك السلالة وفروع دوحة الرسالة مضبوطا على تطاول الازمان محررا لدى أهل التحقيق والعرفان لاسيما سادتنا الكرام بني علوي الاعلام فان نسبهم الذي هو كعقود الجمان في نحور الحسان نسب وقع الاجماع على ثبوت أركانه ودعائمه وتظافرت الرواة برسوخ قواعده وقوائمه يأخذه الخلف عن السلف ولا يمتري أحد في صحة ذلك الشرف أكثروا من التصانيف لضبط اصوله وفروعه واجتهدوا كل الاجتهاد في جمع افراده وتصحيح جموعه وقد من الله على وله الحمد بجمع كتاب مستطاب

يبهر فى فن الانساب الالباب ويكشف عن مخدرات نسب السلالة
العلوية النقاب يحتوى هذا المؤلف على ذكر اصولى من السادة العلوية
من جهتى الآباء والامهات ويشتمل مع ذلك على تحرير الكثير من تواريخ
المواليد والوفيات اثبت فيه لنفسى نحو سبعمائة من أجدادى
السالفين وذكرت من امهاتى الطاهرات ما ينيف على الخمس المئين مع
تحقيق طريقة اتصالى بكل واحد من اولئك الاجداد والجدات ورسم
سلسلة كل فرد منهم الى سيد الكائنات على اسلوب عجيب وترتيب
غريب وقد سمى هذا الكتاب شيخنا العلامة على بن محمد الحبشى علوى
نفعنا الله به وباسراره واطال بقاءه نزهة الالباب فى رياض الانساب المتصل
بهم السيد أبو بكر بن شهاب (تنبيه) كثر فى هذا الجيل التساهل فى
دعوى الشرف وتظاهر بها من تدل القرائن على تكذيبه وتحول الريبة
دون تسليم مدعاه وقد وقع الناس بهذه الجراءة من أمثال هؤلاء المدعين
فى حيرة وتردد فان جحد نسبهم من غير حجة شرعية غير مستحسن والناس
مأمونون على أنسابهم والاقرار لهم بصحته من غير حجة كذلك والاسلم فى
هذا الباب للمنصف ان يتركهم وحالهم فان طالبونا بحق من الحقوق
الشرعية لم يلزم علينا اداؤه الا بحجة شرعية يثبت بها نسبهم وقد قالوا
الاستفاضة يثبت بها النسب المظنون لكن من انتسب الى غير ابيه فهو
ملعون ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
صلى الله عليه واله وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم
القيامة واذا كان هذا الوعيد الشديد فى حق من ينتسب كاذبا الى أى

نسب كان فما بالك بمن ينتسب الى بيت اشرقت أنوار الرسالة المحمدية على
ذوات أهله المتناسلة من لدن ذاته صلى الله عليه وآله وسلم المقدسة الى
يومنا هذا فان الله سبحانه وتعالى غيور على هذا النسب الذى خصه بمزيد
الشرف والتكريم والتطهير ولم يأذن لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى
ادخال زيد رضى الله عنه فى نسبه بل اخرجه من حوزة النسب بقوله تعالى
ادعوهم لآبائهم بعد ان كان يدعى زيد بن محمد فكيف بمن لم يبلغ تراب
اقدام زيد رضى الله عنه فى الفضل والمنزلة عند الله والاحاديث المتضمنة
للوعيد فى هذا الباب كثيرة وحجة المبطل داحضة لا تقبلها القلوب المنيرة
وقد روى أبو مصعب عن مالك رضى الله عنه قال من انتسب الى بيت
النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعنى كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم انتهى (وقال السيد) محمد بن أبى بكر الشلى فى كتابه المشرع
الروى والعجب من قوم يبادرون الى اثباته يعنى النسب الشريف بادنى
قرينة أو حجة موهمة يسئلون عنها يوم القيامة وقد شاع ذلك فى هذا
الزمان وتساهل فيه الناس تساهلا شديدا وسلكوا فيه امرا لا يراه احد
صديدا او ظهر الاسراف لكثرة الاشراف وسارعوا فى ثبوت هذه الانساب
الى من لا امانة له على مادون القصاب فيتعين ترك الانتساب اليه صلى الله
عليه وآله وسلم الا بحق انتهى كلام المشرع الروى (ومن ذلك) عدم
الاغترار بذلك النسب وترك الاتكال على ذلك الحسب اذ الخاتمة مجهولة
والقيامة هى الفاضحة وكمال الشرف انما هو بالاعمال الصالحة وقد
روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية وانذر

عشيرتك

عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا
فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا انفسكم من النار
يابنى مرة بن كعب انقذوا أنفسكم من النار يابنى هاشم انقذوا انفسكم
من النار يابنى عبد المطلب أنقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد
انقذى نفسك من النار فانى لا أملك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما
سابلها ببلالها أخرجه مسلم فى صحيحه وعن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يابنى هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة
يحملونها على صدورهم وتأتونى بالدنيا على ظهوركم لا اغنى عنكم
من الله شيأ أخرجه ابن حبان وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أوليائى يوم القيامة المتقون
وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتينى الناس يوم القيامة بالاعمال
وتأتونى بالدنيا تحملونها على رقابكم وتقولون يا محمد فاقول هكذا
وهكذا واعرض فى كلا عطفيه أخرجه البخارى وعن معاذ رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه
يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال ان هؤلاء أهل بيتى يرون انهم أولى
الناس بى وليس كذلك ان أوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
اللهم انى لا احل لهم فساد ما صلحت أخرجه ابو الشيخ وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال لا ارى احدا يعمل بهذه الآية يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فيقول الرجل للرجل انا أكرم منك ليس احد اكرم
من احد الا بتقوى الله عز وجل أخرجه البخارى فى الادب المفرد

وأخرج أحمد عن أبي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى وهو على بعير يقول ياأيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا اسود على احمر الا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن خزيمة وغيرهما عن ابن عمر يرفعه ياأيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول ياأيها الناس الآية وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لرجل ممن يغلو في حبهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله بغير عمل بطاعة لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا اني أخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ووالله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين اخرجه الطائي في اربعينه الى غير ذلك من الاحاديث والآثار الواردة في حثهم ووعظهم وكفى بالمرء عارا وفضيحة وخسارا ان ينفعه الله قرب النسب الى خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأشرفهم وافضلهم وهو متعاط ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم من الاباعد فضلا عن ان يكون من أولاده فاذا اقبل يوم القيامة ملطخا باوساخ الذنوب فنادى يا محمد اعرض عنه كما في الحديث السابق فواخجلا من ذلك المقام واساءة سيد الانام وان حصل بعد ذلك الغفران ودخول الجنان فانما

اولياؤه

أولياؤه المتقون وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله سره في الاحياء وربما كان الشخص متدرجا بهم الغرور بصلاح الآباء وعلو رتبتهم كاغترار العلوية بنسبهم مع مخالفتهم لسير آبائهم في الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم أكرم على الله من آبائهم اذ آباؤهم مع غاية الورع والتقوى كانوا خائفين وهم مع غاية الفجور والفسق آمنون وذلك غاية الاغترار بالله فقياس الشيطان للعلوية ان من أحب انسانا أحب أولاده وان الله قد احب اباكم فيحبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى المغرور ان نوحا صلوات الله عليه اراد ان يستصحب ولده في السفينة وقال ان ابني من اهلي فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابرهيم عليه السلام استغفر لابيه فلم ينفعه ذلك فهذا ايضا اغترار بالله سبحانه وتعالى وهذا لان الله سبحانه وتعالى يحب المطيع ويبغض العاصي فكما انه لا يبغض المطيع ببغضه للولد العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي بحبه للاب المطيع ولو كان الحب يسري من الاب الى الولد لاوشك ان يسري البغض أيضا بل الحق ان لا تزر وازرة وزر أخرى ومن ظن انه ينجو بتقوى أبيه كمن ظن انه يشبع باكل أبيه ويروى بشرب ابيه ويصير عالما بعلم أبيه ويصل الى الكعبة ويراها بمشي أبيه فالتقوى فرض عين فلا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ وعند الله جزاء التقوى يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه الا على سبيل الشفاعة لمن لم يشتد غضب الله عليه فيؤذن في الشفاعة له كما سبق في كتاب الكبر والعجب انتهى كلام الغزالي نفع الله به وقد ذكر في كتاب العجب

جملة تقارب هذه وتدل على دسائس الشيطان لذوي النسب حتى يعجبوا بذلك فايراجع ثمة ولله در من قال

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب
فما الحسب الموروث ان دردره * بمحتسب الا بآخر مكتسب
وليس يسود المرء الا بنفسه * وان عد آباء كراما ذوي حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

وقال القطب الحداد العلوي نفع الله بعلومه

ثم لا تغتر بالنسب * لا ولا تقنع بكان ابي
واتبع في الهدى خير نبي * احمد الهادي الى السنن

وقال أبو الطيب

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال أيضا

اذا لم تكن نفس الشريف كاصله * فماذا الذي تغني كرام المناصب

واذا كان الشريف على حالة لا تليق بالاشراف وطريقة لا يرضاها الاسلاف فكيف تسول له نفسه الافتخار باولئك الاجداد وقد ذهبوا في واد وذهب في واد كلا والله ما الفخر الا في سلوك المنهج الذي سلكوه ورفض المحظور الذي تركوه وما احسن قول امرئ القيس الكندي

لسنا

لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل مافعلوا

وقال الآخر واجاد

اذا ما الحي عاش بذكر ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * فهدمه فليس لذاك بيت

﴿ وقال غيره ﴾

ان الفتى من يقول هاانا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال جالينوس الحكيم ان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف أبيه زائدا في سقوطه وان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان نقص ابيه زائدا في شرفه وفقنا الله للسلوك بكمال الاتباع في مناهج أوائلنا الاجداد ولا أوقفنا في حضيض الاغترار المثبط عن الجد والاجتهاد (ومن ذلك) ترك المخالطة والمجالسة لمن لا تليق بهم مجالستهم ولا مخالطتهم فان ذلك هو الداء العضال المؤدي الى انعكاس الاحوال وكيف لا وقد ورد عن جدهم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل رواه أبوداود والترمذي وعن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة وسمعته يقول اذا أبغضت الرجل ابغضت شئ الذي يليه وما احسن ماقاله سيدنا علي كرم الله وجهه

فلا تصحب اخا الجهل * فاياك واياه *
فكم من جاهل اردى * حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

عاشر كرام الناس تعش كريما * ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم

وقال أبو الفتح البستي

من استنام الى الاشرار نام وفي * قميصه منهم صل وثعبان

﴿ وقال غيره ﴾

ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب

(وقيل) مخالطة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرر وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر والناس ثلاثة أصناف صنف كالغذاء لا غنى عنه وهم العلماء والوالدان وصنف كالدواء يحتاج اليه في بعض الاحايين وهم من لا بد منهم لمعاملة متعينة عليهم وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم وهم من عداهم ولله در القائل

اذا كنت في قوم فعاشر خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

والمناسب في هذا الزمان الانقباض عن الناس جميعا وتجنبهم واعتزالهم لفساد حالهم وعظيم ضرر المخالطة بهم وقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه وقال سفيان الثوري للامام جعفر الصادق رضي الله عنهما يا ابن رسول الله لم اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغيرت الاخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثم قال

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب

يفشون

يفشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب

فاذا كان هذا في زمن أبي ذر وسيدنا الصادق فما ظنك بزماننا هذا الذي فسد بفساد أهله وهو زمان غربة الدين كما وعد به سيد المرسلين قال فيه القطب الحداد رضي الله عنه

هذا الزمان الذي لاخير فيه ولا * عرف تراه على التفصيل والجمل
هذا الزمان الذي قد كان يحذره * أئمة الحق من حبر ومن بدل

وقال أيضا قدس سره العزيز

قبح الله ذا الزمان فكم قد * هد للأكرمين سورا وركنا
وبنى للئام دورا وسورا * وأشاد لهم ربوعا وحصنا

فأحوال أهل هذا الزمان أعجب من أحوال السابقين ومخالطتهم أضر وليتهم يقتصرون على احصاء ماصدر من الانسان لا بل يختلقون له معائب لم تكن فهم كما قال القائل

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

﴿ وقال غيره وأحسن ﴾

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

﴿ وقال الآخر ﴾

زمن تعاب به الجياد * ويدعى بالسبق ناهق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق
سكتت بغابقة الزما * ن وأصبح الوطواط ناطق

(أقول) قد تواتر تظلم أهل كل زمان من زمانهم وعلم تشكي أفاضل كل

جيل من معاصريهم لكنهم بمنزل الكتاب ومنشى السحاب على خبير كبير بالنسبة الى زماننا هذا فيح من زمان ساد فيه الحمقاء والاراذل وصال فيه اللئام والسفلة واستخف الجاهلون بالعلماء وادعى السفهاء مراتب الاماثل فصار أهل الفضل حيارى بين ظهرانيهم وأصبح أولو العلم غرباء بينهم وغدا يؤدى فيه الاخ أخاه ويعادى فيه الولد أباه (وقد اتفق لى) من هذا القبيل مايوجب حيرة الحليم وذلك ان لى أخا أنا وهو غصنان من دوحه وفرعان من شجره لم يزل يفوق نحوى سهام أذيابه وعدوانه ويستعمل دقائق الحيل الترويج أكاذيبه وبهتانه ولم يكتف بذلك حتى أغواه الشيخ المغوى لقابيل فى قتل أخيه واشتعل فى فؤاده جمر الحسد الكامن تحت رماد المغالطة والتمويه فدس على وأنا فى جلباب الغفلة بعض الاجناد وأقنعه من المال بما أراد على أن يؤتم صغار صبيتى بقتلى ويسقى بكؤس الحزن قرابتى وأهلى فتربص لى ذلك الجندى أربع ليال وتردد حول بيتى حتى ارتاب أهل المحلة من تلك الحال وحيث ان فى الاجل تأخير وفى العمر فسحه حبط سعى ذلك الاخ وتدورك الامر من قبل الحكومه فانكشف مستور تلك الدسيسة الخفيه وعصم الله عن الاراقة دم النفس البريه ببركة الرسول الكريم والحبيب العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وحينئذ صفحت عنه كما أمر الله ووكلت اساءته الى مولاه

(ومن ذلك) القناعة والاقتصاد اللذين هما خلقان من أخلاق سيد العباد واقتدى به فى ذلك الصحابة الاعلام وأكابر أهل بيته الكرام وطريق القناعة هى المحجة السويه كما ان حب الدنيا رأس كل خطيئه

وقد روى مسروق عن عائشة رضوان الله عليها انها قالت قلت يارسول الله الا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع فقال ياعائشة والذى نفسى بيده لوسألت ربى ان يجرى معى جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزنها على فرحها ياعائشة ان الدنيا لاتنبغى لمحمد ولا لآل محمد ياعائشة ان الله لم يرض لاولى العزم من الرسل الا الصبر على مكاره الدنيا والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لى الا أن يكلفنى ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل والله لا بد لى من طاعته ولاصبرن كما صبروا بجهدى ولا قوة الا بالله وعن محمد بن قيس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر أتى فاطمة رضى الله عنها فدخل عندها فأطال عندها المكث فخرج مرة فى سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ووقف أصحابه لا يدرون أيقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس على المنبر ففطنت فاطمة رضى الله عنها انه انما فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ ابنتك عليك السلام وتقول اجعل هذا فى سبيل الله عز وجل فلما أتاه قال قد فعلت فداها أبوها فداها أبوها فداها أبوها ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل

فى الخبر عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء ثم قال وقد دخل
عليها صلى الله عليه وآله وسلم وقريب من هذا ماروى عن عمران بن
حصين قال كان لى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة وجاه
فقال ياعمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك فى عيادة فاطمة بنت رسول
الله فقلت نعم بأبى وأمى أنت يارسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب
فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت أدخل يارسول الله
قال أنا ومن معى قالت ومن معك قال عمران قالت فاطمة والذى بعثك
بالحق نبيا ماعلى الا عباءة فقال اصنعى بها هكذا وهكذا وأشار بيده
فقالت هذا جسدى قد واريته فكيف برأسى فألقى عليها ملاءة كانت
عليه خلقة وقال شدى بها على رأسك ثم أذنت له فدخل فقال السلام عليكم
يابنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجعة وزادنى وجعا على مابى
انى لست أقدر على طعام آكله فقد أضربى الجوع فبكى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال لاتجزعى يابنتاه فوالله ماذقت طعاما منذ
ثلاث وانى لأكرم على الله منك ولو سألت ربى لأطعمنى ولكن آثرت
الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها فقال لها ابشرى فوالله
انك لسيدة نساء أهل الجنة فقالت وأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة
عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة
نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك انكن فى بيوت من قصب لاأذى فيها
ولاصخب فيها ولانصب ثم قال لها اقنعى بابن عمك فوالله لقد زوجتك
سيدا فى الدنيا والآخرة وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لقد
رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها (والاحاديث) فى ذلك

لاتكاد

لا تكاد تحصر وكفى به صلى الله عليه وآله وسلم أسوة فهل من مدكر (ولقد) سلك هذا الصراط المستقيم ونهج هذا المنهج القويم خلفاؤه صلى الله عليه وآله وسلم الراشدون وجهال اسرار الشرع المصون وقفا اثرهم فى ذلك رجال وأى رجال لم يلههم عن الله تجارة ولا مال وفى وصفهم بقول من قال

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

وقد كان ساداتنا العلويون رضوان الله عليهم على جانب عظيم من التقشف والخمول والاشتغال بالفاضل عن المفضول شهرتهم بذلك تغنى عن الاستدلال ولسان الحال كما قيل أفصح من لسان المقال وقد نشر المؤرخون مطوى تلك الآثار ودونوا سيرا ولتلك السفر فى أوراق الاسفار فمن أراد العثور على تلك السير الحميده فليطالع تلك المؤلفات المفيده فمن هنالك يعرف انهم قطعوا مفاوز المهلكات على غارب الاقتصاد وان ليس لهم الا القناعة من زاد رفضوا ماسوى الكفاف من هذه الفانيه فاستراحوا وادركوا عز الاولى والثانيه ولقد أحسن من قال

عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
أفادتنى القناعة أى عز * ولا عز اعز من القناعه
فخذ منها لنفسك رأس مال * وصير بعدها التقوى بضاعه
تحز حالين تغنى عن بخيل * وتظفر بالجنان بصبر ساعة

وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله

اذا شئت ان تحيى حياة هنية * فنق من الاطماع ثوبك واقنع
وان شئت عيشا لا يفارق ذلة * فعلق بمخلوق فؤادك واطمع

وما أحسن قول الطغرائى فى لاميته المشهورة

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تغنيك عنه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل

وقال الآخر وأجاد

خذ من العيش ما كفى * فهو ان زاد اتلفا
كسراج منور * ان طفا دهنه انطفا

وعلى الجملة فكثير من الاخلاق المحمودة والشمائل النبوية يتعين على أهل البيت الطاهر التخلق بها وتأكدها عليهم خصوصا مزيد الاعتناء بشأنها لا يحتمل بسطها وتفصيلها هذا الكتاب منها التواضع فان المتكبر ممقوت عند الله بغيض عند الناس وان لا ينظر الشريف الى نفسه بعين الاستعظام ولا يحتقر أحدا ولا يستصغره بل يعتقد فى كل من رآه انه خير منه ولا يطلب التقدم والتصدر فى المجالس ولا يلتمس الجاه والحشمة عند الناس ولا يزكى نفسه فان الله اعلم بمن اتقى قال بعضهم لك فضل مالم تر فضلك فاذا رأيت فضلك فلا فضل لك وان يلين الشريف جانبه للناس كافة وان يوسع فى المجالس لجليسه ويقوم عند قيامه كما يقوم هوله وان يخاطب كلا بأحب أسمائه اليه ويعامله بما يحب ان يعامل به وان لا يطالب أحدا بشئ من الحقوق المختصة بأهل البيت رأسا ولا يعتب على أحد فى تقصير بل يعذر من صدر منه ذلك فان المؤمن يطلب

المعاذير

المعاذير والمنافق يطلب العيوب وان لا يكلف الناس شيأ من حاجاته ويشكر كل من اصطنع اليه معروفا ويكافئه على ذلك بما استطاع ولا يسكن الى ثناء الناس عليه وعلى آبائه ولا يحب تقبيل الناس يده فضلا عن ان يدعيه حقا له فهكذا كان آباؤهم السابقون واسلافهم الطاهرون رضوان الله عليهم أجمعين

(هذا آخر) ما يسر الله تدوينه من مناقب تلك العصابه وحاصل ما استحضره الذهن من مستحسن النقل فقيدته الكتابه اثبت فيه من المناقب والفضائل ما يدخل تحت عمومه الحسن والمسيء والعالم والجاهل مع انني قليل الاطلاع والمعرفة بكتب السير والاخبار معترف بالقصور والعجز عن الجرى فى ذلك المضمار وأنى للبشر من حيث انه بشر ان يعبر عن كنه مراتبهم العليه وكيف يتأتى له ان يترجم عن مقتضى سوابق الارادة الازليه لكن جهد المقل مقبول لدى الكرام والمحب كما قيل فى صمم عن اللوام

على اننى راض بان أحمل الهوى * واخلص منه لا على ولا ليا

ومن جرى على بساط التشبه بالقوم اذياله ادركته مزية التشبه بهم لا محاله

انى أرى اليوم فى اعطاف شاتكما * مشابها اشبهت ليلى فخلاها

وأستغفر الله تعالى مما لم أقصد به وجهه الكريم أو زل به القلم فعدل عن المنهج القويم فان الانسان مظنة العثار والرحمن سبحانه وتعالى الغفار والستار والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الكرام وصحبه الاعلام وسلم تسليما كثيرا

ولما انتهى تحرير هذا الكتاب العظيم النفع وبدا للعيون بدر تمامه من افق الطبع * استحسنا ان نلحق به القصيدة الرائقة معنى ومبنى * ونجلو على الناظرين محياتلك الخريدة الفائقة احسانا وحسناء وهى التى امتدح بها المؤلف كان الله له جده الاعظم * صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه الى المدينة المنورة لزيارته عليه السلام سنة ١٣٠٢ وقرأها جهرا تجاه القبر الشريف بحضور الجم الغفير وكان ضجيج الحاضرين عند قراءتها بالبكاء والنحيب شاهدا على قبولها لديه صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان اثباتها هنا هو من الصواب ليكون مدح خاتم النبيين خاتمة الكتاب وهى هذه

* لذى سلم والبان لولاك لم أهوى
* ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوا *
* ولولاك ما انهلت على الخد أدمعى
* اتذكار ما الروحاء تحويه من أحوى *
* فانت الحبيب الواجب الحب والذى
* سريرة قلبى دائما عنه لا تطوى *
* وانت الذى لم أصب الا لحسنه
* ولم يله عن ذكراه سرى ولو سهوا *
* وحيث اتخذت القلب مثوى ومنزلا
* ففتشه وانظر سيدى صحة الدعوى *
* أورى اذا شئت بالظبى حاجر
* بزينب أو سلمى وانت الذى تنوى *

وانى

* واني وان ذات المـنى منك نازحا
على البعد عن مغناك مولاى لا أقوى *
* أبي الحب الا ان اذوب صـبابة
وغصن شبابي كاد للبين ان يذوى *
* تحملت اثقالا بها ما كاهلى
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى *
* وبي بين أحناء الضـلوع لواعج
تغادر في الاحشاء جمر الغضى حشوا *
* إلام احتمالى بالنوى مضض الهوى
وحتام أصلى ذى بنار الجوى تشوى *
* ذكات حياتي ان اقمت ولم اقـد
مطية عزمى نحو منزل من أهوى *
* خليلى من فهر اجيبا مناديا
الى الفوز يدعو لا البـنى ولا علوى *
* وكونا لدى الـترحال والحط رفقـة
لنضو اشتياق يمتطى للسرى نضوا *
* فيا حبذا ازماعنا الـسير ترتمى
بنا اليعملات الـسهل والشقة الشجوا *
* بارقالها النرى الفجاج ونقطع الـ
هضاب ونطوى فى سرانا بها الدوا *
* ونهوى بها والشوق يحدو قلوبنا
بجد بن حتى نبلغ الغاية القصوى *

وما الغاية القصوى سوى المنزل الذى

لحصبائه العيوق يغبط والعوا *

* رحاب بها القرآن والوحى نازل

وجبريل فى ارجائها ينشر الالوا *

* بلادبها خير البرية ضارب

سرادقه واختارها الدار والمثوى *

* مدينة خير المرسلين وخاتم ال

نبيين والهادى الى الاقوم الاقوى *

* حبيب اله العرش مأمونه الذى

بغرته فى الجدب تستمطر الانوا *

* نبى براه الله من نور وجهه

واوجد منه الكون جل الذى سوى *

* وابرزه من خير بيت ارومة

واطهره أصلا واشرفه عزوا *

* لا آباه مجد ينتمى ولامها

ت عز نجيبات الى امنا حوا *

* وبانت لدى ميلاده و رضاعه

براهين آى لاترد لها دعوى *

* ومنذ نشا لم يصب قط ولم يزغ

ولم يأت محظورا ولم يحضر اللهوا *

الى

* الى ان أتاه الوحى والبعثة التى
برحمتها عم الحضارة والبدوا *
* فاضحت به الاكوان تزهو وتزدهى
ولابدع ان تاهت سرورا ولا غروا *
* واسرى به الرحمن من بطن مكة
الى القدس يختال البراق به زهوا *
* فقدمه الرسل الكرام وهل ترى
ابكر العلا غير ابن آمنة كفوا *
* وزج به والروح يخدمه الى
طباق السما والحجب من دونه تزوى *
* الى الملأ الاعلى الى الحضرة التى
به سار به فاجاه بالله من نجوى *
* فاولاه ما أولاه فضلا ومنة
واشهده بالعين ماجل ان يروى *
* وفى النزلة الاخرى تجلى الهه
لدى سدرة من دونها جنة المأوى *
* فما كان أزهى ليلة قد سرى بها
وعاد ولما تبد من فجرها الاضوا *
* فاكرم بمن اضحى بمكة داعيا
وأمسى الى عرش المهيمن مدعوا *
* أتى وظلام الشرك مرخ سدوله
وبالناس عن نهج الرشاد عمى اروى *

* فمازال يدعوهم بحكمة ربه
الى الدين والايمان والبر والتقوى *

* واصبح يتلو سيد الكتب بينهم
فبالك من تال وبالك متلوا *

* فاعجز أرباب البيان بديعه
وأخرسهم رغما والغى به اللغوا *

* تنبئهم عن كل علم سطوره
وتخبرهم بالغيب عن آية الفحوى *

* فصدقه أهل السوابق والأولى
اتيح لهم ان يشربوا كاسه صفوا *

* وكذبه قوم عن الحق قد عموا
وصموا باعجاب النفوس وبالطغوا *

* فسفه احلام المشايخ منهم
وآذوه لما عاب دينهم الالوا *

* فهاجر من بطحاء مكة ساريا
وباتت عيون القوم عن نوره عشوى *

* وماراعهم الا الصباح وأن رأوا
على رأس كل منهم الترب محثوا *

* وام مع الصديق أكالة القرى
تلين له الشهوى وتطوى له الفجوا *

فشرف

* فشرف اذواني مساكن دايبة
وكانها والترب والماء والجو ا *
* والقى عصا التسيار اذ احسنوا له
وللمؤمنين الاوس والخزرج المأوى *
* وفيها فشا الاسلام وانبجست بها
عيون الهدى والحق وانزاحت الاسوا *
* وناصره الانصار فيها وآمنوا
به واره ووا عن جهادهم احسن الرهوى *
* وقاتل من لم يدخل الدين طائعا
وشن على اعدائه الغارة الشعوا *
* ومزق شمل المشركين بعزمه
ثبات فما اسطاعوا التمزيقه رفوا *
* وقاد اليهم جحفلا بعد جحفل
ووالى عليهم في ديارهم الغزوا *
* يصبحهم من صحبه بفوارس
يرون مذاق الموت ان جالدوا احلوا *
* يخوضون لج الهول لما بان من
نجا من حتوف الحرب تقتله الادوا *
* ما ترتروى من حنين وخيبر
ومن احد والسخ والعدوة القصوى *
* ولولاوهم في نصره من سبح الحصى
بكفيه والاشجار جاءت له حبوا *

* وكلمه ضب الفلاة وسلمت
عليه ولانت تحت أخمصه الصفوا *
* وحن اليه الجذع شوقا واننا
من الجذع أولى ان نحن وان نجوى *
* فأى فؤاد لم يهم فى وداده
وأية نفس لا تزال به نشوى *
* ولما شكى العافون ما حل عندما
بأنيابها عضتهم السنة السنوا *
* دعا فاستهل الغيث سحا بصيب
مريع سقى سفل المنابت والعلوا *
* فأينعت الاثمار فيها وأخرجت
غثاء من المرعى لانعامهم أحوى *
* وعم العباد الخصب وانجاب عنهم
بدعوته البأساء والقحط واللاوا *
* أتى ناسخا دين اليهود وشرعة الـ
ـنصارى وأحيي بالحنيفية الفتوى *
* فما للغلاة البهت أبدوا جحوده
عنادا وفى التوراة أنباؤه تروى *
* وما للنصارى أنكروا بعثة الذى
بأخباره الانجيل قد جاء مملوا *

فبعدا

* فبعدا لكم أهل الكتابين انكم
ضللتم على علم وآثرتم الاهوا *
* ولا بدع أن يرضى العمى بالهدى من ار
تضى الفوم والقثاء بالمن والسلوى *
* ومن يبتغ التثليث دينا فلن ترى
له اذنا للحق واعية خذوى *
* ولو انهم دانوا بدين محمد
وملته لاستوجبوا العزوالمأوا .
* ألا يارسول الله يا من بنوره
وطلعته يستدفع السوء والبلوى *
* ويا خير من شدت اليه الرحال من
عميق فجاج الارض تلتمس الجدوى *
* اليك اعتذارى عن تأخر رحلتى
الى سوحك المملوء من جنى عفوا *
* على ان خمر الشوق خامرنى فلم
يدع فى عرقا لا يحن ولا عضوا *
* وانى لتعرونى لذكراك هزة
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا *
* وما غير سوء الحظ عنك يعوقنى
ولكننى أحسنت فى جودك الرجوى *
* وها أنا قد وافيت للروضة التى
بها نير الايمان ما انفك مجلوا *

* وقفت بذلى زائرا ومسلما
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى *
* صلاة وتسليم على روحك التى
اليها جميع الخلق اصبح معزوا *
* عليك سلام الله يا من بجاهه
ينال من الآمال ما كان مرجوا *
* عليك سلام الله يا من توجهت
اليه وجوه الركبان تطوى الفلا عدوا *
* عليك سلام الله يا سيدا سرت
بمحكاه الصبا ترفل والقصوا *
* سلام على القبر الذى قد حللته
فاضحى بانوار الجلالة مكسوا *
* اليك ابن عبد الله وافيت مثقلا
باوزار عمر مر معظمه لهوا *
* غفلت عن الاخرى واهملت امرها
وطاوعت غى النفس فى زمن الغلوا *
* ومنك رسول الله ارجو شفاعة
تغادر مسود الصحائف ممحوا *
* ولى فى عريض الجاه آمال فائز
بمآربه من فيض فضلك مبدوا *
* ومن سرك ابذر فى فؤادى ذرة
لارجع بالعلم اللدنى محبوا *

على

* على عتبات الفضل أنزلت حاجتى
وتالله لا يعدى نزيلك مجفوا *
* وقد صح لى منك انتماء ونسبة
اليك لسان الطعن من دونها يكوى *
* وأنت الذى تؤوى النزيل وتكرم الـ
ـنزيل وترعى الجار والصهر والنحوا *
* وقد مسنى من أهل بيتى وبلدتى
أذى وكثير منهم أكثروا العدوى *
* فكن منصفى فالصبر ضاق نطاقه
وخذلى بحقى يا ابن ساكنة الابوا *
* وقابل بألطاف القبول مديحة
مبرأة عن وصمة اللحن والاقوا *
* بمدحك تزهو لا برونق لفظها
وترجو على الاتراب أن تدرك الشأوا *
* تؤمل أن يسقى محررها غدا
من الكوثر المورود كأسا بها يروى *
* وصلى عليك الله ما انهل صيب
من المزن فاخضلت بجنانه الجنوا *
* صلاة كما ترضى معطرة الشذى
تفوح بها فى الكون رائحة الغلوى *

* ويسري الى أرواح آلك سرها
وصحبك والاتباع في السر والنجوى *

﴿ تمت القصيدة الفريده وبتمامها تم الكتاب ﴾

صورة ماقرظ به هذا الكتاب علامة الزمان وفريده وامام العصر ووحيده مفتي السادة الشافعية بمكة المحمية شيخ الاسلام السيد أحمد بن زيني دحلان نفع الله به وبعلومه في الدارين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي فضل أهل البيت النبوي وجعلهم سفينة النجاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد العلي القدر والعظيم الجاه وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق في مضمار الاحسان القائمين بنصرة الدين بلسان السنان وسنان اللسان وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وصلاة وسلاما لاينقطع تواليهما في كل وقت وحين ﴿ أما بعد ﴾ فقد وقفت على هذا المؤلف البديع الذي جمع ماتفرق من فضائل أهل البيت النبوي الرفيع فوجدته مستوفيا للفضائل جامعا لاشتاتها موصلا لطلابها الى نهاية غاياتها تستوقف بدائعه الناظر ويخجل من حسنه الروض الناضر ويرتوي منه الظمآن بأبلغ بيان ويتضح به الحق بافصح تبيان فياله من مؤلف أبدع فيه جامعه فصار يتنزه في حدائق حسنه مطالعه سلك فيه مؤلفه اسلوبا لم يسبق اليه ومنوالا لم ينسج ناسج عليه قد بالغ في اتقانه وتهذيبه واجاد في ترتيبه وتبويبه فلله هو من جنة قطوفها دانيه ومجرة

علم

علم لا تسمع فيها لاغية سلت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين ورمت بشهابها شياطين المطالين وكيف لا يكون كذلك وهو لامه سالك انهج المسالك وقد حاز شرف العلم والنسب وتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب وفاق على الاقران بالعلم والعمل فى هذا الزمان وهو العالم الفاضل والشريف الكامل مولانا السيد أبو بكر بن عبد الرحمن المنتمى الى الشيخ شهاب الدين الذى له فى القطبية كمال التمكين والله المسئول ان يجزيه بجميل صنعه حسن القبول مع دوام نفعه وان يكتب له بذلك الثواب الجزيل ويوالى نعمه عليه فى كل بكرة وأصيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم بالمسجد الحرام المرتجى من ربه الغفران أحمد بن زينى دحلان مفتى الشافعيه بمكة المحميه غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين

صورة ما كتبه سحبان البلاغة والبيان ومجلى حلبة العلوم والعرفان نتيجة عقد العصابة الرفاعية الاحمديه وخلاصة الخلاصة من الذؤابة الهاشمية صاحب السماحة السيد محمد أبو الهدى نقيب أشراف حلب الشهباء ابن السيد حسن وادى الصيادى الرفاعى شيخ السجادة الرفاعية بالديار الحلبية أطال الله بقاه آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

آمنت بمن أحكم الفرق بين العالم والجاهل المفتون وأوضح الحق بمنشور هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقدمت بين يدى ماخولته من نعمتى الدين والعافية حمد الوهاب الكريم وأخرت اعترافا باقتناء

بجزء من نعمة العلم قدم الاقدام على الدعوى أجل وفوق كل ذى علم عليم وأيقنت ان العليم الذى تحكمت فوقية سلطانه يهب ما يشاء من يشاء وعلمت لشرف هذا الاختصاص المنى المضمر (بقول سيد العالم) أشراف أمتى العلماء وضمخت لسان ذاتى بعطر الصلاة والسلام على سر العلة الغائية الذى قام بالقبضة النورانية فانجلى من عالم الطمس الى عالم البروز كوكبا آدميا ينقلب فى ضمن ابراج الظهور والبطون فى الساجدين ودنى فتدلى بعد قطع منازل الغيب الى حضرة الحضور مبتهجا بخلعة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ونورت ساحة القلب بالحاق التحية الزكية والتسليمات الشذية لا آله نجباء النوع الانسانى وأقمار مقاعد الافق المصطفوى النورانى وكشفت غصة الصدر بالرضى عن أصحابه الجحاجحة القروم المختصين رغم المعارض بتوقيع خبر أصحابى كالنجوم وتبركت بالاطلاع على كتاب (رشفة الصادى من بحر فضل بنى النبى الهادى) مؤلف السيد الذى انتظم حبل حسبه الطاهر بعقود سراة الزهر من ذوى حيدرة الاكابر فرع ذؤابة الاصل العلوى وثمرة شجرة الروض النبوى

نسيج عروق المجد من آل فاطم * سليل الحسين بن الشهاب أبى بكر
حسيب اذا خط الفخار جدوده * تيقنت ان الزهر تعقد فى السطر
خليفة زهر الآل من عصبة التقى * بقية أهل الحلم والعلم والفكر
نجيب قروم من خلائف حيدر * بلى وهو المعروف رغم ذوى النكر
ولن نقل الراوى أحاديث فضله
شممت من السحر الحلال شذا العطر

فنابغة

فنابغة العلم الحنيفي صدره * وفي فكرته الشعثاء نابغة الشعر
كذا من أراد الدهر تخليد ذكره * والا فما للجاهل الخب من ذكر

الا وهو المؤلف الذي دل على فضل المؤلف وكماله ورفيع همته وسعة اطلاعه وعذوبة مقاله ولا بدع فقد حط بأثر أسلافه الغر البهاليل القدم على القدم ومن يشابه أبه فما ظلم

بيت النبوة والفتوة والهدى * محله ومكانه ومأواه
سبحان من سبر المكارم كلها * في ذلك البيت الرفيع بناؤه

ما شاء الله كان شرف ما استطاع بلوغ منصته غير أهله ولا قرب من ظلال أريكته يعسوب هامات حساده ضلاله وقد يقول الشقي هل لهذا المجد من حساد وهو منطقة اعتصام بنجاة الكل يوم المعاد فيقال له مهلا أيها الشقي قد استبعد ذلك الحبيب الاعظم وقال أو يخرجي الا انه سبق في الازل ان أهل الفضل والمجد محسودون ورعاع الجهلة مهملون

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

الا ترى ان البعض يتصدى طيشا للسترطوا لع شموسهم الضاحية فينكر انسابهم و يتشدق متلذذا حين يحط بالتحطط على مازهم احسابهم فتارة يستقصر التوصل وتارة يستطول التسلسل وتارة يرى أن الآثار الواردة في شأنهم والاخبار النازلة لرفع منار برهانهم مخصصة بالخواص منهم رضي الله عنهم وما كل ذلك من قائله الا لفرط حسد تو كر غشيم صدره فنعق عليه وفضح خافية سره فلو أمعن اللبيب بذلك الخب حين ينظر الآل بعينه الحقيرة الخائنة لاطلع بنور باصرة الفراسة على خبث طويته الكامنة (الا الى الله تصير الامور) (الله يعلم خائنة الاعين

وما تخفي الصدور قوتل ثعياب الحسد ينفش ذيله حقداعلى الاسد فيهز شيمة الشبل للمناضلة عن الاصل الاثري يا أخا العرفان وسمير البلاغة والبيان ان السيد الذي نوهنا بذكره وعطرنا هذه الصحيفة بعطره هزت شمائله النخوة الهاشميه والمروءة الحسينيه فذب عن بني هاشم بكتاب كالعضب الصارم فاعمر مؤلفه وواضعه وطابت حواشيه وجامعه انه لكتاب أقيم فيه دعائم بنوة النبوة ورصعت صحف الجمانية بجواهر آيات الشرف المتلوة تكلم فاشبع الحاسدين صمتا كتاب لاترى فيه عوجا ولا امتا

عليه من النور الحسيني رونق * تشير لمجد ابن الشهاب انامله
فذاك أبو بكر خليفة عنصر * تسنم هامات الدراري أوائله

نفع الله به وبآثاره الجليلة أمة جده اجمعين وجعلنا واياه تحت حماية ارواح الاسلاف الطاهرين ملحوظين بنظر عناية سيد المرسلين ان ربي على مايشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير

كتبه محمد أبو الهدى نقيب اشراف حلب الشهباء ابن السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي شيخ السجاده الرفاعيه بالديار الحلبيه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

صورة ما كتبه السيد الجليل والصالح السالك في أقوم سبيل عبد العزيز عاصم بن السيد محمد وسيم البغدادي نفعنا الله باسراره آمين

أحمد الله الذي ارسل رسوله بالهدى والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه نجوم الاقتدا اما بعد فاني كنت بين النوم واليقظه فاذا ملك

من الملائكة الحفظة يقول لي اما ترى كتابا فصلت آياته وازريت بالمسك والعنبر عباراته فهو بحث عظيم من فضائل أهل بيت النبوة وضاح لمواد البنوة والابوة باحسن اسلوب واحسن وتيرة كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فطالعت ذلك الكتاب فاذا هو دوحة آتت أكلها كل حين وروضة تسقى من ماء معين وجنة اينعت ثمارها وصدحت على اغصانها اطيارها وتفتقت أنوارها عن ازهارها

وحمائم الاشجار بين سطورها ❊ بيانها تسبي العقول وتسحر
بعثت معانيها الى ارواحنا ❊ راحا تمر على العروق وتسكر

وهو من مصنفات من هو أصل ميزان تقويم المائل وخلاصة السلسلة الذهبية من جميع العشائر والقبائل فرع الشجرة الزكيه وطراز العصابة الهاشميه اعني به مولانا ومقتدانا السيد السند النجيب والعالم العامل الاديب السيد أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وقد رسمت هذا مقرا بالقصور والفتور عن القيام باوصاف ذلك البيت المعمور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه السيد عبد العزيز عاصم بن السيد محمد وسيم البغدادي عامله الله باحسانه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي اختص أهل بيت نبيه بما اصطفاهم من المزايا وجعل ما آثرهم في غابر السير بما حفهم به من العطايا والصلاة والسلام

الاكملان على خلاصة العرب ومنتقاها وجرثومة الفضائل المحمدية ومعناها وآله حنفاء الملة البيضاء الذى أناروا بهديهم ثنايا الشريعة الغراء ﴿أما بعد﴾ فيقول أفقر العباد اليه تعالى عبده مصطفى ابن الشيخ محمد قشيشه جمل الله مساعيه وأحسن له ولمحبيه هذا ما يجب أن تشد له الرحال وتضرب له أكباد الآمال بل هو الغاية القصوى لمبتغيه والدرياق المجرب لمتناوليه كلا بل هذه هى الدرر الغالية والمطالب العالية التى يحق ان تكتب بالنضار على الصفحات وتلثم بفم الافكار جهرة وفى الخلوات كتاب لعمرك أسفر عن شوارد المحاسن وأحاسن الشوارد وأعرب عن مقاصد الوجوب ووجوب المقاصد تكفل بنشر فضائل بنى البتول وتأرج عرف شذاه بنشر سيرة آل الرسول وطرق مغانى معان لم تطرقها أذهان السلف وأوضح مطالب كبت دونها اجياد الخلف كيف لا وهو لاوحد زمانه وفخر أقرانه الشريف الحسيب والجهباذ النجيب مولانا الاستاذ السيد ابى بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى فجزاه الله خير الجزاء عن هذا الصنيع وحبانا واياه بمنه وكرمه رضاه ورضا رسوله الشفيع ولما برزت تهادى بين عذوبة المشرب ورقة الطبع وأخذ حسنه من القلوب أمكن موضع أرخ عام طبعه البارع النبيه واللوذعى الوجيه الاديب المفلق والاريب المحقق أخونا الشيخ أحمد مفتاح سهل الله له طرق الخير والنجاح فقال

دع غادة أسبلت من فرقها فرعا * وللمعالى وأسباب الهدى فارعا
واستشعر العلم والبس منه ثوب تقى * واجعل محبة آل المصطفى درعا

وهاك

وهاك نبذة تأليف قد ابتدعت * عن فضلهم فارتناح بهم شرعا
ابدى مؤلفها مارق من طرف * فيها وأبدع ما أولى ولا بدعا
مزايا الاجر فامتازت بما جمعت * من الصفات التي جرت لها الرفعا
لله أي همام شاد دعوتها * بما به بين أرباب التقى يدعى
لله أي فتى جاءت مناقبه * عن أن تحيط ذو وعيها جمعا
هو الشريف أبو بكر الذي طفحت * آلاؤه الغر فينا ترأب الصدعا
هو الضياء اذا ليل الخطوب دجى * وفارس العلم يوم البحث اذ يدعى
لله أي جمال من محاسنها * يولي الجميل ويحيي نشره الصرعى
قد زادها الطبع تنميقا وألبسها * بردا الجمال فجاءت عندنا وقعا
* هذى المشارع تروى كل ذى ظماء
من بحرها العذب فاحسوا كأسها شفعا *
وارعوا سناها بعين الفكر واقتنعوا * يا قوم شكر الذى قد أخرج المرعى
ودونكم من سناها كل مسفرة * وأرخوا رشفة الصادى سمت طبعا
٨٢ ٥٠٠ ١٣٦ ٥٨٥
سنة ١٣٠٣

﴿فهرسة الخطا والصواب﴾

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٦	٠٣	فانه	بانه
٧	٠٨	وبسيدنا	وسيدنا
٤١	١١	التى	الذى
٦٩	٠٦	وامرا	واصرا
٧٥	١٣	فيم	مم
٩٥	٠٣	فى محبى أهل البيت	من محبى أهل البيت
١٠٠	٠٦	ماهى	ماهو
١٠٧	٧	الحسينيين	الحسنيين
١٠٩	١٥	النبى	من النبى
١٣٧	١٣	وأصفى	وقد أصفى
١٣٧	١٣	وقد كسى	وكسى
١٣٩	١٦	الصادق بن	الصادق بن الامام محمد الباقر
١٤٠	١٤	النبوية والمحبة	السوية والمحبة
١٤٠	١٩	وان لا	ان لا
١٤٠	١٠	الابتذار	الابتذال
١٤٩	١٥	وفادة	وفاة

